اعتماد خورشيد

أهل الفن بين الدجالين والسحرة



اهداءات ٢٠٠٣

الفنان / إلهامي حسن

القاهرة

إعتماد خورشيد

أهل الفن بين المنجمين والسحره

دار
خورشيد
للنشر والتوزيع

دار خورشيد للنشر والتوزيع
٥ شارع البرازيل بالزمالك تليفون: ٣٤١٤٠٦٧

المقدمه

كذب المنجمون ولو صدقوا قول صادق تماما .. أقول هذا الآن بعد أن أمضيت أكثر من خمسه وثلاثون عاما من عمرى أتنقل فى رحلة طويلة بين المنجمين والسحارين وقارئى الكف والفلك والفنجان.

رحلة طويلة لم أسافرها وحدى .. ولكن صحبنى فيها أشهر وأكبر نجوم مصر وفنانيها: أم كلثوم .. محمد عبد الوهاب .. فريد الأطرش .. عبد الحليم حافظ .. شاديه .. ماجده .. سميره أحمد .. رشدى أباظه .. نجوى فؤاد .. فاتن حمامه .. عمر الشريف .. ليلى مراد .. أنور وجدى .. محمد فوزى .. مديحه يسرى .. بل وأيضا أشهر الكتاب والأدباء والصحفيين: مصطفى أمين .. موسى صبرى .. أنيس منصور .. العقاد .. والشاعر أحمد رامى .. عبد الفتاح البارودى .. ونبيل عصمت.

أحاول الآن عزيزى القارىء أن أعود لبداية الرحلة .. كيف بدأت أول خطواتى نحو هذا العالم؟ .. عالم الأرواح والجان والسحر .. كيف دخلت هذا العالم الساحر الملىء بالأحداث المثيرة؟ .. الغامضه .. المتناقضه .. وكيف استطاع قارئى الكف والفلك أن يجذبونى فى دوامتهم على مدى أكثر من خمسه وثلاثون عاما.

هل مرارة وقسوة الحياة التى عشتها منذ أن عرفت الحياة هى التى دفعتنى إلى أحضان هذا العالم المجهول لأبحث عن الأمل الكاذب والسعادة والأحلام المزيفه؟ .. تلك البضاعه التى يروجها هؤلاء الدجالين ويحققوا من ورائها ثروات طائلة وشهرة واسعه .. ولماذا لا يحققون كل هذا طالما أن بضاعتهم تجد دائما الزبون الذى على إستعداد لأن يدفع مئات بل آلاف الجنيهات لكى يشترى الوهم والسراب؟ .. وما أكثر زبائن هذه البضاعه الذين تقذف بهم مآسى ومشاكل الحياة اليوميه إلى أحضان هؤلاء الدجالين .. وكنت واحدة منهم.

نعم كنت واحدة من هؤلاء الزبائن الدائمين .. أو قل المدمنين على

شراء الأمل الكاذب .. فقد قال لى محمد جعفر قارىء الكف أننى سأصبح ممثله عظيمه وفنانه كبيرة ومشهورة جدا .. ولم يحدث .. على الرغم من أنه عندما قال لأنور وجدى أنك ستطلق ليلى مراد .. فطلقها .. وحتى بعد أن ردها إلى عصمته عاد ليقول حاتطلقها ثانى وثالث ثم تتزوج من فنانه معروفه .. وحصل كل ذلك وتزوج أنور وجدى من ليلى فوزى .. وعندما قال لإقبال نصار زوجة الموسيقار محمد عبد الوهاب أنك حاتتطلقى قالت عنه نحس كداب .. ولكن حصل .. وقال لفاتن حمامه وعمر الشريف أنكم ستتزوجون بعد قصه حب كبيرة وحصل .. فلماذا لم يصدق معى .. وهل كل ما قاله لهم بالصدفه؟؟ .. أم كنت أنا الصدفه؟

كذلك عندما تنبأ الشيخ حسين الشيمى العبقرى الفلكى لأنيس منصور أنه سيصبح رئيس تحرير آخر ساعه .. حصل .. وتنبأ له أنه سيذهب للعمل فى جريدة الأهرام بعد أن يخرج منها حسنين هيكل .. ولم يصدقه أحد لما كان لحسنين هيكل من سلطه وقوه فى ذلك الوقت ولكن .. حصل .. وأيضا حدد الشيخ حسين الطريقه التى ستموت بها أم كلثوم .. بل أنه أكد لها هذه الحقيقه عندما طلبت منه أن يزورها فى المستشفى فى مرضها الأخير لتتأكد مما قاله منذ أكثر من عشر سنوات!! .. ثم قال للموسيقار فريد الأطرش لن تتزوج بمن تحب بعد أن أتفقوا على موعد الخطبه وتاريخها!!

أتذكر كل هذا الآن عزيزى القارىء وأنا أتساءل لماذا لم يصدقوا معى فى أى شىء .. لماذا لم يتنبأ لى أحدا منهم بأنى سأحاكم وأهاجم من جميع الأصدقاء .. سبحان الله له فى ذلك حكمه .. ومع ذلك لم أترك قارىء كف أو فلك إلا وطرقت بابه .. باحثة عن كلمات تعيننى على تحمل مرارة اليوم وإنتظار الغد .. بأمل أن تتحقق الآمال والأحلام التى وعدنى بها بائعى الوهم والسراب.

ولكن هل تصدقنى عزيزى القارىء إذا ماقلت لك أنه كان يوجد بداخلى دائما شيئا يرفض هذا الدجل ويثور عليه .. لدرجة أنه عندما عمل لى محمد جعفر .. أشهر قارىء كف فى مصر .. والذى قراء الكف فى منزلى لجميع الفنانين والفنانات والصحفيين والأدباء .. «طلسم» من الذهب ليحفظنى من الحسد والسحر ويجلب لى السعادة والحظ .. وقد عمل هذا «الطلسم» لأم كلثوم ولم يفارق حقيبة يدها طوال حياتها .. وكذلك طلب منه الصحفى الكبير مصطفى أمين والفنان عمر الشريف أن يعمل لهم ذلك «الطلسم» الساحر الذى يسعى

الجميع للحصول عليه .. لم أحتفظ به إلا أشهر قليلة .. وكنت أعلقه فى سلسلة ذهبيه فوق صدرى .. ثم تخلصت منه بعد أن شعرت أنه لم يجلب لى سوى الهم والغم والمشاكل .. ونفس الشىء حدث بالنسبه للحجاب الذى عمله لى الشيخ حسين الشيمى ليحمينى من الأذى والشر .. صدقنى عزيزى القارىء أننى ماكدت أضع هذا الحجاب فى صدرى بين ملابسى الداخليه حتى أحاط بى الشر والخراب من كل جانب .. وأضطررت فى النهايه أن أترك مصر وأهرب إلى بيروت.

رحلة طويله شاقه داخل هذا العالم المزيف المغلف من الخارج بالألوان الزاهيه الجميله ليخفى ورائه الصدأ والعفانه .. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال: "من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد". صلى الله عليه وسلم.

ولكن للأسف لم أصل إلى تلك الحقيقه إلا بعد أن أنفقت آلاف الآلاف من نقودى وصحتى وأعصابى .. نعم عزيزى القارىء تلك الحقيقه البديهيه البسيطه .. لم أصل إليها إلا بعد سنوات وسنوات ضاعت من عمرى فى الجرى وراء كل ساحر وقارىء كف أو فلك فى شرق البلاد وغربها .. بل وخارج حدود مصر أيضا.

كل ذلك عزيزى القارىء جعلنى أكتب إليك تجربتى لتكون عظه أمامك .. فقد جريت وراء قارئى الفلك والمنجمون والسحره فلم أحصد إلا الشقاء .. ولم يستطيعوا أن ينقذونى من المصائب التى أخذت تتوالى على رأسى منذ أن عرفتهم .. بل أن حتى إدعاءاتهم بمعرفة الغيب ثبت انها كاذبه .. فقد قال الشيخ حسين الشيمى العبقرى الفلكى لابنتى نيفين أن عمرك طويل وسوف يمتد بك الأجل وتفعلين كذا وكذا .. وفجأة ماتت المسكينه وعمرها ٢٤ سنه .. ونزلت على المفاجأة كالصاعقه .. وجريت على الشيخ حسين فى منزله وأمسكت بصدره وأنا أصرخ .. كاذب كاذب .. ولم يخلصه من يدى إلا أننى سقطت مغشيا على.

وكانت هذه الصدمه أو اللطمه من القدر هى ما أعادنى لصوابى .. إلى الحق .. إلى الله سبحانه وتعالى.

ذهبت للدكتور مصطفى محمود فى الجامع .. نصحنى بالصلاة وقراءة القرآن .. قلت:

– لا أعرف كيف أصلى .. علمنى الصلاة.

ذهبت إلى بيت الله فى الأراضى المقدسه لأؤدى الفريضة .. وعدت من هناك مرتديه ملابس الحجاب.

أما كيف دخلت عالم الجان والشياطين؟ .. ومن الذى أخذنى إليه أول مرة؟ .. وكيف تنقلت من الفلك .. للكف .. للسحر؟ .. وماذا شاهدت فى ذلك العالم؟ .. فهذا هو موضوع فصول كتابى هذا عزيزى القارىء .. أهديها إليك.

القاهرة ١٩٩٢

إعتماد خورشيد

الباب الأول

جعفر قارىء الكف

الفصل الأول

فرصة العمر

اتذكر .. لقد بدأت علاقتى بعالم الفلك والكف والجان والسحر وأنا طفله لايزيد عمرها عن ١٥ عاما .. أما الذى بدأت معه أول خطوات فى الطريق فهو أحمد خورشيد مدير التصوير السينمائى المعروف والذى أصبح بعد ذلك زوجى وأب لأولادى.

والغريب أننى عندما ذهبت مع خورشيد إلى "محمد جعفر" قارىء الكف المعروف .. وكان هو أول من التقيت به فى هذا العالم الملعون .. لم أكن فى حاجه إلى شراء السعادة الزائفه أو الوهم تلك البضاعه التى تباع عند هؤلاء الدجالين .. لأننى كنت بالفعل أعيش أجمل أيام عمرى بعد أن ابتسمت الدنيا فى وجهى لأول مرة بعد طول عبوس .. بل لقد فتحت لى جميع الأبواب لأدخل من حيث شئت .. نعم كنت أشعر بالسعادة الحقيقيه تغمرنى .. فانا أحب أحمد خورشيد المنتج ومدير التصوير والفنان الكبير .. بل أشعر أنه يبادلنى حبى .. بعد أن أعطانى فرصه عمرى لأكون نجمه سينمائيه لامعه.

لقد شعرت منذ أول يوم لدخولى البلاتوه أن خورشيد الذى يعمل له الجميع ألف حساب وهو يخطو فى البلاتوه بكبرياء وقوة .. بدأ يهتم بى ويشرف بنفسه على مكياجى وملابسى وقراءة السيناريو .. مما زاد إحساسى بالزهو والسعادة.

نعم لم أشعر أننى مجرد ممثله ناشئه جاءت لتجرب حظها .. لم أرتجف أو أتردد .. كانت نظرات الأعجاب فى عين خورشيد تعطينى الثقه فى نفسى .. بل لقد شعر جميع من فى الأستديو بأهتمام خورشيد بى .. فبدأوا يعاملونى معامله النجوم الكبار.

وفى ذلك اليوم الذى ذهبت فيه «لمحمد جعفر» أكبر قارىء كف فى مصر .. كنت قد أنتهيت من اداء دورى فى فيلم «السبع أفندى» .. أمام شاديه وفريد



لقطة من أول فيلم مثلته فى حياتى .. «السبع أفندى» .. الذى تعرفت فيه على أحمد خورشيد وتزوجته بعده .. وفى الصورة على شمالى عبد العزيز أحمد أبى فى الفيلم .. وسعيد أبو بكر .. وعلى يمينى الراقصة أمال السيد . وقد عثرت على هذه الصورة بالصدفه . والفيلم كان بطولة شاديه وفريد شوقى .

شوقى وسعيد أبو بكر .. وعندما توقف العمل لتناول طعام الغذاء فوجئت بأحمد خورشيد يسألنى:

– حاتتغدى فين؟

قلت فى خجل:

– لا أعرف.

قال فى لهجه آمرة:

– أنا عازمك على الغداء النهارده.

قال ذلك وخطواته تتقدمنى نحو السيارة دون أن ينتظر الرد.

فأسرعت خلفه وخطواتى الصغيره تحاول أن تلحق به.

كنت مترددة .. لا لأنى أرفض الخروج مع خورشيد فأنا أحبه .. ولكن لأن جميع من فى الأستديو خوفونى من خورشيد .. قالوا عنه أنه عصبى حاد المزاج سريع الغضب .. يصرخ ويضرب على طول .. وإذا غضب القى بأى شىء أمامه فى وجه من أغضبه.

وعلى مائده فخمه فى كازينو الحمام الشهير فى ذلك الوقت جلس أمامى خورشيد .. يأكل ويضحك ويتحدث بصوت مرتفع فى كل شىء فى السينما وفى حياته وفى مشاريعه القادمه.

وكنت أنظر إليه فى إعجاب ممزوج بالخوف والفرحه والاهتمام.

وبعد أنتهاء الغذاء شعرت أن خورشيد رجل طيب القلب رقيق المشاعر .. وتأكدت أيضا أننى قريبه منه جداً .. وأخذنى الخيال للحظات فتخيلت نفسى نجمه سينما مشهوره من خلال علاقته بى واعجابه والواضح .. ولم يجرؤ خيالى أن يأخذنى فى ذلك الوقت لأبعد من ذلك.

كنت فى قمه سعادتى أشعر وكأننى ملكت الدنيا كلها.

وبدون مقدمات وجدت خورشيد يمسك بيدى بين يديه وهو يقول بطريقه سينمائيه:

- تتجوزيني ياعتماد .. أنا مستعد أتجوزك وتبقى بطلة جميع أفلامي.

هزتني المفاجأه نسيت كل شيء .. بهرني كلام خورشيد .. وسحرتني وعوده البراقه .. جسدت أمامي كل أحلامي وطموحاتي في الحياة .. نعم لقد بدأ الحظ يطرق بابي بشدة.

وبينما أنا مستغرقه في أحلامي صرخ أحمد خورشيد وهو يجذبني من يدي:

- قومي معايا حانروح لمحمد جعفر يطمئني على مستقبلنا.

سألت:

- مين محمد جعفر؟

قال خورشيد وهو في طريقه إلى السيارة:

- ده أكبر قارىء كف في مصر .. مافيش فنان ولا شخصيه مشهوره بيعمل حاجه إلا لما يسأله الأول.

قلت:

- وإحنا حانسأله على أيه؟

قال ضاحكا في سعادة:

- أنا اللي حاسأله أن كنت حاتنفعي تمثلي في السينما ولا لأ .. ولما أتجوزك حاتسعديني وتريحي قلبي ولا لأ؟

وابتسم خورشيد بحنان وهو يضغط بيده على كف يدي ويده الأخرى فوق عجله القياده.

كانت يدي ترتعش بين يديه .. لا .. لم يكن الحب هو السبب في هذه المرة .. ولكنه الخوف.

نعم الخوف .. الخوف من كل شيء .. فهذا الجعفر من الممكن أن يحطم كل أحلامي وآمالي لو قال لخورشيد أني لا أصلح للتمثيل .. أو أذا ما كشف لخورشيد عن أسرار حياتي التي لا يعرف عنها شيئا .. نعم فإن كل ما يعرفه

خورشيد عنى .. أننى فتاه صغيرة جميله ساذجه تحلم بالعمل فى السينما.

ماذا لو قال له جعفر أننى زوجه لرجل يكبرنى بأكثر من عشرين عاما .. هل سيستطيع جعفر هذا أن يكشف سرى؟ .. هل لدى هؤلاء الدجالين القدرة على معرفه الحقائق؟

هذه أول مرة أذهب فيها لواحد ممن يتنبئون بالمستقبل .. وكل معلوماتى عنهم كما سمعت من جدتى أنهم دجالون يخدعون الناس بالوعود البراقه لأخذ فلوسهم .. فهل محمد جعفر واحد من هؤلاء الدجالين؟ .. هل ذهابى لهذا الرجل اليوم لصالحى أم سيهدم كل أحلامى؟

ولا أعلم لماذا كان لدى شعور داخلى - فى ذلك الوقت - يحدثنى بأن هذا الجعفر لن يستطيع أن يكشف سرى.

أسترحت لهذا الإحساس .. وبدأت أتبادل الحديث مع خورشيد حتى توقفت السيارة أمام منزل كبير فى المنيل وقال خورشيد:

- أنزلى هذا هو بيت جعفر.

جعفر أشهر قارىء كف للفنانين

حاولت أن أبدو متماسكه ونحن أمام باب شقه جعفر .. وبدأ خورشيد يدق على الباب دقات متلاحقه حتى فتح الباب .. وظهر منه رجل متوسط العمر مهذب شعره أبيض .. وما أن رأى خورشيد حتى رحب به ترحيباً كبيراً .. أكد لى أن العلاقه بين جعفر وخورشيد ليست مجرد قراءة الكف ولكنها علاقه صداقه .. قديمه وقويه .. وهذا بالفعل ما أثبتته الأيام بعد ذلك.

تقدمنا جعفر إلى حجرة المكتب ثم استأذن للحظات .. جلست بجانب خورشيد فى صمت فى إنتظار عودة جعفر .. ثم بدأت أطوف بعينى لتأمل معالم الغرفه .. فهى غرفه مكتب مؤثثه تأثيثا فخما .. مكتب كبير ومكتبه .. وأربعه كراسى وكنبه على أحدث طراز .. ولكن ما أن رفعت عينى لأتأمل مجموعة الصور المعلقه على الحائط حتى عاد الخوف يدب فى أوصالى.

ماذا رأيت؟ .. رأيت صورة أم كلثوم وجعفر يمسك يدها ويقرأ كفها .. وأيضا

صورة عبد الوهاب وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ ومصطفى أمين وفؤاد باشا سراج الدين وفاتن حمامه .. هل قرأ جعفر الكف لهؤلاء النجوم والمشاهير الذين نقرأ عنهم في الصحف؟!! .. بل إنه قام بتصوير كف كل منهم ووضعه في برواز وعلقه تحت صورته .. وقد كانت صورة الكف سوداء والخطوط المرسومة في الكف بيضاء .. منظر غريب ومثير للقلق.

هل قرأ هذا الرجل كف كل هؤلاء بالفعل؟ .. إذاً فجعفر هذا ليس دجالا كما أتصور .. من المستحيل أن يكون جعفر قد تمكن من خداع كل هؤلاء العظماء.

بدأت أفرك في كفي في قلق وخوف وأنا أتأمله .. ولسان حالي يقول ماذا تحمل لي هذه الخطوط .. وهل ستكون السبب في ضياعي؟

وعندما لاحظ خورشيد إهتمامي الواضح بالصور المعلقه قال:

- أن جعفر قرأ كف جميع أهل الفن والأدب والصحافه وكبار السيسيين في مصر.. لقد قرأ كف أم كلثوم منذ أكثر من ١٥ عاما وتنبأ لها بكل ما حققته الآن من شهره ومجد وثروة .. وإنها ستظل آنسه لفترة طويله.

وأضاف خورشيد يروي في فخر وأنا أنظر إليه في صمت:

- وهناك قصه شهيره لجعفر مع أحمد سالم الممثل المعروف .. فعندما قرأ كفه قال له:

- سوف تموت مقتولاً بالرصاص.

فضحك أحمد سالم ولم يصدقه .. وفعلا اطلق على أحمد سالم الرصاص وأصيب في رقبته وخده ورئتيه .. ونقل فوراً الى المستشفى .. وأستطاع الأطباء أن ينقذوا أحمد سالم من الموت في ذلك الوقت .. وعندما زاره جعفر في المستشفى ليطمئن عليه قال له أحمد سالم:

- أرأيت يا جعفر لقد اصبت بالرصاص ولكني مازلت حي ولم أمت كما تنبأت.

فضحك جعفر وقال:

- الحمد لله ربنا نجاك.

وخرج أحمد سالم من المستشفى .. وبعد حوالى سنه كاملة أصيب أحمد سالم بالتهاب رئوى .. ومات بسبب الرصاص الذى كان لايزال جزء منه فى رئتيه .. فكان جعفر دائما يقول:

– لقد صدق علم الكف ومات أحمد سالم بسبب الرصاص.

وأستمر خورشيد فى حديثه الذى يؤكد معجزات جعفر فى قراءة الكف فقال:

– كذلك تنبأ جعفر لأسمهان بأنها ستموت غرقاً فى حادث كبير وفعلا ماتت أسمهان غرقا.

وفى هذه اللحظه فتح جعفر الباب وجلس بجانبى .. وبدأ يداعبنى .. فقال خورشيد موجها كلامه لجعفر:

– هات ماعندك.

أمسك جعفر بكفى ورفعه أمام عينيه مستعينا بعدسه مكبره أخذ يحركها فوق يدى حركات دائريه.

كان جعفر يتأمل كفى ليقرأ خطوطه .. وأنا اتأمل وجهه وأحاول بخبرتى المحدودة أن أقرأ تعبيراته لأعرف هل أفتضح أمرى وكشف سرى أم لا.

وطال صمت جعفر .. وكاد قلبى أن يتوقف من الخوف .. هل يستحق كفى كل هذا الصمت .. أم أن صمت جعفر يرجع لأنه يحاول أن ينتقى أبسط الألفاظ ليخفف الصدمه عن خورشيد وهو يفضح أمرى أمامه؟

وأخيرا تكلم جعفر فقال:

– أنتى حاتصبحى فنانه مشهورة جداً .. وحاتتجوزى أحمد خورشيد وتسعديه وهو كمان حايسعدك .. وسوف تمثلى أفلام كثيرة ناجحه يحكى عنها الوسط الفنى لسنوات.

تنفست فى ارتياح .. ولكن جعفر لم يستسلم .. فقد أخذ يقلب كفى بين يديه .. ثم نظر إلى نظرات ذات معنى وهو يقول:

– نعم ستتزوجين خورشيد ويصبح الزواج الثانى فى حياتك.

سـاد المكان الصـمت مـرة أخرى .. حـاولت أن أتحـدث لاغيـر الموضـوع فلم تسعفنى الكلمات.

ثم رفعت عينى إلى خورشيد .. فأدركت من أول نظره أن الرساله التى قالها جعفر قد وصلته .. لقد ضاعت كل أحلامى وجعفر هذا هو السبب.

إنفرد خورشيد بجعفر عدة دقائق ثم تقدمنى صامتاً حتى خرجنا من العمارة ودخلنا السيارة.

xxx

الفصل الثانى

معركه فى بيت جدتى

قاد خورشيد وهو صامت سيارته حتى وصل إلى كازينو الحمام .. ذلك الكازينو الذى عرض على الزواج فيه منذ ساعات .. وأشار بيده لكى أنزل من السيارة .. لم أحاول أن أعترض رغم أن الوقت قد تاخر وأنا أعلم أن جدتى لن ترحمنى إذا ماعدت الى المنزل فى هذا الوقت المتأخر.

جلسنا على نفس المائدة ثم قال خورشيد فى هدوء مصطنع:

– أيه حكاية الزوج الأول؟

قلت فى إستسلام:

– أنه بابا خالد الريس .. رجل طيب فى عمر والدى .. وقد تزوجنى لكى يحمينى من أبى.

قال فى حزم:

– لم أفهم شيئا.

قلت من بين دموعى:

– لقد إنفصل أبى عن أمى وأنا عمرى ثلاث سنوات وأخى رشدى عمره عام واحد .. وأنتقلت مع أخى لنعيش فى بيت جدى حافظ باشا رشدى .. الذى قرر أن يحرم أبى من زيارتنا فى منزله لأفعاله المستهتره وعدم تحمله المسئوليه .. فقد تزوج بعد أمى من امرأه فى المنصوره .. مستواها الإجتماعى أقل منه بكثير .. فأبى مهندس كبير فى وزارة الرى .. وكذلك فعلت أمى التى تزوجت من رجل طيب وعاشت معه فى الأسكندريه.

لذلك عندما توفى جدى وكان عمرى ثمانى سنوات وانتقلت مع أخى لنعيش مع جدتى لأمى وخالى .. رفع والدى قضيه وأخذنى أنا وأخى بالقوه لنعيش مع زوجته فى المنصورة.

تلك السيده سامحها الله أذاقتنا كل أنواع العذاب .. وكان ذلك يحدث فى كل يوم أمام أبى الذى لم يتدخل يوماً ليحمينا من ضرب الكرباج .. والجوع والنوم على بلاط المطبخ بدون غطاء فى عز ليالى الشتاء .. كانت زوجته تعاملنا مثل العبيد نمسح الأرض ونغسل الملابس طوال اليوم بدون طعام .. وقبل أن ننام كانت تضع أمامنا قطع من الخبز الجاف مع قليل من العسل الاسود الفاسد أو بواقى الطعام الحامض.



صورة لى أنا وأخى مع جدتى

وعلمت جدتى بالعذاب الذى نعيش فيه أنا وأخى .. فسافرت إلينا المنصوره .. واستطاعت أن تأخذنى دون علم أبى .. عندما كان هو وأخى فى الخارج يشتروا بعض الطلبات لزوجة أبى .. لذلك لم نستطع فى ذلك الوقت إنقاذ أخى الذى مات بعد عامان بمرض السل نتيجه لتعذيب زوجة أبى .. وعندما عدنا إلى القاهرة عشت مع خالى عبد العزيز الساسى فى شبرا فى منزل لا يعرف أبى طريقه.

ولم يهدأ أبى بل أبلغ النيابه عن سرقة جدتى لى .. وحاول بعد ذلك أن يعيدنى إلى منزله مستعينا بالبوليس عدة مرات دون جدوى .. فقد أبلغت جدتى أيضاً البوليس ضد أبى وأتهمته بأنه السبب فى ضياعى .. وأستمر الحال هكذا سنوات أبى يشكو جدتى فى النيابه وجدتى تتهمه بأنه السبب فى هروبى من منزله.

وعندما بلغت سن الخامسة عشره اقترح علينا صديق خالى الدكتور سعيد عبد الرازق أن يستخرج لى شهادة تسنين لأتزوج من صديقهم خالد الريس .. رجل طيب فلسطينى كان يعيش فى غزه وخان يونس وله أملاك كثيرة هناك فهو رجل

واسع الثـراء ومـتـزوج وله أبناء.

وفعلا وافق الجميع خالى وجدتى على هذا الإقتـراح الذى سيحمينى من أبى .. وفى نفس الوقت سيعطى الحق لخالد الريس فى الإقامه فى مصر بصفه دائمه بعد زواجه من مصريه .. وتمت الصفقه .. وحضر بابا خالد ومعه زوجته وأبنائه لنعيش جميعاً فى بيت جدتى بشبرا .. وظل بابا خالد وزوجته يعاملوننى وكأننى أبنه لهم حتى الآن.



أبى محمد حافظ رشدى

أستمع أحمد خورشيد لقصتى أو لمأساتى فى إهتمام كبير جداً .. وكأنه يسمع سيناريو فيلم سينتجه للسينما .. ثم أخرج منديله ومسح دموعى التى بللت وجهى وبدأت تتساقط على المائده .. وقال:

– ولا يهمك سوف أخطبك من بابا خالد .. ونتزوج وتصبحى نجمه سينمائيه عظيمه.

لم يتركنى خورشيد أركب تاكس مثل كل يوم وصمم على أن يوصلنى بسيارته حتى باب البيت فى شبرا .. وودعنى بإبتسامه تقطر حب وحنان جعلتنى أطير من على الأرض .. قفزت سلالم البيت وأنا أشعر أن الدنيا كلها أصبحت ملكى وبين يدى .. فلم يعد هناك سر يهدد سعادتى ومستقبلى الفنى مع خورشيد.

وعندما فتح باب الشقه وجدت الأسرة كلها مجتمعه .. جدتى وزوجى خالد الريس والدكتور سعيد صديق خالى .. كانوا يشربون القهوه.

وعندما رأتنى جدتى تركت فنجان القهوه فى غضب وهى تصرخ:

– كنت فين لحد دلوقت؟

لم يخيفنى غضب جدتى ولم أتراجع وقلت وأنا أدور حول نفسى فى فرح:

– خلاص أحمد خورشيد طلب يتجوزنى النهارده .. وحابقى بطلة أفلامه .. حابقى فنانه مشهورة مثل شاديه وفاتن حمامه.

ساد الصمت المخيف عدة دقائق فقد وقع كلامى عليهم وقع الصاعقه.

وكان أول من أسترد وعيه من هول الصدمه جدتى التى صرخت وهى تلقى بى على الأرض:

– عايزه تتطلقى من الراجل اللى خيره عليكى وتتجوزى خورشيد بتاع السينما؟ .. ده راجل بتاع مزاج .. والكلام ده بيقوله لكل واحده .. ده راجل مزواج وعنده أولاد من أثنين قبلك .. أتجوز واحده وطلقها والثانيه وطلقها .. عايزه تبقى الثالثه أنت أتجننتى؟

أما الدكتور سعيد فقال بإنفعال وهو يوجه كلماته لزوجى خالد الريس:

– لابد أن تكون هذه هى النهايه .. وأنت السبب .. أنت اللى شجعتها على موضوع التمثيل فى السينما .. أشرب بقه.

ثم نظر إلى نظرة إحتقار وقال:

– عندك حق مانت مالقتيش حد يلمك وتعملى حسابه.

دفنت رأسى فى يدى وأخذت أبكى كما لم أبكى من قبل وأنا أسمع تعليقاتهم اللاذعة والفاظهم الجارحة .. فتحاملت على نفسى وأغلقت على الباب بالمفتاح.

ألقيت بجسدى على السرير وبكيت .. بكيت كثيراً بكيت سوء الحظ الذى يلازمنى منذ أن خرجت للحياة .. بكيت أحلامى فى السينما وفى الزواج من أحمد خورشيد .. بكيت أيام عمرى الحزينه فرغم أن عمرى لم يصل السادسه عشر إلا أن حجم الشقاء فى حياتى لا تتحمله امرأه فى الخمسين .. نعم كنت طفله سيئه الحظ .. وأصبحت فتاه تعيسه يائسه ولا ذنب لى فيما يحدث .. وغلبنى التعب والإجهاد النفسى طوال هذا اليوم الملىء بالأحداث فنمت وسط دموعى واحزانى.

أستيقظت فى الصباح على خبط شديد على الباب وصوت جدتى يطالبنى بأن أفتح الباب.

رفضت فى إصرار وأنا أصرخ:

- لن أخرج من غرفتى .. لا أريد أن أرى أحد منكم.

نعم كنت أشعر بالحقد والكراهيه تجاه جدتى وخالد الريس وزوجته .. لماذا يرفضون زواجى من خورشيد وهم يعلمون جيدا أن زواجى من خالد الريس زواج صورى مجرد ورقة؟ .. لابد أن أتماسك وأواجه الجميع فهذه حياتى ولا دخل لهم فيها.

ووقفت أمام المرآة أنظر إلى وجهى وجسدى بإعجاب ولسان حالى يقول: لن أتخلى عن المجد والشهره .. والأضواء ستلاحقنى .. ستظهر صورى وتصريحاتى فى جميع الجرائد والمجلات بعد أن أصبح زوجة المنتج الكبير أحمد خورشيد .. الذى يهز أسمه أستديوهات مصر كلها .. سأختار قصص أفلامى بنفسى .. سأقف إلى جانب شاديه وصباح وليلى مراد .. كل أحلامى ستتحقق .. لن أسمح لأحد أن يحطم حياتى مرة أخرى.

وفجأه ظهر بابا خالد الريس أمامى .. لقد أصبح عقبه فى طريق مستقبلى ومجدى .. لابد أن أتخلص منه .. نعم هو رجل طيب وساعدنى كثيراً وحقق لى جميع مطالبى .. ولكن لن يكون المقابل التضحيه بمستقبلى الفنى .. ولابد أن أتزوج خورشيد.

وتزوجت خورشيد

حاول الجميع أن يرجعونى عن فكرة الزواج من خورشيد بالشدة والملاطفه وبالضرب والإهانه والهدايا .. دون جدوى.

قالت جدتى بحنان:

- فكرى يا بنتى سوف يضيع مستقبلك .. خالد الريس بنى عماره وكتبها بأسمك .. وأشترى عربية وأرض بأسمك .. ولو نفذتى اللى فى دماغك كل ده حايضيع.

وقال الدكتور سعيد:

- أحمد خورشيد فنان لا يصلح للزواج والإستقرار.

قلت صارخه:

قلت صارخه:

– أحمد خورشيد هو المستقبل هو السينما هو الشهرة هو الحياة المستقله التى عشت أحلم بها طول عمرى.

قالوا:

– وإذا فشلتى؟

قلت فى إصرار:

– لن أفشل .. وإذا فشلت لن أطلب منكم المساعدة.

والغريب أن بابا خالد زوجى هو الوحيد الذى وقف إلى جانبى وقال:

– لاداعى للضغط عليها طالما أنها مقتنعه بالحياة اللى إختارتها.

فأحتضنته بقوة كما كنت أفعل دائما عندما كان يحقق لى كل طلباتى.

ووسط دموعى ودموع بابا خالد تم الإتفاق على الطلاق .. ولكن كان لزوجى خالد طلب وحيد وهو أن يلتقى بأحمد خورشيد قبل أن يتم الطلاق.

وفى الموعد المحدد ذهبت أنا وخالد الريس للقاء أحمد خورشيد فى كازينو الحمام الشهير .. وما أن رأى خورشيد زوجى خالد حتى قال له:

– لقد عرفت قصة زواجك الصورى من إعتماد لذلك أنا بأخطب إعتماد منك أنت.

قال خالد فى هدوء:

– إعتماد غاليه عندنا .. أنا اللى ربيتها وبأعتبرها أبنتى بحكم صداقتى الطويله لخالها .. ولابد أن نطمئن على مستقبلها خصوصاً أنى بعد الطلاق سوف أسترد العمارة والأرض والعربيه.

رد خورشيد فى ثقه:

– سأكتب لها الفيلا التى أمتلكها بالهرم الآن وقبل أن يتم طلاقكم .. وبعد الزواج سأكتب لها ماكينات الطبع والمعامل والكاميرات التى أمتلكها وهى تساوى

تصبح مطمئن على مستقبلها؟

ونفذ خورشيد كل ما وعد به بابا خالد قبل أن يقع الطلاق .. وكتب بإسمى كل ما يملك بيع وشراء .. وتم طلاقى من خالد الريس وسط عاصفه من الحزن والدموع أصابت البيت كله .. ليس فقط لأننى صممت على الطلاق من خالد ولكن أيضا لعدم رغبتهم فى زواجى من خورشيد.

لذلك تم زواجى من خورشيد فى مكتب المأذون فى هدوء بدون فرح أو أى مظاهر للفرح .. وأنتقلت معه فى نفس اليوم إلى الفيلا فى الهرم .. تلك الفيلا التى أصبحت ملكى .. إنتقلت إليها وأنا أحلم بالسعادة والشهره التى وعدنى بها جعفر قارىء الكف.

xxx

الفصل الثالث

بدأت الندم

ولكن ما حدث ثانى يوم زواجى فاق كل أحلامى وتصوراتى .. بدأت أم خورشيد الألمانيه والتى تقيم معنا فى الفيلا هى وأولاد خورشيد عمر وجيهان من زوجته السابقه يعاملوننى كما لو كنت خادمة جاءت من الشارع لكى تخدمهم .. وعندما أحضرت شغاله لخدمة أولاد خورشيد وتنظيف الفيلا طردتها والدة خورشيد وهى تقول بألفاظ عربيه مكسره:

– ليه شغاله؟ .. أنت تخدمنا .. أمال أحمد أتجوزك ليه؟!!

حاولت أن أستنجد بزوجى خورشيد .. خذلنى .. بل وأعاد على سمعى نفس الكلمات التى قالتها أمه بعد أن نقحها ببعض الشتائم والألفاظ التى لم أسمع مثلها فى حياتى.

قلت فى ذهول:

– لقد تزوجتنى لكى أعمل فى السينما موش فى المطبخ .. أنسيت وعودك وكلامك عن الشهرة والمجد؟

ضحك فى سخريه وقال:

– أنا أتجوزتك وكتبت لك كل أملاكى عشان تقعدى فى البيت وتخلفى أولاد يورثوا فلوسى .. ولا عايزه لما تموتى فلوسى تروح لأهلك؟

لم أستطع أن أدخل النقاش مع خورشيد .. دخلت غرفتى وعدت للبكاء .. تلك الوسيله السلبيه الوحيده التى أمتلكها للتعبير عن همى وحزنى .. لقد خدعنى أحمد خورشيد .. ضاعت أحلامى وآمالى بعد ٢٤ ساعه فقط من الزواج.

وتذكرت جدتى وبابا خالد الذى كانوا يعاملونى كطفله مدلله .. فقررت أن أترك الفيلا لخورشيد وأمه وأولاده وأعود إلى بيت جدتى فى شبرا.

ولكن جدتى عندما رأتنى وفى يدى حقيبة ملابسى أغلقت الباب فى وجهى

وهى تصرخ فى غضب:

- أرجعى حيث كنتى لا مكان لك فى هذا البيت.

حاولت أن ألتقى بالدكتور سعيد فى عيادته لكى يتوسط بينى وبين جدتى لتسامحنى .. رفض مقابلتى وطردنى هو أيضا.

ولم يعد أمامى سوى العوده إلى فيلا خورشيد ذليله منكسره .. وأستقبلنى خورشيد بابتسامه ساخره بعد أن شعر بهزيمتى.

دخلت غرفتى وعدت للبكاء وأنا ألعن الساعه التى دخلت فيها هذه الفيلا المشؤمه .. هنا تذكرت محمد جعفر هذا الكاذب الذى أكد لى أن جميع خطوط كف يدى ماهى إلا طرق موصله للسعادة والشهرة والنجاح .. تمنيت أن ألتقى بهذا الكاذب المخادع لكى أصارحه برأى فيه.

وكأن باب السماء كان مفتوح .. فلم تمر ساعات حتى دخل خورشيد على الغرفه وهو يصرخ :

- أما لهذا النكد من نهايه .. قومى حضرى حاجه للأولاد تأكلها .. وأعملى حسابك أنى عازم مجموعه من الفنانين على العشاء ومعهم جعفر.

مسحت دموعى فى تحدى وبدأت أستعد للقاء ضيوف المساء خصوصاً جعفر الكاذب.

علمت بعد ذلك أن فيلم السبع أفندى الذى أشتركت فى تمثيله وكان من إنتاج خورشيد قد سقط سقوطاً كبيراً .. وأن خورشيد أصبح غير قادر على الإنتاج لذلك فقد أصبح حريص على أن يعزم الفنانين عندنا فى الفيلا كل يوم تقريباً لكى يذكرهم بنفسه من خلال تلك السهرات فيطلبوا منه تصوير أفلامهم كمدير للتصوير.

وفى المساء حرصت على أن أبدوا فى أجمل صوره .. لبست فستان شيك وأهتممت بشعرى ومكياجى .. لأننى سوف أجلس بين الفنانات والفنانين ولن أكون أقل منهم ابداً .. وفى الساعه التاسعه حضر فريد الأطرش ومعه صباح وموسى صبرى الصحفى المعروف وفؤاد الأطرش وزوجته أيمان الممثله الصاعده .. ولم

يحضر جعفر.

سألت خورشيد:

– أين جعفر؟

قال:

– عنده شغل وسيحضر متأخرا .. لكن لازم يجى ده كل دول ماقبلوش الدعوى على العشاء إلا لما عرفوا أن جعفر حايكون هنا.

وبدأنا نتبادل أطراف الحديث مع الضيوف وعندما جاءت سيرة جعفر قلت وكأننى أكتشفت سر هام:

– أعتقد أن هذا الرجل مجرد إنسان ذكى بيعرف إزاى يفهم الناس ثم يضحك عليهم ويقول لهم الكلام اللى يريحهم واللى هم عايزين يسمعوه علشان يقبض.

وما أن أنتهيت من كلامى .. حتى فوجئت بعاصفه من الهجوم العنيف وبنظرات صارخه من خورشيد تحاول أن تخرص الكلمات فى حلقى وكأننى غلطت فى البخارى.

وبدأ الجميع يتباروا فى الدفاع عن جعفر فى غيابه وقال فريد الأطرش بثقه:

– جعفر رجل صادق ودارس علم الكف عن حق .. وكتبه موجوده فى كل بلاد العالم .. بل أن كثيراً من الأثرياء والأمراء يرسلون له طائراتهم الخاصه لكى يقرأ لهم الكف .. ويدفعون مقابل ذلك آلاف الجنيهات.

قال خورشيد مؤكداً كلام فريد الأطرش:

– لن أنسى ما قاله لكاميليا الممثله قبل وفاتها بأقل من عام.

قلت فى برود:

– ماذا قال؟

قال خورشيد فى حماس أكبر:

– لقد كان الملك فاروق يحب كاميليا فى ذلك الوقت .. وكانت هى تحب أحمد سالم .. وأحمد سالم يبادلها نفس الحب .. فقال جعفر:

– لن تتزوجى مما تحبين .. ونهايتك ستكون فى حادث غريب سيحكى عنه العالم كله .. وسيكون ذلك فى عز شبابك وجمالك.

وحين سألته كاميليا ساخره:

– وهل سأموت فى حادث قطار أم عربيه؟

صمت جعفر ولم يرد .. ولم تمضى أشهر حتى ماتت كاميليا محروقه فى حادث الطياره الشهير الذى تحدث عنه العالم كله.

وأخذ فريد الأطرش طرف الحديث من خورشيد وهو يهز رأسه فى ألم:

– أنا أيضا لا أنسى ما قاله لى.

فسألت فريد:

– وماذا قال لك؟

قال فريد الأطرش:

– كنت أستعد لخطوبة ناريمان وكنت أعيش أجمل أيام حياتى .. وعندما قرأ جعفر كفى قال:

– لن تتزوج هذه المرأه ولا غيرها .. لن تتزوج طوال حياتك .. وسيكون دائما حبك بلا أمل .. وستمرض بسبب صدمتك العاطفيه فى هذا الحب.

وساد الصمت قليلا ثم قال فريد الأطرش وكأنه يواسى نفسه:

– وفعلا جائت لى ذبحه صدريه بعد أن تقدم الملك فاروق للزواج من ناريمان عندما رآها عند الجواهرجى فى نفس الوقت الذى كنا نستعد فيه للزواج .. والظاهر أن كلامه حايصدق لأنى فعلا لم أفكر فى الزواج بعد ذلك.

وجاء دور صباح لتساهم فى مظاهرة الدفاع عن جعفر فقالت:

– جعفر هو اللى تنبأ لى بالطلاق من أنور منسى قبل أن يتم الطلاق بسنتان

.. ويومها أكد لأنور أنه حايموت فى حادثه.

فقال خورشيد:

– وفعلا مات أنور منسى فى حادثه بعد أن وقع من فوق ظهر الحصان بالهرم.

وقال موسى صبرى:

– بالمناسبه هو جاى النهارده ولا دى إشاعه؟

فضحك الجميع .. وأكد لهم خورشيد أن جعفر وعده بالحضور.

وفى الساعه الحادية عشر حضر جعفر .. فتعالت صيحات الترحيب من جميع الحاضرين إلا أنا .. فقد أخذت أنظر إليه فى غضب وكراهيه .. فلاشك أنه السبب وراء الكارثه التى أعيشها الآن .. وبدأت أسأل نفسى: هل من الممكن أن يكون جعفر قد صدق مع كل هؤلاء النجوم .. ولم يكذب إلا معى أنا فقط؟ .. أم أنه حظى التعس الذى جعل هذا الرجل الذى صدقت جميع تنبؤاته .. يكذب معى أنا فقط دون كل البشر لكى تكتمل مأساة حياتى؟

وأخرجنى صوت خورشيد من التفكير حيث قال:

– أين العشاء.

وعلى مائدة العشاء التى أعددتها بدموعى جلس الجميع يأكلون ويضحكون إلا أنا.

وبعد العشاء بدأ جعفر يمسك كف كل منهم بالدور ليقرأ له ما يخبأه له القدر فى الأيام القادمه .. كنت أتابعه بنظرات ملئها الحقد – وقد لاحظ هو ذلك وسألنى فى اليوم التالى:

– لماذا كنت تنظرين إلى بكل هذا الحقد؟

لقد بدأ جعفر السهره بقراءة كف فريد الأطرش الذى كان من الواضح أنه مقتنع تماماً .. وبعد أن رش عليه قليلا من بودرة التلك أخذ يدقق النظر بعدسته المكبره ثم قال لفريد الأطرش:

– حاتحب كثير لكن عمرك ما حاتتجوز .. ولن يكون لك وريث طول عمرك .. وأنت الآن تملك عماره باسمك .. ولكن العماره دى حاتروح منك ولن يكون لديك أملاك بعد ذلك.

قال فريد فى ضيق:

– ليه يا جعفر بتقول كده حرام عليك بص كويس أعمل معروف.

فقال جعفر فى إصرار:

– أنت إنسان مبذر جداً والفلوس تدخل يدك اليمين لكى تصرفها على طول بالشمال .. أنت عدو المال .. لكن من ناحية العاطفه أنت إنسان عاطفى جداً .. تعيش للحب ولا تستطيع أن تعيش بدون حب .. طول ما أنت عايش حاتحب كثير قوى وتصدم وترجع مرة ثانيه تحب.

وسأله فريد:

– وحاموت طبيعى ولا فى حادثه؟

قال جعفر فى ثقه:

– عمرك طويل وحاتموت موته طبيعيه .. بس لسه بدرى قوى .. وكل ما حاتكبر فى السن شهرتك حاتكبر معاك وحاتموت وأنت بتغنى وتمثل .. لن تتوقف عن الفن طول حياتك.

وعندما جاء الدور على صباح قال جعفر:

– لن تتزوجى الرجل اللى بتحبيه .. رغم أنك حاتتجوزى مره وأثنين وثلاثه وخامسه .. لكن حاتكونى دائما تعيسه مع كل راجل تتجوزيه .. علشان كده دائما حاتتطلقى وتدورى على الإنسان اللى يسعدك .. لأنك حاسه دايما أنهم بيتجوزوكى عشان اسمك وشهرتك .. وعمرك ما حاتلاقى الحب الصادق طول حياتك.

ضحكت صباح وقالت فى سخريه:

– شكرا الله يكرمك ياجعفر.

وكانت صباح فى ذلك الوقت مقيمه ومستقره فى مصر .. ولا تفكر فى العوده

إلى لبنان .. فمصر هى بلد الفن والشهره .. لكن جعفر قال لصباح:

– أنت حاترجعى بلدك .. وبعدين حاتسافرى كتير من بلد لبلد .. وحاتغيرى دينك ثم ترجعى إليه.

ولأن صباح كانت تحب مصر ولا تريد أن تغادرها فقد أزعجها كلام جعفر وقالت له وهى تسحب كفها:

– النهارده كلامك كله شديد ياجعفر كفايه كده.

ثم أنتقل جعفر ليجلس إلى جانب موسى صبرى وأمسك بكفه ثم قال له:

– لن تتزوج الإنسانه اللى بتحبها مع أنها بتحبك .. وزواجك العلنى حايكون من واحده معاك فى شغلك .. وحاتبقى ست بيت بعد كده .. وحاتخلف منها وتعيش حياة هادئه سعيده.

قال موسى صبرى ضاحكا:

– يعنى ده آخر كلام؟

قال جعفر:

– نجمك حايضرب فى الصحافه لحد السماء .. وحاتصبح واحد من المعروفين بالإسم فى كل الدول .. والناس حاتعمل لقلمك ألف حساب .. ورغم كده حاتعيش حياة مليئه بالمغامرات العاطفيه الكثيره .. لكن كلها حاجات على الطاير ولن يكون لها تأثير فى حياتك الزوجيه.

وكان فؤاد الأطرش يجلس بعيداً طوال السهره .. فهو لا يعترف بالكف .. فهو رجل أعمال يعمل عقله فى كل شىء ولا يؤمن بالغيبيات .. وحاول فريد الأطرش أن يقنعه أن يسلم كفه لجعفر من باب الضحك والتسليه فرفض بشده.

وكانت المفاجأة أن زوجته أيمان الفنانه الصاعده فتحت كفها أمام جعفر وهى تقول:

– شوف كفى أنا.

أمسك جعفر بكف أيمان رغم غضب زوجها وقال:

- جوازك الحالى لن يطول وسوف تتطلقى من فؤاد الأطرش بعد أن تصبحى نجمه سينمائيه معروفه لأن جوازتك دى جوازة مصلحه.

وساد الصمت المكان ولكن جعفر لم يراعى إحساس فؤاد الأطرش زوجها وأستمر يقول لأيمان:

- لك جوازه ثانيه ولكن من رجل أجنبى يعيش خارج مصر .. وعندما تتزوجيه حاتتركى مصر لتعيشى معه فى الخارج طول عمرك .. وسوف تحققين ثروه ضخمه فى الخارج وتعيشى كما الملكه.

ضحكت أيمان فى خجل ثم قالت ساخره:

- هات أنت الثروة وخد العريس.

ثار الجميع على جعفر لأنه لم يراعى مشاعر فؤاد الأطرش .. الذى بدى الغضب واضحاً على وجهه .. وقال خورشيد لجعفر مؤنباً:

- لا يصح أن تقول ذلك أمام زوجها.

فقال جعفر فى تحدى:

- لقد قلت المكتوب فى كفها .. وعموماً ان الأستاذ فؤاد لا يعتقد فى كلامى فلماذا الغضب؟

وقال فريد ضاحكاً وهم يتجهون إلى باب الخروج بعد أن وصلت الساعه إلى الخامسه صباحاً:

- هو يعنى عشان الراجل رفض يخليك تشوف كفه تألف عليه القصه دى؟

وعاد الجميع للضحك.

ولكن من الغريب أنه لم يمض عام واحد وتم الطلاق بين أيمان وفؤاد الأطرش .. وفعلا أصبحت نجمه معروفه .. وقامت بعمل عدد من الأفلام مع عبد الحليم حافظ وفريد الأطرش .. وبعد عدة سنوات سافرت لعرض فيلم لها فى المانيا فالتقت بمليونير المانى .. ونشأت بينهم قصه حب .. أنتهت بالزواج .. وأقامت أيمان بالفعل منذ ذلك الوقت فى المانيا .. وأنجبت أبناء هناك .. وهى تعيش فى

جزيره مكتوبه بأسمها حياة الملوك بالفعل.

xxx

الفصل الرابع

وبدأت صداقتي بجعفر

صعدت مع خورشيد إلى حجرة النوم بعد إنتهاء السهرة .. ولكنى لم أعرف طعما للنوم فى هذه الليله .. فقد شرد منى الذهن فيما سمعته الليله من جعفر .. وما قاله الجميع قبل أن يحضر عن صدق تنبؤاته معهم .. وعدت لذات السؤال لماذا لم تصدق تنبؤات جعفر معى؟ .. وهل ما قاله لى عن الشهره والسعاده كان بإتفاق مسبق مع خورشيد .. لكى يؤثر على فاحارب أهلى وأتزوجه .. على غير رغبتهم كما حدث؟ .. أم أن ما قاله جعفر من الممكن أن يتحقق بعد ذلك؟!!

لم أجد لأسئلتى جواب .. فقررت أن أتصل بجعفر فى التليفون بعد أن يخرج خورشيد لعمله وأطلب منه الحضور لأعرف الحقيقه.

خرج خورشيد قبل الظهر فاتصلت بجعفر وطلبت منه الحضور فقال:

- سأحضر فى المساء عندما يعود خورشيد من العمل.

قلت فى إصرار:

- بل الآن أرجوك هناك أمر هام أريد أخبرك به فى غير وجود خورشيد.

لم يجعلنى جعفر أنتظر حضوره طويلاً .. وطلبت منه أن نجلس فى مكان بعيد عن والدة خورشيد وأبنائه فلم يعترض.

وعندما أغلقت باب حجرة المكتب ورائى وقبل أن أجلس صرخت فى غضب:

- لماذا كذبت على؟

قال فى برود:

- لم أكذب.

قلت:

- لقد قلت لى أننى سأسعد بزواجى من خورشيد .. وسأصبح نجمه سينمائيه لامعه.

وتركت العنان لدموعى وأنا أحكى لجعفر كل ما حدث من بعد أن خرجنا أنا وخورشيد من عنده فى المنيل وحتى تلك اللحظه.

ساد الصمت بيننا قليلاً ثم قال:

- ألهذا السبب كنت تنظرين إلى بالأمس فى ضيق وإحتقار؟

أقترب جعفر ليجلس على الكرسى الملاصق لى .. وأمسك بكفى وأخذ يحدق فيه مرة أخرى ثم قال:

- سوف تصبحين امرأه مشهوره فى عالم الفن .. ولكن ليس عن طريق التمثيل .. ولكن من خلال مشروع يتحدث عنه الجميع .. وتحققين من ورائه مكاسب مادية كبيرة.

وأضاف جعفر:

- وبالنسبه لمشكلة الإنجاب التى يريدها خورشيد فسوف تنجبين أكثر من طفل وستحل المشكلة.

وعندما شعر أننى غير مقتنعه .. بدأ يهدىء من ثورتى ويقنعنى بأن أصبر وأتحمل قليلا حتى تتحقق كل أحلامى وآمالى.

ومنذ ذلك اليوم وجعفر أصبح مسيطر على تفكيرى سيطره كامله .. يحركنى كما يشاء .. وعندما تحدث خلافات بينى وبين خورشيد .. كان يسعى لعودة المياه إلى مجاريها كصديق حميم لنا .. وكان دائما يستخدم معنا أسلوب الأيحاء .. فيقول لخورشيد:

- إعتماد هى سبب السعد والحظ فى حياتك وإذا ما إنفصلت عنها سوف يحل عليك الخراب.

وبنفس الأسلوب كان ينجح جعفر فى تهدئتى عندما أشكو من معاملة خورشيد فيقول:

- أن خورشيد فنان كبير ومعروف وسيكون السبب وراء كل الخير الذى ستحققيه فى حياتك.

وهكذا كان جعفر ينجح دائما فى إقناعى أنا وخورشيد على مواصلة الحياة الزوجيه رغم الخلافات المستمره بيننا.

دراسه على كف الموتى

وعندما سألت جعفر يوماً:

- كيف تعلمت قراءة الكف وأنت مهندس ناجح فى مصلحة المساحة؟

قال جعفر:

- لقد كان والدى عالم دين كبير .. وقد بدأت أهتم بعلم قراءة الكف وأنا طالب فى الجامعه .. قرأت كتب عديده بمختلف اللغات .. وذلك بعد أن شاهدت فى الحلم أننى أقرأ الكف .. كنت دائماً أشعر أن هناك قوة خفيه بداخلى تدفعنى لدراسة هذا العلم ومعرفة أسراره .. وأستمرت قراءاتى إلى جانب الدراسه العلميه التى قمت بها فى مشرحة القصر العينى.

قلت:

- دراسه عمليه فى المشرحه كيف؟

قال جعفر فى فخر وإعتزاز بنفسه:

- كنت أذهب إلى المشرحه فى القصر العينى يومياً ولمدة ثلاث سنوات .. لأدرس كفوف الأموات .. وأصورها وأطبعها على الورق .. لأقارن بينها .. وأكتب ملاحظاتى على كل كف .. ومن خلال هذه الدراسه أكتشفت أن خطوط كف الإنسان ألذى مات فى حادثة سياره تختلف عن خطوط كف الذى مات غرقاً أو بالرصاص .. ولى مؤلفات كثيره فى هذا المجال .. هذه المؤلفات جعلتنى على إتصال مستمر برابطه علماء الروحانيات فى العالم .. أراسلهم ويراسلونى حتى الآن .. بل لقد قامت هذه الرابطه بترجمة كتبى ونشرها فى جميع دول العالم.

xxx

أستسلمت لحياتى الجديدة بين الفنانين الذين يحضرون إلينا كل مساء تقريباً .. حتى شعرت أننى أصبحت واحدة منهم فى طريقة كلامى وتعاملى وملابسى.

ولكن ضاق بى المكان .. وضاق صدرى من حياتى مع خورشيد .. كنت دائما أشعر أن غضب جدتى علىّ وزواجى على غير رغبتها هو السبب .. فأذهب إلى جدتى وأحاول أن أصالحها فترفض.

وأستمرت زياراتى لجدتى إلى أن نجحت يوما من خلال دموعى التى كانت تتدفق كالسيل كلما رأيت جدتى فى أن تجعلها تصفح عنى .. وأن كانت قد ظلت متمسكه حتى آخر يوم فى حياتها بأن تقتصر لقاءتنا على زياراتى لها فى شبرا ورفضت أن تدخل فيلتى فى الهرم .. وأستراحت نفسيتى كثيرا عندما رجعت إلى أحضان جدتى.

ثم أكتملت سعادتى بعد أن أنجبت أبنائى أحمد ونيفين والهامى .. فقد كانت مشكلة عدم الإنجاب فى بداية زواجى من أهم أسباب الخلاف بينى وبين زوجى .. الذى كان يتخوف من ألا يأتى الوريث الذى يرث ثروته التى كتبها لى قبل الزواج .. لذلك بدأت معاملته لى تتحسن بعد أن جاء الوريث .. خاصة بعد أن تركت أمه وأبنائه من زوجته السابقه عمر وجيهان الفيلا .. وأصبحت الحياة بعد ذلك مقبوله إلى حد كبير.



صورة رسمها لى الفنان صلاح طاهر الذى كان من أعز أصدقاء زوجى.

واندمجت حياتى بين الفنانين الذين يحضرون لزيارتنا كل يوم .. وكذلك الصحفيين والكتاب والأدباء الذين يحضرون بإنتظام إلي صالون الأدب الذى كان يحرص خورشيد على دعوة كبار الأدباء إليه .. مثل الدكتور طه

حسين والعقاد وتوفيق الحكيم ومصطفى أمين ومحمد التابعي ومحمد الصاوى وإحسان عبد القدوس وأنيس منصور وجميع الصحفيين المشهورين .. وكنت سعيده بصداقتى مع هؤلاء المشاهير التى تكتب عنهم الصحف يومياً.

والغريب أن حتى فى صالون الأدب الذى كانت تدور فيه الأحاديث حول مشاكل الحياه العصريه والشعر والموسيقى والصحافه .. كان جعفر قاسم مشترك فى هذه الجلسات .. فقد قرأ الكف لكل هؤلاء الكتاب الكبار.

ولا أنسى يوم أن قرأ جعفر الكف للعقاد وقال له:

– أنت تحب فنانه ناشئه وستكون السبب فى شهرتها فى عالم السينما .. ولكنك لن تتزوجها .. لأن هذه الفنانه بعد أن تصبح نجمه سينمائيه معروفه سترفض أن تترك الفن لكى تتزوج .. لذلك سوف تعيش عمرك كله أعزب ومعذب بهذا الحب الذى سيظل فى حياتك حتى آخر العمر.

كذلك قال جعفر لمصطفى أمين الذى كان يواظب على الذهاب إليه فى أخبار اليوم:

– حاتشوف ١٠ سنوات فى منتصف عمرك سود وظلمه.

وبالفعل صدق جعفر فقد تم القبض على مصطفى أمين بعد ذلك وأمضى عشر سنوات فى السجن.

وقال جعفر أيضاً لمصطفى أمين:

– أنت رجل عاطفى تحب الستات .. وسوف تتزوج أكثر من مره .. وحبك أيضاً متكرر .. ولكن هذا لا يؤثر على عملك فى الصحافه .. الذى ستصل إلى قمة مجدك فيه .. وربنا حايسترها معك لآخر يوم فى عمرك.

وعلى الرغم من أن مصطفى أمين وعلى أمين إخوات فإن على أمين لم يحضر إلينا أبداً .. وقد دهش مصطفى أمين حين أخبره جعفر أن أخوه على سوف يموت قبل منه بعدة سنوات .. ذلك لأن مصطفى أمين كان يعتقد أن التوأم من الممكن أن يموتوا فى وقت واحد كما ولدوا فى وقت واحد.

وكان يحضر صالون الأدب من الصحفيين نبيل عصمت الصحفى بالأخبار

وعندما قرأ جعفر له الكف قال له:

– أنت حاتتجوز فنانه ثم تطلقها وتتزوج من أخرى وستصبح صحفى كبير ومعروف ولن تتغير عن الكتابه عن الفن طوال حياتك.

وبالفعل تزوج نبيل عصمت بعد فتره قصيره من الفنانه ليلى طاهر ثم تم الطلاق بينهم وتزوج من أخرى.

وعندما قرأ جعفر كف محمد التابعى الصحفى المعروف الذى أسس مجله آخر ساعه قال له:

– أن حياتك العمليه تسير من نجاح إلى نجاح أكبر .. وسوف يكون لك شأن كبير فى عالم الأدب والصحافه .. ولكن بالنسبه لحياتك العاطفيه فالحظ يعاندك .. أنت تحب فنانه كبيره (أ) أخت مطرب معروف .. وتريد أن تتزوجها .. ولكن لن يحدث ذلك .. والظروف دائماً ستقف حائلاً دون إتمام هذا الزواج .. وأنصحك أن تنسى هذا الحب.

وكان جميع الأدباء والفنانين والصحفيين يستمعون إلى جعفر ثم يضحكون مما قال .. ويجعلونه مادة للضحك والتسليه طوال السهره .. ولكن الغريب أن كل ما كان يقوله جعفر فى هذه السهرات كان يتحقق بعد أشهر أو سنوات قليله .. وكنت أتابع ما يحدث وأقول سبحان الله .. كيف يعرف جعفر كل هذا رغم أن كثير من هؤلاء النجوم كان يراهم جعفر لأول مره ولا يعرف أى شىء عن حياتهم الخاصه.

ولعل ذلك ما جعلنى أنا وزوجى خورشيد نؤمن بكل ما يقوله جعفر ونستشيره فى كل كبيره وصغيره فى حياتنا .. بل أن هذا ما كان يحدث مع معظم من يعرفون جعفر .. لذلك كان دائماً أقرب ما يكون من صديق عنه قارىء كف.

وعندما كنت أفكر فى جعفر كان أمره يحيرنى .. فهو لا يصلى ولا يصوم .. وعلاقته بربنا شبه منقطعه .. فمن أين له بكل هذه الشفافيه والمعرفه؟

xxx

الفصل الخامس

زواج ماجدة

كانت الفنانه ماجده الصباحى صديقتى وحبيبتى .. وكنا نتقابل كل يوم .. وكانت تنتهى من التصوير فى الأستوديو وتتصل بى الساعه واحدة أو أثنين صباحاً وتقول لى عندك أيه يتاكل أنا جايه أقعد معاكى .. وعندما تاتى كنا نطلب جعفر فى التليفون لكى يحضر .. فكان جعفر يغضب ويثور لأننى كنت أطلب منه الحضور فى هذا الوقت ويقول:

- حرام عليكى أنا بكره عندى شغل موش زيكم حاصحى الظهر.

ولكنه كان فى النهايه يخشى أن أزعل فيحضر.



صوره لى مع ماجده التى كانت من أعز أصدقائى فى تلك الفترة

كنت دائما أدفع لجعفر بسخاء .. خاصة عندما يكون عندى ضيوف من الفنانين أو الأدباء .. كنت أرفض أن يدفع أحداً منهم لجعفر .. وفى نهاية

الجلسه أدفع أنا ٣٠ أو ٥٠ جنيه .. رغم أن قراءة الكف عند جعفر كانت مقابل ٢ جنيه فقط.

كانت الفنانه ماجده دائماً حولها عدد كبير من المعجبين .. وكان فى ذلك الوقت هناك صحفى معروف بيحبها وبيفكر أن يتقدم للزواج منها .. ولكن جعفر عندما حضر فى ذلك اليوم أمسك بكف ماجده وقال:

- لن تتزوجى من هذا الصحفى.

وفعلا أنتهت قصة ماجدة مع هذا الصحفى .. وظلت ماجدة لفتره طويله كلما ظهر لها معجب أو عريس يرغب فى الزواج منها تأتى إلى ونطلب جعفر .. وكان دائما يقول:

- مافيش جواز.

وكنا نضحك من كلام جعفر.

إلى أن جاء اليوم وغير جعفر رأيه وقال لماجدة:

- سوف تتزوجين هذا العام .. وحاتعملى حفله كبيره جداً وتعزمى فيها جميع الفنانين وأنا كمان حاحضر الفرح.

قالت ماجده فى سخريه:

- ومين العريس؟

قال جعفر:

- فنان من الوسط.

وبعد ذلك إنصرف جعفر فى ذلك اليوم .. وأخذنا نضحك أنا وماجدة ونحن نستعرض جميع الفنانين الموجودين ومن هو العريس المنتظر .. ذلك لأن أيهاب نافع لم يكن قد ظهر بعد فى الأفق .. لا فى حياة ماجدة ولا فى الفن.

وفى ذلك الوقت قامت ماجدة بإنتاج أول فيلم لها .. وهو فيلم «المراهقات» .. وطبعته فى المعمل عند خورشيد .. ونجح الفيلم نجاح كبير جداً .. وكانت هى سعيده جداً بهذا النجاح .. فى نفس الوقت ظهر إيهاب نافع .. فقد ذهب إلى

مكتب ماجدة فى وسط البلد وطلب منها أن تعطيه فرصه للعمل فى السينما.

من هنا بدأت العلاقه بين إيهاب وماجدة .. وتطورت الأمور بينهم .. وأنتهت قصة الحب بالزواج .. وفعلا عملت ماجده فرح كبير جداً فى الهيلتون وعزمت جعفر.

ولكن لم يمض على زواج ماجدة عام واحد إلا وقال لها جعفر:

- حاتطلقى يا ماجدة.

فصاحت ماجدة:

- حرام عليك هو أنا لحقت.

وذكرنى فزع ماجدة من خبر الطلاق باليوم الذى قرأ فيه جعفر لهدى سلطان الكف وقال لها:

- حاتتطلقى من فريد شوقى.

صرخت هدى سلطان قائلة:

- ده أنا كنت أموت.

وعندما وقع الطلاق بالفعل بينها وبين فريد شوقى كرهت هدى سلطان جعفر ولم تعد تحضر جلساته.

نفس الشىء بالنسبه لإقبال نصار زوجة الموسيقار عبد الوهاب .. عندما قال لها جعفر حاتتطلقى .. رفضت أن تصدقه وكانت دائماً تتحداه .. إلى أن تم الطلاق بالفعل بينها وبين عبد الوهاب .. فتشائمت من جعفر.

وهكذا كانت نبؤات جعفر للفنانين تتحقق خلال عام أو عامين على الأكثر.

غضبت ماجدة لكلام جعفر وقالت:

- حرام عليك طيب شوف حاجيب أولاد الأول قبل الطلاق أم لا؟

وكانت أمنية ماجدة أن تنجب أطفال.

قال جعفر في ثقة:

- طفل واحد ثم يقع الطلاق.

وجعفر كان يعلم إذا ما كان هناك أطفال أم لا .. ولكنه لا يستطيع أن يحدد نوع الطفل ولد أم بنت.

وأضاف جعفر:

- وبعد انفصالك عن أيهاب لن يكون لك زواج مرة أخرى.

كانت ماجدة فى ذلك الوقت فى قمة سعادتها مع أيهاب نافع .. ولكن بعد عامان تم طلاقهما .. بعد أن أنجبت طفلتها الوحيده غاده.

تفرغت ماجدة بعد ذلك لتربية غاده ابنتها ورعايتها .. وكان جعفر قد تنبأ لها بانها ستصبح سيدة أعمال ناجحة جداً .. وستكون ثروة ضخمه من العمل فى السينما والإنتاج السينمائى .. فقد كان جعفر معجب بتفكير ماجدة المنظم وذكائها.

وفى ذلك اليوم سألت جعفر هل من الممكن للحظ أن يتغير بعد فترة؟

قال جعفر شارحاً:

- خطوط كف الإنسان تتغير كل عام .. ولكن ليست الخطوط الأساسية مثل خط العمر والإنجاب والزواج والنصيب .. ولكن ممكن لخط عقل الإنسان عندما يتعلم أن يطول قليلاً .. وأيضاً خط الرزق والصحه.

لذلك كان جعفر عندما يقرأ الكف للشخص .. ويذكر له الأمور الأساسيه فى حياته .. مثل الإنجاب والزواج والحوادث والمرض .. والمشاكل والمشاريع الكبيره والشهره .. والثروه .. ولكنه لا يذكر التفاصيل التى تقع فى الحياة اليوميه من خلافات أو زيارات.

جعفر والوجوه الجديده

وبمرور الوقت أكتشفت أن زوجى خورشيد يستعين بجعفر فى قراءة كف الوجوه الجديده .. التى يحضرها إليه المخرجين والمنتجين .. لكى يختبرهم أمام

الكاميرا .. ليحكم إذا ما كانوا يصلحون للسينما أم لا.

كان خورشيد يقوم بعمل إختبار للوجه الجديد أمام الكاميرا .. فإذا ما نجح أرسل لجعفر لكى يعاونه فى الحكم على هذا الوجه الجديد من خلال قرائته لكف يده.

وقد حدث هذا بالفعل مع الراقصه المعروفه نجوى فؤاد .. فعندما أحضرها صديق خورشيد حنفى حجازى لكى يختبرها أمام الكاميرا .. بعد أن أنتهى من تصويرها .. قام وطلب جعفر فى التليفون وقال له:

– تعالى بسرعه .. محتاج لرأيك.

وحضر جعفر بالفعل .. وبدأ يقرأ كف نجوى فؤاد .. وقال:

– نجمك عالى جداً وخطوط كفك واضحه .. وعندك علامة الفن فى كفك .. وهذا معناه أنك ستصلين إلى شهره عريضه .. وفنك سوف تعرضيه فى معظم دول العالم .. وليس فقط فى مصر.

وساد الصمت قليلا ثم قال جعفر:

– وبقدر نجاحك فى عملك ستكون حياتك العاطفية والزوجيه مليئه بالمشاكل والصدمات .. وستكونين دائماً غير مستقره فى حياتك العاطفية .. وسيلازمك هذا الحظ السىء فى العاطفه طوال حياتك .. لذلك سوف تتزوجين أكثر من رجل .. ودائماً ستنتهى قصتك فى كل زواج بالطلاق.

وحدث نفس الشىء عندما جاء لنا الناقد الفنى المعروف بجريدة الأهرام بوجه جديد فى ذلك الوقت وهى الراقصه ناهد صبرى .. كان جعفر موجود بالصدفه عندنا .. وبعد أن أنتهى خورشيد من إختبارها أمام الكاميرا .. بدأ جعفر يقرأ لها الكف.

أخذ جعفر يتأمل خطوط كف ناهد صبرى فتره طويله وهو يقلب كفها بين يديه .. وأستعان بالنظاره المكبره ثم قال:

– ستصبحين بالفعل راقصه مشهوره .. ثم تتعرفين على أجانب وهم الذين سيكون حظك معهم والسبب فى تغير حياتك .. فسوف تتركى مصر بعد ذلك

لتعيشى فى دوله أجنبيه بقية حياتك .. وستحققين هناك كل أحلامك .. وتكونى ثروة ضخمه جداً من الفن.

ضحك الجميع من كلام جعفر وأولهم ناهد صبرى وهى تقول:

– ياريت نص الكلام ده يتحقق.

ولكن كل ما قاله جعفر وليس النصف قد تحقق بالفعل .. بدأت ناهد صبرى تعمل كراقصه فى ملاهى مصر ونجحت نجاح محدود .. ولكن عندما أنتقلت لترقص فى هيلتون النيل تعرفت على مدير عام الهيلتون .. وهو أمريكانى .. ونشأت بينهم قصه حب قويه جداً أنتهت بالزواج .. وسافرت لتعيش معه فى أمريكا .. ومازالت ناهد صبرى تعيش هناك بعد أن فتحت مدرسه للرقص الشرقى وأصبحت مليونيرة.

أيضاً عندما قرأ جعفر كف رشدى أباظه كان كومبارس مغمور فى بداية حياته .. فقال له جعفر:

– أمامك مستقبل واسع فى السينما .. وستصبح واحد من نجومها المشهورين خلال فتره قصيره .. ولكن حظك فى الجواز بسيط حاتتجوز وتطلق أكثر من مره .. وجوازاتك كلها من الفنانات .. ولكنك تشرب الخمر كثيراً وهو اللى حايقضى عليك .. وحاتموت بسبب شربك للخمر بكثره.

وفعلاً تزوج رشدى أباظه بعد ذلك من تحيه كاريوكا وساميه جمال ومات بسبب الخمر.

xxx

الفصل السادس

فاتن حمامه تغضب مني

ومن الأيام التى لا تنسى يوم حضر المخرج يوسف شاهين عندنا فى الفيلا ومعه شاب وسيم وخجول وهو عمرالشريف النجم العالمى الآن .. وطلب من خورشيد أن يعمل له إختبار أمام الكاميرا .. ونجح عمر الشريف فى الإختبار أمام الكاميرا وجاء دور جعفر .. فقال لعمر الشريف:

- ستنجح فى السينما نجاحاً سريعاً وكبيراً .. وتحقق النجوميه والشهره داخل مصر .. بل وأيضاً سوف تصل إلى الشهره العالميه.

ضحك عمر الشريف طويلاً وقال:

- موش لما الأول أمثل فيلم واحد فى مصر .. نبقى نحكى عن الشهره العالميه.

وضحك الجميع.



أنا بين المخرج يوسف شاهين وزوجى أحمد خورشيد.

وسافر عمر الشريف بعد ذلك مع فاتن حمامه إلى الأقصر لتصوير فيلم



صوره لجعفر يقرأ كف الوجه الجديد في ذلك الوقت عمر الشريف أثناء تصوير فيلم صراع في المينا وأنا أقف خلف جعفر أستمع

صراع فى الوادى .. وكنت أنا وخورشيد هناك .. فى ذلك الوقت بدأت علاقة الصداقه بين عمر وفاتن .. ولاحظ جميع العاملين فى الفيلم ذلك.

وحقق عمر الشريف بالفعل نجاحاً سريعاً وواضحاً فى الفيلم .. وعندما رجعنا من الأقصر حضر عمر الشريف إلى فيلا الهرم وطلب منى أن يقابل جعفر .. وبالفعل حضر جعفر وبدأ يقرأ كف عمر مرة أخرى فقال له:

– مازال طريق النجاح مفتوح أمامك على مصراعيه .. ولكن هناك حدث سعيد سيدخل حياتك قريباً.

قال عمر مستفسراً:

– فيلم جديد؟

قال جعفر:

– بل جوازه جديده .. فسوف تتزوج من فنانه كبيره ومشهوره وحاتكون السبب فى مجدك وشهرتك .. وهذا الزواج سيستمر سبع سنوات .. ثم يتم الإنفصال بينكما بعد أن تنجب لك طفلك الوحيد.



عمر الشريف وفاتن حمامه بعد أن
تحققت نبؤة جعفر لهم وتزوجوا.

وسخر عمر مما قاله جعفر ولم يصدقه .. ومع ذلك طلب من جعفر أن يكتب له تقرير سنوى عن حياته من خلال الكف .. وأن يترك هذا التقرير معى دون أن يعرف أحد .. وتم هذا بالفعل وأستلم عمر التقرير.

وكان جعفر يقول دائماً أن كف الإنسان وحظه يتغير مره كل عام .. ولذلك كان يقوم بكتابه تقرير عن حياة الشخص مره كل عام مقابل خمسة جنيهات.

ومرت الأشهر سريعه وإنفصلت فاتن عن عز الدين ذو الفقار .. وتزوجت من عمر الشريف .. وبعد فتره وقع التقريرالذى كتبه جعفر لعمر فى يد فاتن .. وعرفت أننى قمت بتوصيل هذا التقرير لعمر دون علمها .. فزعلت معى لأنى لم أخبرها بموضوع هذا التقرير .. بل لقد غضب عز الدين ذو الفقار من خورشيد ومنى أيضاً لأننا لم نخبره بالصداقه التى ربطت بين فاتن حمامه وعمرالشريف فى الأقصر.

وكان جعفر قد قرأ كف فاتن حمامه قبل زواجها من المخرج عز الدين ذو الفقار وقال لها:

– سوف تتزوجين من رجل معروف فى الوسط السينمائى وتنجبى منه أطفال .. وستكون حياتك معه هادئه .. ومع ذلك لن يستمر هذا الزواج .. وسيحدث إنفصال بينكما لكى تتزوجى من فنان شاب .. وستنجبى منه أيضاً بعد أن يجمعكم حب كبير وتفاهم لمدة سبع سنوات .. ثم تنفصلى عنه .. وسوف تمضى عدة سنوات من حياتك فى الخارج .. ثم تعودى مرة أخرى إلى مصر .. وسيظل نجمك كفنانه ساطع ومتألق حتى نهايه حياتك.

xxx

الفصل السابع

تعلمت قراءة الكف

كنت أتابع تنبؤات جعفر للفنانين والصحفيين والأدباء بكل إهتمام .. خاصه وانها كانت دائماً تتحقق بعد فتره .. وشعرت في ذلك الوقت أن علم قراءة الكف هذا علم مهم جداً وصادق .. لأنه قادر على كشف أسرار الإنسان .. فطلبت من جعفر أن يعلمنى أسرار هذا العلم .. فاعطانى عدة كتب من مؤلفاته فى علم الكف .. فبدأت أقرأ هذه الكتب ولكنى لم أفهم منها شيئاً .. فبدأ جعفر يساعدنى فى فهم هذه الكتب وكانه يعطينى درس خصوصى فى هذا العلم.

وأستطعت بعد عدة أشهر أن ألم بمبادىء هذا العلم .. فعرفت على سبيل المثال أن كف الإنسان به سبعة خطوط أساسيه هما: خط الزواج .. وخط الحياه .. وخط القلب .. وخط النصيب .. وخط الصحه .. وخط التفكير .. وتوزعيهم فى الكف هكذا:

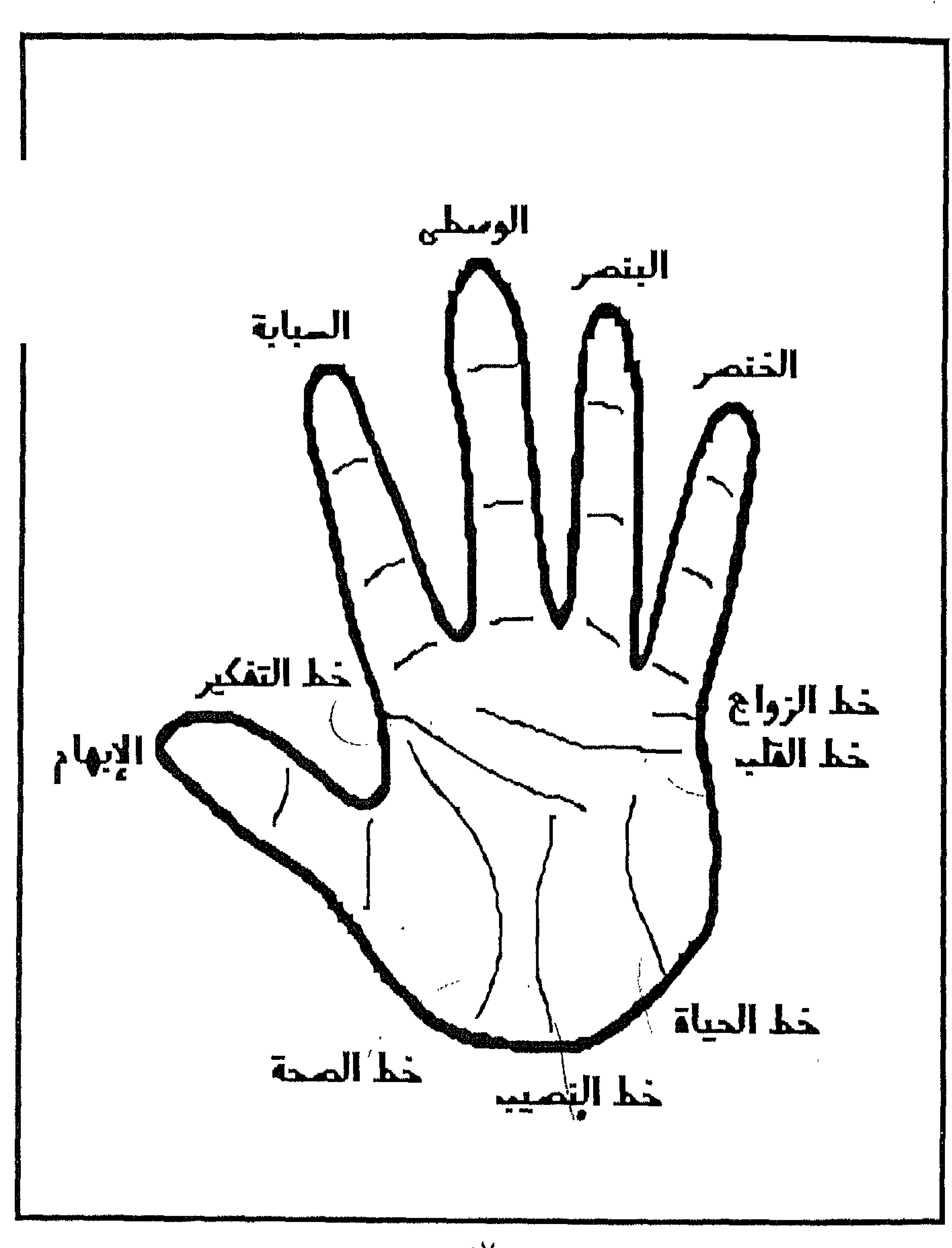
خط القران أو الزواج

إذا ما كان هذا الخط طويلاً من ناحية الخنصر إلى ماتحت الاصبع السبابه .. دل على أن صاحب الكف سيتزوج ويعيش حياة هادئه سعيده وسوف تبادله زوجته الحب.

وإذا ما كان تحت خط الزواج خطوط أخرى .. دل ذلك على أن الشخص يتزوج عدة زوجات .. وإذا كانت الخطوط متساويه ومنتظمه دلت على أن الزواج سيتم مع هؤلاء الزوجات فى نجاح .. أما إذا كانت الخطوط التى تحت خط الزواج غير منتظمه ولا متناسبه دلت على أنه سيكون سعيداً فى زواجه الأول أما فيما بعد ذلك فيكون الزواج غير موفق.

وإذا كان خط الزواج غير منتظم وهناك خطوط وتقاطيع .. وكانت الخطوط التى تحازيه متساويه منتظمه .. دل على أن صاحب الكف سوف تصادفه العراقيل فى الزواج الأول ثم يكون سعيداً مع الزوجه الثانيه.

خطوط الكف الرئيسية



وإذا كان خط الزواج متلاشياً أو غير واضح دل ذلك على أن صاحبه لن يتزوج طول حياته.

خط القلب

إذا كان هذا الخط مبتدئًا من متوسط الكف من ناحية الأصبع الخنصر وسائر باعتدال إلى منتصف الكف من الجهه الثانيه فوق الأصبع السبابه .. دل ذلك على أن صاحب الكف يكون حبه دائماً شريف .. وأن الشخص سيكون محبوباً من كل الذين يحيطون به.

أما إذا ظهر خط القلب بعيداً عن طرف الكف من ناحيه الخنصر .. وظهر فى الكف مبتدئاً من تحت آخر الأصبع البنصر وسار بوضوح تام حتى طرف الكف الثانى من ناحية السبابه .. دل ذلك على أن صاحب الكف سيكون فى أول حياته بعيداً عن الثروه والحب حتى إذا وصل إلى منتصف العمر بدأت حياته الماديه والعاطفيه الصادقه فى الظهور رويداً رويداً .. حتى يبلغ قمة مجده وحبه .. وسيكون له فى الحياة شأن عظيم.

وإذا كان خط القلب ظاهر الوضوح ثم لا يظهر فى آخر الكف من ناحية السبابه تحت الإبهام .. بل يعترض خط النصيب فى منتصف الكف .. وتوجد خطوط إعتراض بعد ذلك .. دل ذلك على أن صاحب الكف يظهر على سطح الحياه سعيداً ويستمر حتى يبلغ منتهى مجده فى سن الثلاثين أو الخامسه والثلاثين ثم يموت أو تصادفه نكبات .. فيعيش باقى العمر فى بؤس ويكون منحوس الطالع.

أما إذا ظهر خط القلب واضحاً فى منتصف الكف ومنعدماً من الناحيتين .. دل ذلك على أن صاحب الكف يظهر على الحياة بائساً .. ثم يصادفه الحظ فيتمتع به حيناً من الوقت .. ثم يعود إلى البؤس طول حياته.

خط النصيب

إذا بدأ هذا الخط من ربع الكف تحت خلف الرسغ تماماً من باطن الكف .. حتى يتصل بخط القلب .. دل ذلك على أن صاحب الكف سيتزوج ويعيش فى سعاده .. وسيكون حظه من خلال زوجته أو أهلها.

وإذا تشعب خط النصيب خطوط تتصل بخط القلب .. متجهه نحوه بإنتظام وبدون تعاريج .. دل ذلك على أن صاحبه سيرزق بذريه سعيدة.

وإذا التقى خط النصيب بخط القلب فى نهاية خط القلب بخطوط محازيه لخط القلب .. ويتصل بها خط النصيب ويعترضها ويتعدى خط القلب .. دل ذلك على أن هذا الشخص سيكون عزيز الجانب وعلى ثروه وافره وشديد البطش جباراً عظيماً.

أما إذا كان خط النصيب يظهر فى باطن الكف ثم لا يصل إلى خط القلب ولا إلى خط الزواج .. دل ذلك على أن صاحب الكف لا حظ له فى الحياه.

وإذا كان خط النصيب وخط الحياه سائران سيراً حسناً .. وكان إتصالهما بخطى الزواج إتصالاً طبيعياً .. دل ذلك على أن صاحب الكف ستكون حياته سعيدة ومنتظمه.

خط الحياة

إذا كان هذا الخط يبدأ من كليه اليد ويسير بإنتظام ووضوح وفى محازاته خطوط صغيرة واضحه .. دل ذلك على أن صاحب الكف من الرجال السعداء ولا يعانى من قسوة الحياة.

وإذا كان خط الحياة طويلاً يتخطى الخطوط التى تصادفه .. دل ذلك على أن صاحب هذا الكف ستصادفه عقبات كثيره .. ويتغلب عليها ويتخطاها حتى يصل إلى أمانيه .. ويعيش عمراً طويلاً.

أما إذا كان في إعتراض خط الحياة نقط أو تقاطيع .. دل ذلك على أن صاحب الكف سيكون فى حاله من الحظوه والسعادة والقوه .. ثم يعيش باقى حياته مريضاً وفى حاله صحيه سيئه.

وإذا كان خط الحياة قصيراً دل ذلك على أن حياته لا تسير لأكثر من ستين سنه .. وكلما قصر خط الحياة كان ذلك القصر من عمر صاحب الكف.

وإذا كان خط الحياة غير تام وغير واضح وبه تقاطيع ونقط .. دل ذلك على أن صاحبه على جانب كبير من الخبث والدهاء والرياء .. ويرتقى إلى المراكز العليا بمكره .. ويجمع الأموال من الظلم والحرام .. فيكون فى قمة ثرائه ولكنه

مكروهاً ممن حوله .. وتكون ذريته على شاكلته.

وإذا كان خط الحياة طويلاً ومتصل بخطى الزواج والقلب ويسير فى محازاة خط النصيب .. وكان الكف واضح الخطوط .. دل ذلك على أن صاحب الكف سيعيش طويلاً .. وينعم بالسعادة .. ويكون كريم ومحبوب.

وعرفت أيضاً أن شكل الكف يدل على شخصية الإنسان بصفه عامه .. وأن هناك عدة أشكال للكف .. وكل منها يدل على شخصية صاحبه:

الكف الهزيل الصغير

يدل لأول وهله على أن صاحبه غالباً ما يكون غبى وحاقد ويصادفه النحس فى أغلب أوقات حياته.

الكف الهزيل الطويل

صاحب هذا الكف يعيش فى شقاء مستمر وتكون حياته بين أوساط ليس حولهم سوى الشر والغدر.

الكف المتناسب مع الأصابع

إذا كان الكف مناسب مع الأصابع .. والإبهام ناعم الملمس مكتظ اللحم فى هيئه مقبوله .. كان ذلك دليل على ان صاحب الكف سليم العقل قوى الذاكرة جميل الخلقه محظوظاً وسعيداً فى حياته محبوباً من النساء يرتقى إلى أعلى المناصب.

الكف المتوسط فى طوله وعرضه وأصابعه

صاحب هذا الكف خاصة إذا ما كان غير سمين ولا هزيل فى حالة متوسطه .. يكون الهناء فى حياته معادلاً للشقاء .. وإبتهاجه بمظاهر الحياة أكثر من أحزانه .. ويكون مسرفاً فى حاله .. وفى نهايه حياته يكون قد أنتهى من ثروته ولا يرثه أحد.

وبعد أن عرفت هذه المبادىء من جعفر بدأت أقرأ لنفسى الكف .. وأشارك جعفر فى قراءة كف الضيوف الذين يحضرون إلينا.

xxx

الفصل الثامن

طلسم ذهب لأم كلثوم

ومن الأيام التى لا تنسى يوم أن حضرت إلينا أم كلثوم وأحمد رامى الشاعر .. وكانوا على موعد مع محمد عبد الوهاب ليستمعوا إلى الإسطوانات الموسيقيه الجديده التى أحضرها خورشيد معه من الخارج.

وعندما حضر جعفر وشاهد أم كلثوم أبتسم فى سعادة .. ولكن ما أن وقعت عين أم كلثوم على جعفر حتى صاحت:

- أبتعد عنى أنا بخاف من كلامك.

فضحك جعفر وهو يقول:

- هل قلت لك أى شيء غلط؟

فقالت:

- عشان كده بخاف منك .. خليها على الله.

وتركتهم فى غرفة الصالون يتحدثون عن الفن والموسيقى وخرجت إلى الحديقه لألقى نظرة على الأولاد وهم يلعبون .. خاصه وأن أحمد أبنى كانت درجة حرارته مرتفعه قليلاً فى ذلك اليوم.

وعندما عدت إلى الصالون وجدت جعفر يمسك بكف أحمد رامى ليقرأ له الكف .. وقد بدأت الدموع تتجمع فى عين أحمد رامى فى تأثر كبير .. وأم كلثوم تتابع الموقف وما يقوله جعفر لأحمد رامى فى إهتمام كبير .. جلست أنا أيضاً فى هدوء لأستمع.

قال جعفر لأحمد رامى:

- أنت رجل عاطفى تحب بإخلاص .. ولكن حبك لن يكتمل بالزواج .. فسوف تتزوج فى سن متأخر من امرأه خارج الوسط الفنى .. ولن يكون فى حياتك سوى هذه الزوجه .. وستنجب منها أطفال كثيرين.

وأضاف جعفر لأحمد رامى:

- أن حبك صادق وقوى لأنك تحب نفسك فى شخص محبوبتك.

صاحت أم كلثوم وهى تضحك:

- هذا كلام صحيح ١٠٠٪.

لم يعلق أحمد رامى على كلام جعفر أو ضحكات أم كلثوم وأكتفى بأن أخرج منديل يمسح به عينيه فى صمت.

أقتربت أم كلثوم بمقعدها من جعفر ثم مدت له كفها فى حركه مسرحيه وهى تقول:

- أقرأ كفى ياجعفر فأنا التى تطلب منك ذلك هذه المره .. لأننى ملاحظه أنك منجلى جداً النهارده.



صوره لأم كلثوم عندما تنبأ لها جعفر بالزواج.

وكانت أم كلثوم تلتقى مع جعفر عند فؤاد باشا سراج الدين ولكنها كانت ترفض أن تترك كفها لجعفر .. فقد كانت دائماً تخاف من أن يخبرها جعفر بأخبار سيئه تزعجها أو تقلقها .. خاصة بعد أن أخبرها جعفر بموت شخص عزيز عليها جداً من الأساتذه الذين علموها الفن .. وبالفعل لم تمضى سوى أشهر قليله ومات الرجل.

أمسك جعفر بكف أم كلثوم فى سعاده وإهتمام .. وبدأ يحدق فيه بنظارته

المكبره ثم قال:

- أخيراً سوف تتزوجى من رجل مشهور ومعروف .. ولكنه من خارج الوسط الفنى .. ولكن لن يكون لك وريث من دمك ولحمك .. ومع ذلك فهذا الزواج سوف يستمر حتى نهاية العمر.

قالت أم كلثوم ساخره:

- ومتى يتم هذا الزواج؟

قال جعفر فى جديه:

- قريباً جداً وسوف تتخلصين من لقب الأنسه.

ضحكت أم كلثوم طويلاً ثم قالت:

- لما نشوف .. ولكن ما هو العمل الذى سيحقق لهذا العريس الشهره غير الفن؟

قال جعفر:

- عمل بعيد عن الفن .. ولكنى لا أستطيع أن أحدده الآن.

ونظرت أم كلثوم للطلسم الذهب الذى عمله لى جعفر وكنت أعلقه فى سلسله ذهبيه فوق صدرى وقالت:

- جعفر عمل لى أنا أيضاً طلسم ولكنى لم ألبسه.

فقلت لها:

- ألم تحتفظين به؟

فقالت أم كلثوم وهى تفتح كيس نقودها:

- نعم ولكنى أضعه هنا دائماً حتى لا يثير الأسئله.

وبالمناسبه عزيزى القارىء لم تمض سوى سنوات قليله وتزوجت أم كلثوم من الدكتور الحفناوى .. ومرت الأيام وحضرت أم كلثوم إلينا ومعها الدكتور الحفناوى

.. وطلبت أم كلثوم من جعفر أن يقرأ كف الدكتور الحفناوى .. فقال جعفر بعد أن أمسك بكف الدكتور الحفناوى وحدق فيه لمدة دقائق:

- زواجك من السيدة أم كلثوم سيستمر حتى نهاية العمر .. ولكنك أنت الذى سترثها لأنه لن يكون لكم أولاد من هذا الزواج.

وضحك الجميع وطلبت أم كلثوم من خورشيد أن يقول لها رأيه فى آخر الحانها التى لم تكتمل .. فقال خورشيد:

- من رأى أنه فى حاجه إلى مزيد من البروفات.

فقالت أم كلثوم فى حماس:

- تمام هذا رأى أنا أيضاً.

وعندما سألتنى عن رأى فى اللحن قلت:

- رائع عظيم مثل كل الحانك السابقه.

فضحك الجميع وقال أحمد رامى:

- دائماً أنت مجامله باعتماد وخورشيد زوجك مهاجم .. لذلك فأنتم تكملون بعضكم البعض.

هنا دخل محمد عبد الوهاب يحمل بطيخه وعنب .. ومعه الناقد الفنى المعروف عبد الفتاح البارودى .. والفنان الصاعد فى ذلك الوقت عبد الحليم حافظ.

كان فى ذلك الوقت عبد الوهاب متزوج من نهله القدسى من عدة أشهر بعد إنفصاله عن زوجته وأم أولاده إقبال نصار.

وبعد تبادل الضحكات والأفشات كعادة عبد الوهاب عندما يلتقى بجعفر طلب منه أن يقرأ له كفه.

فقال جعفر وهو ممسك بكف الفنان محمد عبد الوهاب:

- ياأستاذنا الكبير خلاص مافيش جواز تانى.

قال عبد الوهاب ضاحكاً:

- ليه خلاص عجزت يا جعفر؟

قال جعفر:

- الجوازه الأخيره (يقصد نهله القدسى) سوف تستمر معك لآخر يوم فى حياتك.

قال عبد الوهاب:

- ليه أنت شايف أن عمرى قرب ولا أيه؟

قال جعفر:

- بالعكس عمرك طويل وشبابك متجدداً .. وكلما تقدم بك العمر سيزداد نضجك الفنى .. وسيظل أسمك ساطع فى سماء الفن والموسيقى حتى نهاية العمر.



صورة للموسيقار محمد عبد الوهاب يضع منديلا ملىء بالكولونيا علي أنفه لأنه كان «موسوس» ويخاف جدا على نفسه.

ثم صمت جعفر قليلاً فقال عبد الوهاب:

- هات ما عندك.

قال جعفر:

- أنت حاتظلم أولادك ببخلك معاهم .. وأنا بأنصحك بلاش تظلمهم.

قال عبد الوهاب فى ضيق:

- ليه ياجعفردول بياخذوا مصروفهم منى كل شهر.

قال جعفر:

- لا فى فلوس كتيره حتروح بره .. وولادك موش حايستفيدوا منها .. فلوسك حيأخذوها الأغراب.

وهذه النبوه الأخيره لجعفر أثارت غضب الاستاذ عبد الوهاب لأقصى درجه ..

حتى أنه غادر المكان بسرعه .. وقبل سماع الاسطوانات التى حضر ليسمعها.

ولا أعرف حتى الآن إذا ما كانت هذه النبوءه قد تحققت أم لا.

ولم يمض وقت طويل حتى استأذنت أم كلثوم وأحمد رامى وغادروا المكان.

وحاول أحمد خورشيد أن يخفف حدة التوتر الذى ملأ المكان بعد ذهاب عبد الوهاب غاضباً .. ثم أم كلثوم وأحمد رامى .. فقال لجعفر:

– ما رأيك لو تشوف كف عبد الحليم حافظ؟

فتردد جعفر وهو يقول:

– لا داعى لأن نزعل حد تانى الليله.

فقال عبد الحليم حافظ فى صوت هادىء:

– لا تخاف أنا لا أغضب.

فأمسك جعفر كف عبد الحليم حافظ وأخذ يفحصه بنظارته المكبره لفترة طويله .. جعلت عبد الحليم يشعر بالقلق فقال لجعفر:

– للدرجه دى كفى فيه حاجات صعبه؟

فضحك جعفر ثم قال:

– فعلاً أنت موجود بكفك نجمة الحظ .. وهذا معناه أنك حتلمع فى دنيا الفن مثل النجوم فى السماء .. وسيكون لك شأن كبير جداً نادراً ما يصل له أى فنان .. وحايكون لك معجبين من كل بلاد العالم .. وحاتكسب فلوس ليس لها أول من آخر من وراء فنك .. وهذه الثروه ستجعلك مطمع من الكثيرين من الملتفين حولك.

فضحك عبد الحليم فى سعادة:

– لو جت الفلوس اللى بتقول عليها أنا مستعد أقسم معاك بالنص .. فيه أيه تانى عندك.

قال جعفر وهو يترك كف عبد الحليم حافظ:

- كفايه لحد كده عشان متزعلش وتقوم تروح أنت كمان.

إختفت الفرحه من على وجه عبد الحليم حافظ.

فقال خورشيد فى عصبيه:

- وحياة أبوك يا جعفر كفايه نكد النهارده.

قال عبد الحليم فى قلق واضح:

- بالعكس أنا لو ماعرفتش ليه جعفر رفض يكمل لى حاقلق بجد.

قال ذلك وهو يمد كفه لجعفر حتى يكمل قراءته.

قال جعفر لعبد الحليم:

- أنت رجل عاطفى ومتهور فى عواطفك ولكنك لن تتزوج طوال حياتك.

ضحك عبد الحليم طويلاً ثم قال:

- هو ده اللى خايف تقوله عشان ماأزعلش؟

وضحك خورشيد قائلاً:

- هى دى حاجه تزعل ده فعلاً محظوظ.

فقال جعفر:

- الموضوع مش كده.

فقال عبد الحليم:

- قول كل اللى عندك أنا مابخافش من أى حاجه.

فقال جعفر:

- بعد ما حاتوصل لقمة الشهره والمجد حاتصاب بمرض طويل ينغص عليك عيشتك طوال حياتك .. ويفقدك إحساسك بالراحه والإطمئنان .. ورغم كل الفلوس اللى حاتتصرف فى العلاج .. لكن المرض حايفضل ملازمك حتى نهايه العمر.

حاول عبد الحليم بعد ذلك أن يبتسم ليخفى ضيقه فلم ينجح فى ذلك.

ولا أدرى لماذا تعاطفت مع هذا الشاب النحيل الذى لم يكن قد حقق أى شىء فى ذلك الوقت .. وحاولت أن أخفف عنه دون جدوى.

وساد الصمت فى المكان عدة دقائق .. ولا أعلم ما الذى جعلنى أتذكر كلام جعفر معى قبل الزواج .. فقلت بصوت مرتفع وأنا أحاول أن أشكك فى مقدرة جعفر .. لكى أخفف عن عبد الحليم:

– على فكره يا عبد الحليم ولا يهمك جعفر أحياناً بيخرف .. فقد قال لى قبل زواجى من خورشيد أننى سأصبح فنانه مشهوره وممثله قديره .. وكما ترى لقد أصبحت أما لأربعه أولاد ولم أمثل فى حياتى سوى فيلم واحد وفاشل كمان.

إنفجر الجميع بالضحك .. ولكن كانت ضحكات عبد الحليم حافظ على هذه النكته كانت أعلى وأطول ضحكات من جميع الحاضرين.

xxx

الفصل التاسع

طلاق أنور وجدى وليلى مراد

أستيقظت فى اليوم التالى على جرس تليفون لا ينقطع .. وجائت الشغاله لتخبرنى أن المتحدث هو أنور وجدى .. وأنه يريد أن يتكلم معى فى أمر هام.

فصرخت فيها:

– قولى له نايمه .. قلت لك الف مره ماحدش يصحينى لحد ما أصحى لوحدى.

قالت الشغالة فى خوف:

– قلت له كده ولكنه مصمم يكلمك .. وطلب منى أوصلك التليفون فى حجرة النوم.

أمسكت السماعة فى ضيق .. فقد أستمرت سهرة الأمس حتى الساعات الأولى من الصباح وقلت:

– صباح الخير يا أنور.

قال معتذراً:

– معلش ياعتماد قلقت نومك .. ولكنى كنت أريد أن أعرف هل سيأتى جعفر عندكم النهارده؟

فقلت فى إهتمام بعد أن شعرت أن هناك أمر هام:

– حتى لو موش حايجى أطلبه فى التليفون وأخليه يجى مخصوص عشانك.

فقال أنور وجدى:

– متشكر ياعتماد حاكون عندك الساعة خامسه.

وضعت السماعه .. ثم تركت السرير .. وبدأت أبحث عن تليفون جعفر فى مصلحة المساحه .. وعندما توصلت إليه قلت له:

- عازاك تيجى هنا قبل الساعه خامسه .. أنور وجدى يريدك فى أمر هام.

فقال جعفر:

- فى أيه تانى؟

قلت:

- لا أعلم ولكنه أكد عليا أنه يريد أن يراك لأمر هام.

فقال جعفر:

- إذا سأخرج من الشغل عليكم .. حضرى غداء كويس.

وضعت السماعه وطلبت من الشغاله أن تصنع لى شوب قهوه حتى أستطيع أن أفتح عينى.

وحضر جعفر فى الساعه الثالثه .. ولم يكن خورشيد قد عاد من الخارج .. فوضعت الغذاء لجعفر وجلست إلى جواره .. وعندما جاءت سيرة أنور وجدى قلت:

- فى أيه بينك وبين أنور وجدى؟

فقال :

- لا شىء فقد قلت له أنه حايطلق ليلى مراد وفعلاً طلقها .. ولا أعرف ماذا يريد الآن.

فقلت ضاحكه:

- يمكن عايزك تعمل له طلسم ذهب يجلب له الحظ والسعاده عشان ناوى يتجوز تانى.

ولم نستمر فى إستنتجاتنا طويلاً .. ففى الساعه الخامسه تماماً حضر أنور جدى .. وعلى عكس ما توقعنا كانت تبدوا عليه السعادة والفرح.

وما أن رأى جعفر حتى قال أنور:

- عظيم جيت فى ميعادك .. تعالى بقى أنا عايزك فى حاجه مهمه جداً ..

وأصحى معايا المره دى كويس.

فقال جعفر ضاحكاً:

– أيه نويت تتجوز تانى .. ولا فيلم جديد؟

قال أنور وجدى ضاحكاً:

– أنا فعلاً إتجوزت.

قلت أنا وجعفر فى وقت واحد:

– إمتى؟ .. ومين؟

قال أنور وجدى بطريقه سينمائيه:

– ليلى مراد طبعاً هو فى حد غيرها.

قال جعفر:

– مبروك وأيه المشكله فى كده؟

قال أنور فى تركيز وهو يقترب بمقعده من جعفر ويمد له كفه ليقرأه:

– المشكله أنك قلت أنى أنا وليلى حانتطلق .. وده حصل بالفعل .. ورجعنا تانى .. كده يبقى كلامك إتحقق ولا لسه فى حاجه؟

أمسك جعفر بكف أنور وجدى .. ووضع فوقه قليلاً من بودرة التلك .. وأخذ يدقق طويلاً فى كف أنور .. ومع ذلك عندما بدأ يتحدث قاطعه أنور وجدى قائلاً:

– بص كويس يا جعفر قبل ما تنطق وتقول أى حاجه.

فقال جعفر فى تردد:

– حاتتطلقوا تانى .. وثالث .. ولك جوازه ثانيه من الوسط الفنى أيضاً.

فصرخ أنور وجدى:

– مستحيل أطلق ليلى مراد تانى .. والمستحيل الأكبر أنى أتجوز واحده

غيرها .. أنت مجنون وبدأت تخرف.

قال جعفر:

- الله يسامحك خلاص قول اللى أنت عايزه .. لكن أنا مابقولش حاجه موش موجوده أمامى والأيام بيننا.

جلس أنور مره أخرى وهو يمد يده لجعفر فى إستعطاف:

- شوف تانى أعمل معروف أصل مستحيل أتجوز تانى.

نظر جعفر فى كف أنور وقال:

- مافيش حاجه غير اللى قلته.

خرج أنور وجدى ثائراً وغاضباً من جعفر وهو يقول:

- أنا غلطان أنى جيت.

ولكن للأسف عزيزى القارىء أن كلام جعفر قد تحقق .. وطلق أنور وجدى ليلى مراد ثم رجعوا لبعض وطلقها مرة أخرى .. وتزوج بعد ذلك من الفنانه ليلى فوزى . بل أن أنور وجدى مات بمرض خطير كما قال له جعفر أيضاً.

وبعد خروج أنور وجدى قال جعفر:

- أنا حارجع البيت أنام شويه.

قلت:

- ألن تنتظر خورشيد؟

قال وهو متجه للباب:

- لا كفايه كده النهارده.

قلت وأنا أوصله للباب:

- أنت اللى تستاهل .. بتصمم تقول لهم كلام يضايق .. لما تلاقى حاجه ساسه ولا موش كويسه بلاش تقولها .. وكفايه عليك الحاجات الكويسه اللى

بتفرحهم.

قال فى إنفعال:

- لن أكذب أنا باقول اللى باشوفه أمامى واللى يزعل يزعل.

قلت:

- تعرف من يوم ماشفت لمحمد فوزى ومديحه يسرى هنا .. وقلت لهم حاتتطلقوا .. زعلوا ولم يدخلوا عندنا ثانى أبداً.

قال جعفر:

- موش كل اللى باقوله بيحصل؟ .. اللى يزعل بلاش يشوف.

وإنصرف غاضباً.

وتذكرت قصه مديحه يسرى ومحمد فوزى .. عندما قرأ جعفر كف محمد فوزى وكان مازال فى بداية مشواره الفنى .. وقال له جعفر:

- أنت حاتكون مطرب وموسيقار كبير جداً ومشهور .. وستسمع موسيقاك فى العالم كله .. وحاتعمل أعمال فنيه كثيره وناجحه مع فنانه مشهوره .. وحاتعيش معها قصه حب كبيره تنتهى بالجواز.

فى ذلك الوقت كان محمد فوزى ومديحه يسرى لا تربطهم أية علاقه .. ولكن بعد عام واحد قاموا بتمثيل عدد كبير من الأفلام مع بعض .. ونجحت هذه الأفلام نجاحاً كبيراً .. وأغانى وألحان محمد فوزى أصبحت تغنى فى كل مكان.

والأكثر من هذا أنه فعلاً نشأت بين محمد فوزى ومديحه يسرى قصة حب قويه جدا وتزوجوا .. وعندما ذهب إليهم جعفر فى فيلتهم فى الهرم .. قال:

- حاتعيشوا حياه سعيدة مليئه بالحب والتفاهم .. وحاتنجبوا طفل واحد.

ولكن بعد فتره قرأ كف محمد فوزى وقال:

- هناك طلاق بينك وبين مديحه يسرى .. وسوف تتزوج بعد ذلك من ممثله أخرى ناشئه.

غضبت مديحه يسرى من جعفر .. وقاطعته .. فلم يدخل بعد ذلك عندها .. بل انها أصبحت لا تذهب فى أى مكان تعرف أن جعفر موجود فيه .. وللأسف أيضاً تم الطلاق بين فوزى ومديحه .. وتزوج بعد ذلك محمد فوزى من الممثله الصاعده فى ذلك الوقت كريمة المعادى .. وصدقت نبوءة جعفر.

xxx

الفصل التاسع

لم أكسب من السينما

صعدت إلى غرفة نومى أستريح قبل أن أذهب فى المساء لحضور فيلم من إنتاجى بالمشاركه مع رمسيس نجيب المنتج المعروف فى ذلك الوقت .. وكان اسم الفيلم «جمعية قتل الزوجات».

وقبل أن أغير ملابس النوم سمعت خبط على الباب .. وفوجئت بالشغاله تخبرنى بأن الأستاذ صبحى فرحات قاعد تحت فى الصالون.

تعجبت من مجىء صبحى فرحات المفاجىء .. وعدم إنتظاره حتى نلتقى فى المساء عندما أذهب لمشاهدة العرض الخاص لفيلم «جمعية قتل الزوجات» .. الذى كان صبحى فرحات يقوم بتوزيعه.

كان لصبحى فرحات مكانه مهمه جداً فى الوسط الفنى .. فهو منتج وموزع سينمائى ومليونير .. والفنانين والفنانات ومديرين التصوير جميعاً يسعون لكسب صداقته .. لذلك أسرعت فى النزول إليه.

وجدت صبحى فرحات يجلس فى الصالون بمفرده .. وعندما إقتربت منه أعتذر على الحضور بدون موعد سابق .. فأكدت له أن البيت بيته .. وبعد أن انتهت كلامات المجامله قلت:

– خير يا صبحى؟

قال:

– إعتماد اخدمينى أنا عايز أشوف جعفر قارىء الكف ضرورى .. وأنا عارف أنك بتقدرى تحصلى عليه فى أى وقت.

قلت:

– أمرك .. أكلمه فى التليفون يجى حالاً.

وأتجهت للتليفون لأطلب جعفر وأنا أسأل نفسى: هل أرتبط وجود جعفر بمنزلى بين أهل الفن .. ومع ذلك فهذا الأمر كان يشعرنى بالسعادة بل ويسعد زوجى خورشيد أيضاً .. لأن تواجد الفنانين المستمر بيننا بسبب جعفر كان يعطى لخورشيد فرص كثيره للعمل .. فقد كان الفنانين والمخرجين والمنتجين يجاملوا خورشيد بهذه الأعمال مقابل سهراتهم اليوميه عندنا.

أتصلت بجعفر فى منزله فلم أجده .. وعندما عرف صبحى فرحات أن جعفر لن يحضر حزن.

سألته فى تردد:

– أنت كنت عايز جعفر فى حاجه مستعجله؟

صمت للحظات ثم قال:

– عارفه البنت اللى نجحت فى المسابقه بتاعت الوجوه الجديدة .. ومثلت فيلم «الملاك الصغير» مع يحيى شاهين؟

قلت:

– زبيده ثروت .. دى بنت لطيفه جداً وحايبقى لها مستقبل فى السينما.

قال صبحى:

– بصراحه أنا بحب زبيدة ثروت جداً وعايز أتجوزها .. وياريت جعفر يشوف لنا أيه اللى حايحصل فى الموضوع ده.

قلت وأنا أتحسس الكلمات حتى لا يغضب:

– ولكن زبيده متزوجه.

قال:

– ماهى دى المشكله الى عايز جعفر يطمنى عليها.

قلت:

– لو حضرت غدا الساعه سابعه مساء ستجد جعفر فى إنتظارك.

وعندما طلبت جعفر فى اليوم التالى سألته أين كان بالأمس ولماذا لم يذهب لينام كما قال؟

قال جعفر:

- بعد دقائق من دخولى المنزل أتصل بى مصطفى أمين وذهبت له فى أخبار اليوم.

قلت:

- كان عايز أيه؟

قال جعفر:

- طلب منى أن أعمل له طلسم ذهب.

هذا الطلسم الذى كان جعفر يعمله لمعظم زبائنه .. عباره عن قطعه ذهبيه مكتوب عليها أرقام فلكيه لكى تجلب الحظ والرزق والسعاده والحب لمن يحتفظ بها .. وكانت تتكلف ٥٠ جنيه .. وهو مبلغ كبير فى ذلك الوقت .. وكان هذا هو المصدر الأساسى لرزق جعفر.

وقد سألت مصطفى أمين بعد ذلك فأكد لى ما قاله جعفر .. وشعرت أنه يعتز بجعفر.

حضر جعفر قبل الساعه السابعه مساء .. وأخذت أوصيه مراراً للإهتمام بصبحى فرحات .. وأنه لا داعى لأن يصدمه .. فهو رجل مهم وخدوم .. ولا داعى لأن ينصرف وهو غاضب.

وفى الموعد المحدد حضر صبحى فرحات .. ففتحت له الصالون الذى كان مصمم بطريقه شاعريه .. إضائه خافته وزرع وجبلايه شبيهه بمغارة جعيته الموجوده فى لبنان .. فقد نقل خورشيد التصميم من هناك .. وكانت المياه تتساقط منها فى صورة شلالات .. وهذه المياه تصب فى بالوعه على الحديقه.

أمسك جعفر بكف صبحى وأخذ يحدق فيه مده طويله بإهتمام ثم قال:

- أنت متزوج من سيده من بلدك (سوريا) وعندك منها أولاد .. لكن أنت رجل

عاطفى وتعيش الآن قصة حب كبيره مع فنانه ناشئه.

وللحق عزيزى القارىء لم أكن قد أخبرت جعفر فى ذلك الوقت بالقصه التى سمعتها من صبحى فرحات بالأمس عن حبه لزبيده ثروت.

قال صبحى فرحات:

– وهل سأتزوج بمن أحب؟

قال جعفر:

– أن هذه السيده متزوجه بالفعل.

قال صبحى:

– إذاً لا أمل؟

قال جعفر بعد أن أعاد النظر طويلاً فى كف صبحى فرحات:

– رغم كل الصعوبات والمشاكل اللى حاتقابلك فى طريق هذا الزواج .. لكن أنا بأقولك أنت حاتتجوزها .. وحاتذلل كل العقبات .. وحاتعيش معها أجمل سنوات عمرك .. وحاتخلف منها أولاد كثير.

قال صبحى وهو يكاد يطير من السعادة:

– لو حصل كده لك مكافأه كبيرة عندى ياجعفر.

قال جعفر:

– سوف تتزوجها ولكن ما سيحدث بعد ذلك صعب.

قال صبحى:

– ما تقصد؟

قال جعفر:

– سوف تتزوج هذه الفنانه لسنوات طويله وتنجب منها أطفال ولكنكم بعد ذلك سوف تنفصلوا .. بعد أن تمر بك ظروف سياسيه صعبه جداً .. وقد تسجن أو

تحاكم فى هذا الموضوع .. ثم تعود مرة أخرى إلى زوجتك الأولى لتعيش بعد ذلك فى بلدك ومع أولادك.

سقط قلبى فى قدمى .. كعادتك ياجعفر الشؤم .. نصف كلامك الأول جميل والنصف الثانى هم ونكد .. إذاً سيخرج صبحى أيضاً غاضباً .. ولا يعود .. كما فعل جعفر مع الكثيرين من قبل.

ولكن المفاجأه أن صبحى فرحات لم يتأثر بما قال جعفر .. بل ظل سعيداً يكاد يطير من السعادة .. وأغلب الظن أنه لم يسمع أى شىء من كلام جعفر بعد أن أطمئن على أنه سيتزوج زبيده ثروت .. لذلك كان سعيداً وهو يقول لجعفر:

– خلاص بكره أجيبلك الفنانه اللى باحبها عشان تشوف كفها هى كمان وتقوللى الأخبار.

قال جعفر:

– غدا أنا مرتبط.

قلت بسرعه:

– إذا يوم الجمعه نتغذى كلنا هنا وبعدين نشوف الكف.

قال جعفر لصبحى:

– ومن هى الفنانه سعيدة الحظ بحبك؟

قال صبحى ضاحكاً:

– يوم الجمعه حاتعرف شكلها ورسمها.

ثم أخرج ورقه ماليه كبيره من جيبه وأعطاها لجعفر .. وعندما حاولت أن أمنعه رفض بشده وهو يقول:

– لا المره دى أنا اللى لازم أدفع.

وفى يوم الجمعه حضر جعفر وصبحى فرحات وزبيده ثروت والفنانه ماجدة .. وبعد الغذاء بدأ جعفر يقرأ الكف لزبيده ثروت .. ولكنى خرجت مع ماجدة الى

الحديقه لأسمع منها آخر أخبار قضيتها فى المحاكم مع إحسان عبد القدوس.

وعندما عدت إلى الصالون كانت زبيده ثروت تبكى بشده .. وجعفر مازال ممسك بكفها بين يديه .. فسألت جعفر:

- فيه أيه .. زبيده بتبكى ليه؟

أجابت زبيدة بكلماتها الرقيقه:

- جعفر بيقوللى أنى لازم حاتطلق .. لأن زوجى طمعان فيا .. وحايطلب مبلغ كبير عشان يوافق على الطلاق.

قال صبحى فرحات وهو يحاول إخفاء سعادته:

- يأخذ اللى يطلبه .. المهم سعادتك أنت .. وتخلصى من هذا الرجل الطماع.

وبالفعل عزيزى القارىء لم تمضى سوى أشهر قليله حتى تم طلاق زبيده ثروت من زوجها .. بعد أن دفع له صبحى فرحات مبلغ كبير جداً من المال.

بعد ذلك تم زواج زبيده من صبحى فرحات .. وأنجب منها خمسة بنات .. وعاش معها سنوات طويله وهو فى قمة السعاده .. حتى تم القبض على صبحى فرحات وهو فى الجزائر .. لأسباب سياسيه .. وسجن بالجزائر لفتره .. وعندما خرج من السجن تم الطلاق بينه وبين زبيده ثروت .. وعاد إلى زوجته الأولى وأم أولاده فى سوريا .. وصدق جعفر .. سبحان الله.

xxx

الفصل العاشر

قضية ماجدة وإحسان

انصرف الجميع .. ولم يبقى سوى ماجدة وأنا ومجدى فهمى مدير تحرير مجلة الكواكب فى ذلك الوقت.

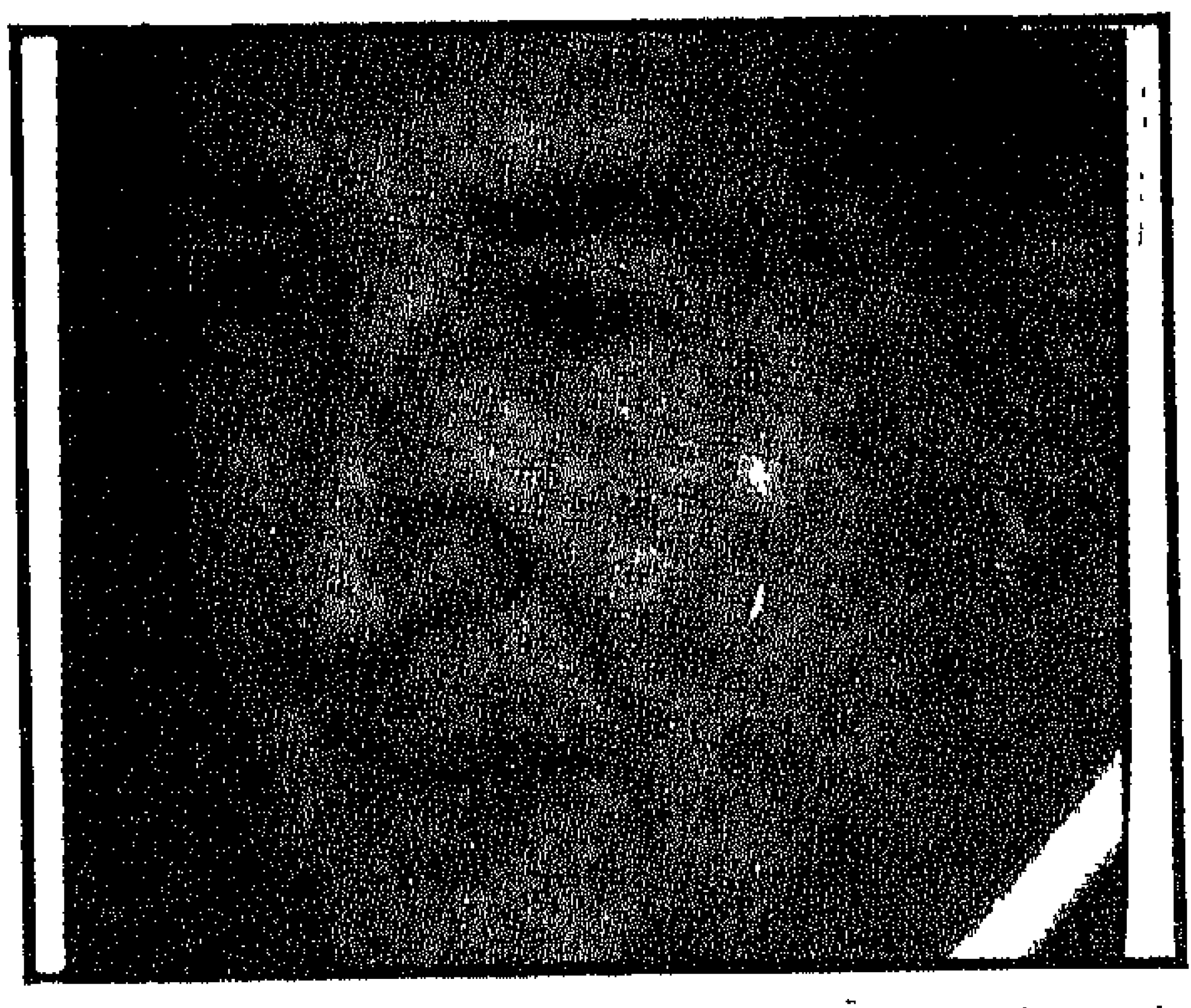
وحاولنا أنا وجعفر ومجدى فهمى أن نقنع ماجدة أن تصفى مشاكلها فى المحاكم مع إحسان عبد القدوس .. وأن يتم الصلح بينهم.

فقد كان هناك خلاف بين ماجدة وإحسان عبد القدوس حول قصة «أين عمرى» .. بعد أن اتهمها إحسان عبد القدوس بانها أنتجت القصه بدون أذنه .. ووصل الخلاف بينهم للمحاكم .. وأخذت الجرائد تنشر أخبار هذا الخلاف لفتره طويله .. وكانت هذه القصه من أول أفلام ماجدة التى نجحت نجاحاً كبيراً .. وحققت شهره واسعه للفنانه ماجدة فى ذلك الوقت .. وكان إحسان عبد القدوس قد هاجم ماجدة على صفحات الجرائد بشكل كبير فتازمت المشكله بينهم.

قال جعفر ضاحكاً:

– لقد قرأت كف إحسان عبد القدوس فوجدت أن المشكله بينك وبينه ستنتهى بالصلح.

وأبدت ماجدة إستعدادها للتفاهم والصلح .. فأتصلنا بإحسان عبد القدوس وحددنا موعد للقاء يجمع بيننا .. وبالفعل تم الصلح بين ماجدة وإحسان بعد أن توسطت أنا وجعفر بينهم .. وتنازلوا عن القضايا فى المحاكم.



إحسان عبد القدوس توسطت أنا وجعفر لمصالحته مع ماجده.

وبعد أن تم الصلح طلب إحسان من جعفر أن يقرأ له الكف فقال له جعفر:

- أن حياتك أشبه ما تكون بالقصص التى تكتبها .. فسوف ترى أيام سعاده وأيام شقاء .. ستمضى أيام فى السفر حول العالم .. وأيام أخرى ستعيشها فى السجون .. ستصل إلى مناصب قياديه عليا ثم يؤمر بفصلك وتجميد أعمالك .. وهناك أكثر من محاولة لإغتيالك .. ولكنك ستنجى منها جميعاً .. وستموت بعد عمر طويل نتيجه لمرض وليس لحادث .. بإختصار حياتك لن تسير أبداً على وتيره واحدة.

وأضاف جعفر:

- بالنسبه لحياتك العاطفيه أنت رجل عاطفى .. وتحب صداقة النساء .. ولكنك لن تتزوج سوى مره واحده .. مافيش فى كفك غير خط واحد مستقيم وطويل ومستقر مع زوجتك الحاليه.

xxx

فشل فيلم «جمعية قتل الزوجات» الذى أنتجته بالمشاركه مع رمسيس نجيب فشلاً كبيراً .. وشعرت أن ربنا سبحانه وتعالى لا يريدنى أن أكسب مليم واحد عن طريق الفن أو الإنتاج السينمائى.

وهكذا بعد أن ضاعت أحلامى فى أن أكون ممثله كما وعدنى خورشيد قبل الزواج ضاعت أحلامى فى الإنتاج .. بعد أن أنتجت فيلمين بالمشاركه مع رمسيس نجيب وهما فيلم «غرام الأسياد» و فيلم «جمعية قتل الزوجات» .. وبعد الإنتهاء من عملية الإنتاج .. أنا الذى قلت لرمسيس نجيب خذ أنت «غرام الأسياد» وأترك لى فيلم «جمعية قتل الزوجات» .. وتم ذلك وأنتهت الشركه بيننا فى مجال الإنتاج.

وعرض رمسيس نجيب فيلم «غرام الأسياد» الذى كان بطولة عمر الشريف ولبنى عبد العزيز وأحمد مظهر .. فنجح الفيلم نجاحاً كبيراً جداً .. وحقق أرباحاً خرافيه وصلت إلى حوالى ٤٠ ألف جنيه .. وكان هذا مبلغ ضخم فى ذلك الوقت.

ثم عرض فيلم «جمعية قتل الزوجات» الذى وزعه صبحى فرحات فسقط سقوطاً ذريعاً .. وخسرت من ورائه خسائر فادحه.

وبعد هذه التجربه الفاشله فى الإنتاج ساءت حالتى النفسيه بشكل كبير .. وعشت أيام صعبه.

حاول جعفر كصديق أن يخرجنى من هذه الأزمه النفسيه .. فكان يضحك ويقول:

– هاتى كفك لنرى ما يخبىء لك الغد.

فكنت أرفض بشده.

ومرت أشهر وأنا على هذه الحاله النفسيه الصعبه .. إلى أن أسلمت يدى فى لحظه يأس لجعفر فقال لى مبشراً:

– سوف تبدئى مشروع لن يكون بعيداً عن السينما .. وتأكلى منه ذهب .. وسيتحدث الجميع عن نجاحك.

فصرخت فى ضيق:

– كفاك ياجعفر تنبؤات .. لابد أن تعترف أنك فشلت معى فى قراءة الكف .. فأنا الوحيدة التى لم تصدق معها فى أى نبؤه.

قال فى صبر:

– ستثبت لك الأيام صدق ما قلت.

وجاء خورشيد على صيحات غضبى وعندما سمع كلام جعفر قال لى:

– عندك ماكينات التصوير المكتوبه بإسمك .. من الممكن أن تفتحى بهم معمل طبع وتحميض بإسمك .. وهذا المشروع أهم من التمثيل والإنتاج .. وبرضه موش حاتبعدى عن مجال السينما .. ولو نجح المشروع فعلاً حايكسبك ذهب.

بدأ الأمل يدخل حياتى مرة أخرى .. وبدأت أفكر فى هذا المشروع ليلاً نهاراً .. وجعفر إلى جانبى يحاول أن يساعدنى كصديق مخلص .. وفعلاً عرفنى بمحمد ومصطفى جعفر أصحاب سينما ريفولى وقصر النيل وأوروبا وراديو فى ذلك الوقت .. وكانوا أيضاً زبائن عند جعفر فى قراءة الكف.

طلبت منهم النصيحه فعملوا لى دراسه مفصله للمشروع .. ولم يبقى سوى

مشكلة التمويل .. فالمطلوب كان ١٠ آلاف جنيه .. مبلغ كبير جداً .. من أين سأدبر هذا المبلغ.

وفى أحد الليالى كنت أنا فى السرير إلى جانب زوجى خورشيد .. ولكنى لم أكن مستغرقه فى النوم .. فشعرت بيد رجل تمسك يدى .. وهمس لى الرجل فى أذنى وهو يقول: الـ١٠ آلاف جنيه اللى أنت عايزاهم موجودين الآن على التسريحه.

فصرخت وجلست على السرير بعد أن أضاءت الأباجوره .. وأنا أقول لخورشيد هل سمعت صوت الرجل .. لقد قال أن الفلوس موجوده هنا على التسريحه.

قال خورشيد فى سخريه:

- لم أسمع شيئاً.

جريت أتجاه التسريحه فلم أجد شيئاً.

فقال خورشيد وهو يحاول أن ينام مرة أخرى:

- أنت حاتتجننى من تفكيرك فى الفلوس.

فى الصباح طلبت جعفر وحكيت له ما حدث فقال:

- سوف تفرج.

وفى إحدى الأيام كان فى زيارتنا بالهرم الدكتور حفنى صديق خورشيد منذ الطفوله .. وظلت هذه الصداقه بينهم طوال هذا الوقت .. وكان ثالثهم الرسام صلاح طاهر.

فقال الدكتور حفنى:

- انت امرأه ذكيه ياعتماد .. وسوف أرسلك إلى بنك التنميه الصناعى لتحصلى على قرض بضمان الكاميرات التى عندك.

سعدت جدا بهذا الحل .. ولكن القدر كان يخبىء لى مفاجأه أكبر .. ففى اليوم التالى مباشرة حضر إلينا أحمد الرجداوى المحامى .. وكانت أرضه الزراعيه بجوار أرض خورشيد .. وكان هذا المحامى هو المشرف على قضايا

الوقف لعائلة خورشيد كلها .. ولكنه حضر فى ذلك اليوم لكى يطلب من خورشيد أن يبيع له ٤٠ فدان من أرضه المجاوره لأرض المحامى.

فقلت فى سعاده:

– وكم ستدفع؟

فقال:

– ١٠ الاف جنيه.

صرخت:

– هذا ما رأيته فى الحلم.

وفى ذلك الوقت كان معمل أنور وجدى معروض للبيع بعد وفاته .. ومارى كوينى المنتجه السينمائيه ورمسيس نجيب يتنافسوا على شرائه .. فطلبت من أحمد الرجداوى أن يدفع ١٠ آلاف جنيه الآن وبعد قضية حل الوقف يستلم الفدادين.

وكان خورشيد فى ذلك الوقت سيسافر إلى سوريا فقال للرجداوى:

– أنا مسافر ولن أكون موجود ساعه بيع المعمل .. ولكن إعتماد موجوده وهى اللى حاتشترى بإسمها.

لم يكن خورشيد مصدق أنى سأستطيع شراء المعمل .. لأن مارى كوينى كانت متفقه مع الورثه على شرائه .. وفى يوم ٨ فبراير ١٩٥٨ ذهبت مع المحامى الرجداوى عند الورثه .. وكان مدير المعمل أسمه «ليون» وهو يهودى .. وكان السبب فى شرائى لهذا المعمل لأنه أخذ عموله .. على الرغم من أن مارى كوينى كانت قد وقعت على العقد وأشترت .. وكان معها محاميها.

جلست أنا والرجداوى المحامى فى غرفه بمفردنا وقفل ليون علينا الباب ثم جاء ليقول بعد فتره:

– آسف المعمل إتباع خلاص .. مارى كوينى وقعت العقد.

فقلت له وأنا أرتجف من الغضب:

– وكم دفعت؟

فقال ليون:

– ستة الآف جنيه .. وستدفع على أقساط.

فقلت له:

– قول للورثه إعتماد خورشيد حاتدفع ١٠ الاف جنيه كاش حالاً.

فعاد ليون ليقول:

– مبروك .. مارى كوينى عندما دخلت عليها وقلت هذا الخبر قالت مين إعتماد خورشيد اللى أنتم جايبينها تزايد علىّ .. وقطعت العقد وخرجت.

وهكذا أصبح المعمل ملكى وباسمى .. وبعد أن وقعت العقد فى نفس اليوم مع الورثه .. وصممت لأن أذهب إلى ليلى فوزى فى منزلها فى نفس اليوم .. وهى كانت آخر وريثه .. لكى توقع رغم أن الساعه كانت الثانيه مساء .. وأصبحت أول امرأه فى مصر تملك معمل سينمائى .. وهكذا بدأ يتحقق الحلم .. فقد دخلت من خلال هذا المعمل دنيا جديده .. وكانت نقله كبيره جداً بالنسبه لمستقبلى.

وأخذتنى دوامة الإستعداد لإفتتاح المعمل .. فكنت لا أنام إلا ساعات محدودة كل يوم .. ومع ذلك شاهدت رؤيه غريبه فى المنام .. وهى أن جدتى مرتديه جلابيه بيضاء وطرحه بيضاء .. وهناك رجل واقف أمامها يرتدى أيضاً جلباب أبيض وذقنه طويله وبيضاء .. ويمسك بسكينه كبيره .. ذبح بها جدتى .. والدم سال منها .. ووقعت على الأرض .. وماتت.

أستيقظت من نومى وأنا قلقه وصدرى مقبوض .. فقد كنت أحب جدتى حباً شديداً.

رويت لجعفر الحلم فقال لى وهو يحاول تهدئتى:

– حاتسمعى عن شخص مريض.

فقلت له أن قلبى مقبوض وأخشى أن يكون معنى ذلك الحلم أن جدتى ستصاب بسوء .. فقال جعفر:

– الدم فى الحلم يفسده .. وهذا معناه أن جدتك عمرها طويل فلا تخافى.

أتصلت بجدتى فى منزلها وطلبت منها أن تسافر معنا إلى الأسكندريه فى الصيف لكى تتفسح مع الأولاد .. وكان خورشيد سيأخذ أجازه من التصوير بعد فيلم «صراع فى الميناء» .. وذهبنا جميعاً إلى الأسكندريه .. وفجأه أرتفع ضغط الدم عند جدتى وماتت.

وعندما دخلت عليها لأودعها قبل الدفن وجدت الدم خارج من فمها وأنفها فصرخت .. صرخت صرخات متلاحقه .. فقد كان نفس المنظر الذى رأيته فى الحلم.

ومنذ ذلك اليوم كرهت جعفر وفقدت الثقه فيه تماماً .. بل لقد خلعت الطلسم الذهب ونزلت لأبيعه فى نفس اليوم .. فقد شعرت أنه لم يجلب لى سوى النحس والمشاكل .. فلم أعرف طعم السعاده أو الهدوء طوال الفتره التى علقت فيها هذا الطلسم على صدرى.

ولم أعد أستقبل جعفر فى الفيلا إلا للضروره .. وقد شعر جعفر بأنى قد تغيرت من ناحيته فقال ليبرر عدم معرفته بموت جدتى:

– لقد كنت أعلم أن جدتك أيامها معدودة ولكنى لم أجروء على مصارحتك بهذا الخبر السيء .. لأنى أعرف مدى تعلقك بجدتك خاصة وأن الأعمار بيد الله.

رفضت تبرير جعفر .. فقد كان جعفر فى ذلك الوقت يقرأ كفى وكف جدتى فلماذا لم ينبهنى ولو بكلمه أن هناك خطر سيصيب جدتى .. وأستمرت القطيعة بينى وبين جعفر .. ومع ذلك كنا نلتقى من وقت لآخر على فترات متباعده.

إلى أن حضرت إلى ذات يوم إقبال نصار طليقة الموسيقار محمد عبد الوهاب .. وكانت صديقه حميمه لى .. وكنا نأخذ الأولاد ونخرج بهم من وقت لآخر .. وفى ذلك اليوم قالت إقبال نصار:

– تعالى نخرج شويه أنا زهقانه من قعدة البيوت.

فقلت لها:

– سأستعد أنا والأولاد حالاً.

قالت:

- لا .. نخرج بمفردنا اليوم .. فأنا أريد أن أتحدث معك فى أمر يشغلنى.

وعندما ركبنا سيارتى وجدتها تقول:

- أتجهى إلى شبرا.

فقلت:

- لماذا؟

قالت:

- سأخبرك ونحن فى الطريق.

وفجأه قالت إقبال نصار:

- هناك مفاجأه .. سنذهب إلى الشيخ حسين الشيمى العبقرى الفلكى .. ليقرأ لنا الفلك والنجوم .. فهو رجل رائع .. ويقرأ النجوم بطريقه جديده .. وأنا أريد أن أذهب إليه لأسئله عن بعض الأمور.

رفضت فى البدايه .. فكفانى ماحدث مع جعفر .. ولكن تحت إلحاح إقبال نصار أتجهت إلى شبرا .. بعد أن أكدت لها أننى لن أجعله يقرأ لى طالعى .. ولكن سأذهب معها فقط.

عندما وصلنا إلى منزل الشيخ حسين الشيمى وجدت أنه يقرأ الفلك ويحدد الأبراج بطريقه مختلفه تماماً عن طريقة جعفر .. وعندما طلبت منه أن يحدد برجى قال:

- برج السرطان.

فقلت:

- ولكن تاريخ ميلادى يجعلنى من مواليد برج العذراء.

وعندما خرجت من عند الشيخ حسين شعرت بالحيره .. بعد أن سمعت منه أشياء كثيره سأحكى عنها بالتفصيل فى الباب الثانى.

ولكى أحسم الأمر فيما قاله لى الشيخ حسين الشيمى دعوته إلى منزلى .. وطلبت جعفر فى التليفون لكى يحضر فى نفس الموعد .. وعندما جلسوا الاثنان فى الصالون وأنا معهم قلت بالحرف الواحد:

– لكل منكم طريقه تجعل كلامكم مختلف تماماً .. وأنا أريد أن أعلم من الصادق ومن الكاذب .. أكشفوا بعض .. كل واحد يقول للثانى طريقته.

إحتدت المناقشة بينهما .. لأن جعفر كان بجانب الكف يحسب برج الإنسان بالطريقة الأفرنجية .. وقال له الشيخ حسين أن العرب هم أساس علم الفلك وطريقتهم أصدق .. وكاد الاثنان أن يمسكوا في خناق بعضهما البعض .. حتي غضب جعفر في النهاية وترك المنزل .. واقتنعت أن كلام الشيخ حسين أصدق وأقوى من كلام جعفر.

وكان هذا اللقاء هو آخر لقاء جمع بينى وبين محمد جعفر قارىء الكف الشهير .. لأننى بدأت بعد ذلك أتردد على الشيخ حسين الشيمى .. ولم يحاول جعفر أن يظهر مرة أخرى فى حياتى .. لأنه قد غضب غضباً شديداً عندما أحرجته بمواجهته مع الشيخ حسين الشيمى .. وظل الوضع بينى وبين جعفر على ما هو عليه حتى سمعت عام ١٩٦٨ أنه مات .. وصدقنى عزيزى القارىء لقد حزنت حزناً شديداً لموته .. فهو رغم كل شىء قارىء كف عظيم وصديق عظيم.

xxx

الباب الثانى

العبقرى الفلكى
الشيخ حسين الشيمى

الفصل الأول

علاقتي بالشيخ حسين



صورة لى مع الشيخ حسين الشيمى العبقرى الفلكي قبل أن تبدأ شهرته.

أعود عزيزى القارىء لبداية علاقتى بالشيخ حسين الشيمى العبقرى الفلكى .. حين طلبت صديقتى إقبال نصار طليقة الموسيقار محمد عبد الوهاب الذهاب لقارىء الفلك الشيخ حسين الشيمى.

قلت لها فى ذلك الوقت:

- موش كفايه جعفر قرأ لك كفك وقال لك على كل حاجه فى أيه تانى؟

قالت فى إلحاح:

-جعفر نحس.

ملحوظة: كان جعفر قد تنبأ لها بالطلاق من عبد الوهاب قبل أن يقع.

- الراجل ده بيقولوا عليه شاطر جداً ويعرف فى الفلك .. وأنا متضايقه وعندى حاجه مهمه عايزه اسأله فيها.

قلت فى إستسلام:

- والشيخ حسين ده فين؟

قالت:

- ساكن فى شارع الكحاله بروض الفرج فى شبرا.

أخذتها فى سيارتى وذهبنا روض الفرج .. وبدأنا نسأل عن العنوان حتى وصلنا فى النهاية أمام منزل قديم شديد التواضع .. فقد كان الشيخ حسين فى ذلك الوقت مجرد موظف بسيط فى السكه الحديد.

وقفت أمام باب الشقه وقبل أن ترفع إقبال نصار يدها لتدق الجرس قلت:

- أنا موش حاشوف .. أنا جيت عشان خاطرك .. شوفى أنتى بسرعه عشان

نروح قبل خورشيد ما يرجع.

فتح لنا الباب رجل قصير القامه نحيل الجسم له ذقن طويله يضع نظاره مستديره فوق عينيه .. نظر إلينا من تحتها وهو يقول:

- تفضلوا.

ثم تقدمنا إلى مكان الإنتظار فى مدخل الشقه واستأذن قائلاً:

- معلهش معايا زباين فى حجرة الكشف أخلصهم وأرجع لكم.

شعرت بضيق فى ذلك المكان .. ونظرت بعتاب لإقبال نصار التى أحضرتنى إليه وأنا أقول:

- أيه هى الحاجه المهمه اللى عايزه تسأليه فيها؟

قالت وهى تحاول أن تهرب من سؤالى:

- دلوقتى تعرفى .. لكن أنتى موش حاتشوفى ليه؟ .. أدينا بنتسلى.

قلت:

- كفايه على جعفر واللى حصللى منه .. أنا دلوقتى ما عنديش ثقه فى الناس دول كلهم .. اللى عاملين أنهم بيعرفوا المستقبل.

خرج الشيخ حسين يوصل الزبائن إلى الباب وعندما عاد أشار لى بالدخول .. قلت على الفور:

- لأ موش أنا اللى عايزه أشوف .. المدام هى اللى عايزه.

فسمح لنا بالدخول معا لحجرة الكشف .. وهى حجرة مكتب صغيره متواضعه .. وعندما جلسنا عاد ونظر إلى وهو يقول:

- أيه رأيك أنى عايز أشوف لك أنت الأول.

قلت فى إصرار:

- لأ معلهش شوف لها هى وبعدين أنا.

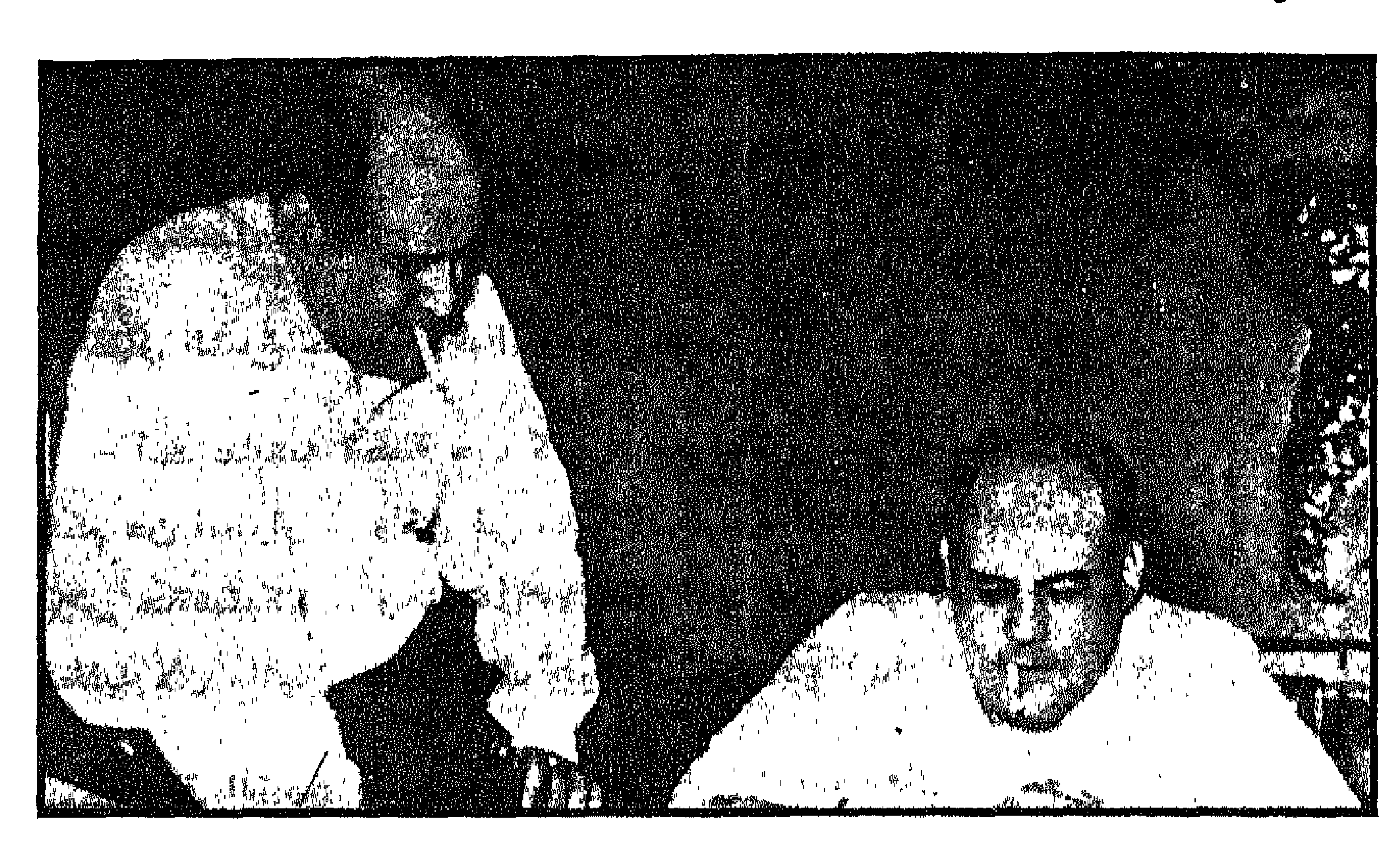
أمسك الشيخ حسين بكوره مستديره ثم بدأ يسأل إقبال عن تاريخ الميلاد وساعة الميلاد وإذا كانت فى الليل أم فى النهار .. ثم أخذ يسجل هذه البيانات على ورقه بيضاء أمامه .. ثم أحضر دائره من المعدن مرسوم عليها جميع الأبراج .. وبعد أن ثبت هذه الدائرة على الورقه بدأ يحركها فى حذر .. ثم قال لإقبال:

- أنت من مواليد برج الميزان.

قالت إقبال فى دهشة:

- لا أنا مولوده فى برج العقرب.

فبدأ يشرح لنا نظريه طويله فى أن ساعة الميلاد هى التى تحدد البرج وليس تاريخ الميلاد .. وأعطانا مثال بأشهر توأمان فى ذلك الوقت مصطفى وعلى أمين .. فقال:



مصطفى أمين وعلى أمين أشهر توأمين في مصر.

- المفروض أنهم الأثنين مواليد برج الحوت ولكن أنا أقول أن مصطفى حوت ولكن على أخوه برج الدلو.

فقلنا معا:

- إزاى؟

قال:

- لأن أنتم بتحسبوها على أساس الشهور الأجنبيه ولكن أنا بأحسبها على الشهور العربيه مع ساعة الميلاد .. فعندما ولد مصطفى فى الدقيقه ١٥ كان هناك برج فى السماء معين يؤثر عليه ولكن بعد ١٠ دقائق عندما ولد على كان هذا البرج قد تحرك وجاء برج أخر .. لذلك هم صحيح توأم لكن كل واحد فيهم فى برج .. بدليل أن حظوظهم مختلفه وطباعهم مختلفه .. وهو ده علم الفلك وإلا كان كل اللى مولودين فى برج الجدى مثلا حظوظهم واحده وأخلاقهم واحده ورزقهم واحد .. لأ كده يبقى الحساب بالشهور الأفرنجيه غلط .. لأن ناس كثير أتولدوا فى برج الجدى ومنهم السعيد ومنهم الشقى ومنهم اللى عمره قصير واللى حرامى واللى أمير أو ملك .. وده بيتوقف على ساعة الميلاد.

تبادلنا أنا وإقبال نظرات الشك فيما يقوله هذا الرجل .. ثم قالت إقبال فى ضيق:

- سيبنا من مصطفى أمين وعلى أمين المهم أنت شايف أيه عندك لىّ؟ .. أيه اللى حايحصل فى برج العقرب أو الميزان.

فقال الشيخ حسين لإقبال وهو يبتسم:

- أنت عايشه قصة حب كبيره مع دكتور جراح مشهور وغنى .. وفى كلام بينكم عن الجواز .. ولكن فى مشاكل كبيره أمامك .. الدكتور ده متجوز ومراته موش حاتسيبكم .. وحاتعمل مشاكل لحد ما تبعده عنك .. وحاتدخلى فى أزمه عاطفيه لأن مافيش جواز بينك وبين الدكتور ده أبداً.

ثم دقق الشيخ حسين فى الأوراق التى أمامه وقال:

- وبصراحه أنت مافيش فى حياتك أى جواز ثانى.

كنت أسمع ما يقوله الشيخ حسين وأنا فى حالة من الذهول .. فإقبال نصار صديقتى وحبيبتى ولم تحكى لى أن هناك قصة حب فى حياتها .. لذلك بدأت أنظر للشيخ حسين فى شك وعدم تصديق .. ولكن عندما وقعت عينى على وجه إقبال عرفت على الفور أن كلام الشيخ حسين صادق تماماً .. فقد بدأ العرق يتصبب من جبينها .. بعد أن وضعت يديها فوق وجهها لتخفى دموعاً بدأت تتساقط من

عينيها.

مرت لحظات ثقيله قبل أن يستكمل الشيخ حسين كلامه ويقول:

– أولادك مستقبلهم كويس .. وحياتك الماديه متوسطه لا غنى ولا فقر وحاتستمر كده .. وفى إحتمال أن يزيد رزقك من الأعمال الحرة اللى لها علاقه بفن .. زى الموسيقى أو الرسم.

قالت إقبال نصار بعد أن تمالكت نفسها:

– أنا فعلاً بارسم.

قال:

– يبقى حاترسمى وتبيعى رسوماتك وتزودى دخلك.

قالت إقبال فى إنفعال:

– أنا طليقة الموسيقار عبد الوهاب موش معقول موش حاأخذ فلوس منه .. طيب موش حاورثه؟

قال الشيخ حسين فى ثقه:

– لا موش حاتورثيه لأنك حاتموتى قبله.

ملحوظه: فعلاً بدأت إقبال نصار ترسم وعاشت من خلال بيع لوحاتها حتى آخر يوم فى حياتها .. فقد ماتت قبل طليقها الموسيقار عبد الوهاب بعدة سنوات.

وعندما أنتهى الشيخ حسين من إقبال نصار نظر إلى وقال وهو يشير إلى الكرسى الذى تركته إقبال:

– أتفضلى.

شعرت بخوف شديد جداً من هذا الرجل .. بعد أن رأيت تأثير كلامه على إقبال نصار .. ومع ذلك تحركت ببطىء وجلست أمامه .. فسألنى عن تاريخ ميلادى وساعة الميلاد .. ثم بدأ يحرك الدائره المعدنيه فوق الورقه التى كتب

عليها .. ثم فجأة نظر إلى نظرات غريبه وقام ليصلى ركعتان .. وعاد إلى مكانه وراء المكتب وهو محتفظ بنفس النظرات الغريبه فى عينيه.

قلت فى خوف شديد:

- هو فى أيه؟

قال وهو يدقق النظر فى وجهى:

- أنا كنت منتظرك من زمان .. أنتى اللى حاتكونى السبب فى شهرتى.

إزداد خوفى وأنا أقول:

- أنت عايز أيه؟

قال فى محاوله لتهدئتى:

- عندما كنت أقرأ الطالع لنفسى شفتك .. وشفت أن بداية معرفتى بيكى حاتكون هى بداية شهرتى .. وعشان كده كنت قاعد مستتيكى .. مستغربه ليه؟ .. هى دى الحقيقه.

نظرت إلى إقبال نصار لأتحامى فيها فوجدتها شارده فى عالم أخر .. فعدت أنظر إلى هذا الراجل فى خوف .. ولاحظ الشيخ حسين ذلك فقال:

- أنت خايفه ليه .. أنا موش عايز منك حاجه غير أنى من وقت للتانى أطمئن عليكى.

ثم كتب لى نمرة تليفونه وطلب منى رقم تليفونى وقال:

-حاتصل بيكى بكره ممكن؟

فقلت وأنا أحاول أن أهزم الخوف بداخلى:

- أيه موش حاتشوف لى؟ .. ولا موش شايف حاجه تستحق.

قال فى إنبهار:

-ده أنا شايف حاجات كتيره .. ولك عندى كلام كتير .. شوفى ياستى أولاً:

أنت برج السرطان موش العذراء زى ماأنت فاكره.

لم إعترض حتى لا يبدأ فى إعطائى محاضره جديدة فى علم الفلك .. وقلت:

– أنت شايف أيه تانى؟

قال:

– أنتى طالعك طالع ملوكى .. والهيئه الفلكية ساعة مولدك الساعه ٣,٣٠ صباحا كانت فى برج السرطان .. وهو جامع لكوكب المشترى .. طبيعته حارة لينه ساكنه بها قوام الحركات والأرواح .. لذلك أنتى روحانيتك عاليه وقويه أكبر من روحانياتى .. وعشان كده أنا بأعتمد عليكى فى إنك تشدينى لفوق .. ويضم هذا الكوكب الرؤساء والمشاهير والوزراء وذوى السلطه وأهل المعروف .. ومن كان هذا الكوكب طالعه يجعله رئيساً يتولى أعمال قياديه ومشهوره.

ثم نظر فى الدائره المعدنية وقال:

– عندك فى الطالع أيضاً نجم الشعرة اليمنية.

قلت فى دهشه:

– يعنى أيه الشعره اليمنيه؟

قال وهو يبشرنى فى سعادة:

– هذه الشعره لا تاتى إلا للملوك .. ولذلك لابد أن تحكمى وتقودى .. وحايصبح لك شهرة واسعة وحظ كبير فى الأعمال والمشروعات .. وحاتكونى دايماً محل حسد من كل اللى حواليكى .. لأن حظك دايماً حايكون ضارب فى السماء.

بعد أن أنهى الشيخ حسين كلامه قلت له من أنا ومن هو زوجى وأين أسكن .. وتركته على أنه سيتصل بى فى اليوم التالى لأحدد له موعد لزيارتى فى المنزل والتعرف على خورشيد زوجى.

وقد تظن عزيزى القارىء أنى أبالغ فيما قاله الشيخ حسين الشيمى عنى لذلك سأنقل لك حديث صحفى معه عنى فى كتابه تقويم العبقرى الفلكى لعام ١٩٨٦ حيث قال بالحرف الواحد:

"لقد أسهمت السيدة إعتماد خورشيد وهى سيده معروفه فى العالم السينمائى المصرى فى بناء شهرة الشيخ حسين الشيمى .. كأعظم فلكى معاصر .. وذلك بعد أن رافقها فى فتره من أهم فترات حياتها فى القاهرة .. وشهد العديد من الأحداث التى مرت بها من عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٦٧ .. حيث حدثت لها أمور يقول العبقرى الفلكى أنها من أخطر ما تعرضت له امرأه".

وإذا أراد أحد أن يتأكد من صدق هذه الكلمات فليرجع لهذا الكتاب الذى مازال موجوداً بالأسواق.

المهم .. عدت إلى المنزل فوجدت خورشيد قد سبقنى وعندما رآنى صاح غاضباً:

– أين كنتى حتى هذا الوقت؟

حكيت لخورشيد كل ما حدث فى بيت الشيخ حسين الشيمى .. وكل ماقاله .. وختمت كلامى معه بأننى خايفه من هذا الرجل وما يقوله.

فقال خورشيد:

– علم الفلك والنجوم علم معترف به دولياً .. وعموماً لما يتصل بك بكره خليه يجى هنا ونشوف حكايته.

وعندما أتصل بى الشيخ حسين فى اليوم التالى طلبت منه الحضور .. فقال:

– أى الأوتوبيسات يصل أليكم؟

قلت:

– خد تاكس على حسابى يوصلك لحد باب البيت ما تركبش مواصلات.

وكان الشيخ حسين فى ذلك الوقت يتقاضى فى قراءة الطالع ٥٠ قرشاً والتاكسى من شبرا للهرم بيأخذ تقريباً ٥٠ قرشاً.

وعندما وصل الشيخ حسين أستقبله خورشيد فى إهتمام وبدأ يشوف الطالع له وقال له:

– ألهيئه الفلكيه فى ساعة ميلادك كانت فى برج الدلو .. ولست برج الحوت

كما تشير الشهور الأفرنجيه.

وبدأ يذكر على خورشيد حقائق ومعلومات عن حياته لم أكن أعرفها عنه .. ولكن تعبيرات خورشيد كانت تؤكد أن كلام الشيخ حسين له صحيح .. وحدد له مواعيد وأرقام ستحدث فيها أشياء معينه .. وتابع خورشيد كلامه بإهتمام كبير.

ثم بدأ الشيخ حسين يشرح لخورشيد نظام الفلك وفقاً للأشهرالعربيه فأثار فضوله .. فقد كان خورشيد يهتم بالعلوم الغامضه التى تتنبأ بالمستقبل .. وكان الشيخ حسين يشرح تفاصيل هذا العلم بأسلوب علمى دقيق.

وسأله خورشيد:

- كيف درست هذا العلم ومتى بدأت؟

قال الشيخ حسين:

- لمست هذه الموهبه فى نفسى منذ الصغر .. فهناك من بنى الإنسان من يملكون إستعداداً لمعرفة الأشياء قبل حدوثها .. وهذه موهبه مثل المواهب الأخرى عند البشر وتظهر منذ الصغر .. ولكن الموهبه وحدها لا تكفى إذا لم تستكمل بالدراسة .. فعلم الفلك هو علم المستقبل وعلم القضاء والقدر .. ولكن للأسف فى ناس كتير بتخلط بين هذا العلم والشعوذه والدجل.

فقلت له:

- ولكن القضاء والقدر من الأمور الخاصه بالله سبحانه وتعالى وحده.

قال:

- القضاء والقدر يعنى أحكام النجوم التى يسيرها الله تعالى .. والله أعطى الناس علما وقد قال تعالى فى القرآن فى صورة الواقعة: "فلا أقسم بمواقع النجوم * وأنه لقسم لو تعلمون عظيم". صدق الله العظيم.

وعندما قام الشيخ حسين لينصرف أعطيته خمسة جنيهات .. وكان هذا المبلغ بالنسبة له فى ذلك الوقت شيء كبيراً جداً .. فظل يتصل بى كل يوم .. وعندما تحدثت مع بعض أصدقائى من الفنانين طلبوا منى أن أدعوه للحضور.



صورة لى مع أصدقائى من الفنانين. من اليسار لليمين أنا ثم فريد الأطرش ثم شاديه ثم أحمد رمزى مع عدد من الصحفيين اللبنانيين.

xxx

الفصل الثانى

وبدأت شهرة الشيخ حسين

حضر الشيخ حسين قبل المدعوين .. أم كلثوم وعبد الوهاب ورمسيس نجيب وزوجته فى ذلك الوقت لبنى عبد العزيز.

أستغل خورشيد حضورالشيخ حسين مبكراً وطلب منه أن يقرأ له الطالع .. فقال الشيخ حسين لخورشيد:

- أنت حاتاخذ جائزه عالميه قريب عشان فيلم عملته.

وفعلاً حصل خورشيد على جائزه عالميه من المانيا عن فيلمه التسجيلى عن مصر «من أعماق الطين».

وجلست بدورى إلى جانب الشيخ حسين وطلبت منه أن يقرأ لى الطالع قبل حضور الضيوف فقال:

- عندك حظ كبير مع رجال الجيش وأصحاب الاقلام والصحفيين .. دائماً يحبوكى ولا يمكن يقدروا يؤذوكى .. لأنك حاتبقى حاجه كبيرة جداً فى السينما وسلطه كبيره تؤمرى وتحكمى .. وحاتعملى مشاريع كبيرة وعمرك ماحاتفتقرى أبداً .. لأن عندك كوكب قوى كل ما تيجى تنزلى يطلعك.

قلت فى سعادة:

- زى رمسيس نجيب؟

فقد كان المنتج رمسيس نجيب المثل الأعلى للقوه والثراء فى السينما.

وهنا لابد أن أقول أن كلامه لم يتحقق .. فقد مررت بظروف صعبه لسنوات طويله ولم أظل غنيه كما قال لى .. بل عندما قال الشيخ حسين الشيمى هذا فى ذلك الوقت صدقته وبدأت أعمل توسعات فى مشروع المعمل .. ولم أحصل على أى مكسب بعد كل التكاليف اللى صرفتها فى ذلك الوقت.

وعندما حضرت أم كلثوم ثم عبد الوهاب وباقى الضيوف من الفنانين لم يكد

الرجل يصدق فرحته وقال هامساً:

– لقد تحققت نبؤتى وبدأت شهرتى على يديك.

وجلس الجميع يضحكون وهم يسخرون من مفاجآتى التى لا تنتهى .. وقالت أم كلثوم ضاحكة:

– أنتى بتلاقيهم فين؟

فقال رمسيس نجيب فى سخرية:

إعتماد تموت لو فاتت مده وماإكتشفتش وجه جديد من المنجمين .. عامله زى المخرج الشاطراللى كل شويه يكتشف وجه جديد.

فضحكت فى خجل وأنا أقول:

– أنا ماباكتشفهمش هما اللى بيكتشفونى .. أنا قابلت الشيخ حسين صدفه والله.

فقال عبد الوهاب بأسلوب ساخر مرح:

– بزمتك موش بتقسمى معاه آخر الليل ولا لأ؟

فضحك خورشيد:

– تقسم أيه دى هيه اللى بتدفع .. ده مزاج ياباشا.

فقالت أم كلثوم:

– كفايه بقه الراجل أتحرج حرام عليكم .. على العموم أنا أول واحده حاشوف .. يالله.

ومدت إليه كفها .. فقال الشيخ حسين فى خجل:

– أنا موش قارىء كف أنا أقرأ الطالع وأحسب النجوم.

وبدأ يسأل أم كلثوم عن يوم ميلادها وساعة الميلاد ثم قال:

– أنت برج العقرب وعندك قلب العقرب.

فضحك الجميع .. فقالت أم كلثوم بأسلوب جاد:

- عايزين نسمع.

قال الشيخ حسين:

- برجك العقرب .. وقلب العقرب هذا نجم ثابت .. وهو نجم يرفع الإنسان إلى أعلى حتى يصبح حاكم أو ملك أو مشهور .. فقلب العقرب لا يأتى إلا للمشاهير والمحظوظين .. وبرج العقرب له من الكواكب المريخ .. ومن الأيام الثلاثاء .. ومن الألوان الأحمر ومن الأحجار المرجان والعقيق .. ومن البلاد أرض الحجاز والسعوديه.

فقالت أم كلثوم بأسلوب مرح:

- لا أفهم بالراحه علىّ.

قال الشيخ حسين:

- كوكب المريخ الذى يحكم برجك كوكب دم وعنف .. يعنى كل ضباط الجيش عندهم المريخ .. ولكن بدرجات مختلفه من العنف .. وكذلك القتله والسارقين .. غالباً بيحكمهم كوكب المريخ .. وهتلر وموسلينى ونابليون كان بيحكمهم كوكب المريخ .. وهو داخل بيت العدوان .. وبرضه فى دول بيحكمهم كوكب المريخ .. ولذلك بتفضل طول عمرها فى حرب ودم زى العراق.

قالت أم كلثوم:

- يعنى أنا حراميه وعدوانيه؟

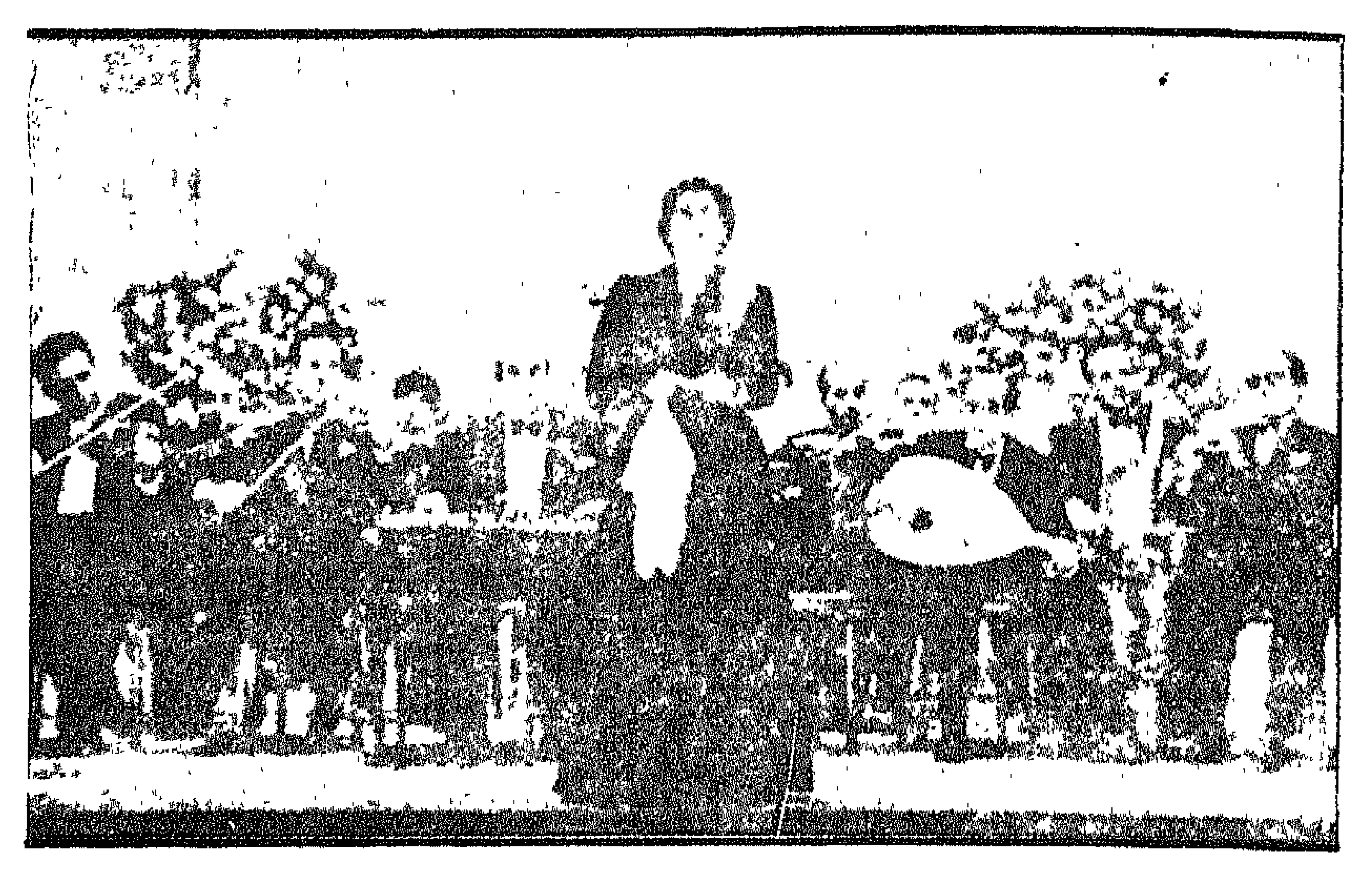
ضحك الجميع.

قال الشيخ حسين:

- أن وجود قلب العقرب فى برجك يجعلك تأخذى أجمل وأفضل ما فى برج العقرب وكوكب المريخ .. فقلب العقرب هذا لا يأتى إلا للعظماء والمحظوظين.

ثم بدأ يتنبأ لها بمزيد من النجاح والنجومية فى العالم كله .. وأنها ستخرج لتغنى على المسارح العالميه .. وقد حدث ذلك .. وقال لها الكثير عن الشهره

والمجد والثروة.



صوره لأم كلثوم قال لها الشيخ حسين ستظل متألقه طوال عمرها.

ثم صمت قليلا وعاد ليقول فى صوت هادىء:

- أنت عمرك طويل ومجدك لن ينتطفىء حتى آخر يوم من عمرك .. ولكن اللى حايطفىء على فنك وينهى عمرك واحده ست .. حاتهزمك وتكسرك حتى الموت.

ملحوظة: لقد ذهب الشيخ حسين لأم كلثوم فى المستشفى فى مرضها الأخير قبل الموت بناء على طلبها وسألته:

- خلاص حاموت ياشيخ حسين؟

فقال فى تأثر:

- شدى حيلك ياست الشفاء على الله .. وربنا معاكى.

وبعد ما خرجنا من المستشفى قال:

- خلاص مافيش فايده.

وبعد أيام ماتت أم كلثوم فى المستشفى.

وأنتقل عبد الوهاب إلى جانب الشيخ حسين بعد أن أنتهى من طالع أم كلثوم

وهو يقول ساخراً:

– أرجوك شوفلى بس بلاش حكاية الموت دى.

وبعد الأسئلة المعتاده عن ساعة الميلاد وتاريخه قال الشيخ حسين لعبد الوهاب:

– أنت برج الحوت .. وعندك النجم الثابت قلب الحوت.

قال عبد الوهاب فى هدوء:

– يعنى أيه؟

قال الشيخ حسين شارحاً:

– برج الحوت يحكمه كوكب المشترى .. وفى الدرجه ٢٧ منه شرف الزهره .. وله من البلاد شمال روسيا وبلاد الشام ومصر .. وصاحب هذا البرج يعجب بنفسه وسعيد الحظ وكثير الأولاد .. ويعمل أعمال ناجحه .. ويصيبه الشر من جهات مختلفه لهذا السبب يخسر بعض الأصدقاء .. ولكنه دائماً يزداد قوة وجرأة وينال مركز ممتاز .. ويختلط برجال الفكر والعلم وينال جميع مطالبه .. ولكن بعد عسر ومشقه.



صوره لعبد الوهاب قال له الشيخ حسين أنه طويل العمر.

فقال عبد الوهاب ساخراً:

- الله يكرمك.

قال الشيخ حسين:

- أن وجود قلب البرج معك يجعلك فى نجاح مستمر وقوه وصاحب سلطه .. ويهيج عليك الحساد والأعداء .. ولكنك دائماً تنتصر عليهم وتسحقهم .. أيضاً وجود قلب البرج عندك يجعلك قريب من الحكام والرؤساء والأشراف .. قريباً مكرماً ومحموداً منهم.

أنيس منصور يهاجم الشيخ حسين

وظل الشيخ حسين يتردد علينا فى المنزل .. وكنت أتابع ما يقوله للشخصيات الكبيرة والأدباء والمشاهير وأقارن بينه وبين جعفر قارىء الكف .. فكنت ألاحظ أنه كثيراً مايتفق معه .. ولكن الشيخ حسين يحكى للإنسان عن حياته كلها منذ ولادته وحتى النهايه .. ويشرح له كل ما يقول بأسلوب علمى .. ولذلك كان الجميع يحبوه .. وأصبح قريب من كبار وعظام رجال الفن والصحافه والأدب.

أنيس منصور هاجم الشيخ حسين وسخر منه.

كان أنيس منصور فى ذلك الوقت صديق لخورشيد .. وكان يهوى موضوع الأرواح وتحضيرالأرواح عن طريق «السبت» .. تلك الطريقة التى كانت مشهوره فى ذلك الوقت .. فاتصلت بأنيس منصور فى التليفون وقلت له:

- واحد أسمه الشيخ العبقرى الفلكى بيقول كلام صحيح وغريب تعالى عشان يشوف لك الطالع.

حضر أنيس منصور عندى وبدأ الشيخ حسين يقرأ له الطالع .. وكان يبدوا

عليه أنه يصدقه ومقتنع به .. ولكنه كان يستغرب من طريقته الجديدة فى حساب الأبراج .. وأنه دائماً يجد لكل شخص برج آخر غير البرج الذى اعتاد عليه.

ثم فوجئت فى اليوم التالى بالشيخ حسين يتصل بى فى التليفون ويقول فى ضيق:

– هل قرأتى أخبار اليوم؟

قلت:

– لا لم أقرأها حتى الآن.

قال:

–أحضريها وأقرأئى أنيس منصور كاتب عنى أيه النهارده .. مبهدلنى وساخر منى.

ثم ختم كلامه وهو يبكى ويقول:

–كده ياست هانم تبهدلونى .. هو ده جزائى؟

حاولت أن أهدىء من غضب الشيخ حسين .. ثم فتحت جريدة أخبار اليوم فوجدت أن أنيس منصور كاتب فى مقاله أنه ألتقى بشخص أسمه الشيخ حسين العبقرى الفلكى .. وأنه يقول كيف ينط كوكب زحل من المريخ ثم يدخل كوكب الزهرة ويخرج من كوكب المشترى .. كلام كتير كتبه أنيس يسخر فيه من الشيخ حسين.

أتصلت بأنيس منصور فى مكتبه وقلت:

– ليه كده يا أنيس ده الراجل زعلان جداً وبيبكى.

فقال ضاحكاً:

– أنا ماقصدش ده مجرد هزار.

فى اليوم التالى ذهب الشيخ حسين لأنيس منصور فى مكتبه بأخبار اليوم وقال له أنيس:

- خلاص ياشيخ حسين ماتزعلش ده أنا كنت باهزر معاك .. أنا عايزك تشوف لى الطالع مرة ثانيه.

وبالفعل قرأ الشيخ حسين الطالع لأنيس وقال له:

- فى منصب صحفى كبير فى الطريق إليك.

وفعلاً لم يكمل الشهر حتى صار أنيس منصور رئيس تحرير مجلة آخر ساعه.

بل أن الشيخ حسين بعد عدة أشهر عاد وتنبأ لأنيس منصور بأن مكانه أصبح فى جريدة الأهرام وليس الأخبار .. ولم يصدقه أنيس لما بينه وبين حسنين هيكل من خلاف .. فقال له الشيخ حسين أن هيكل سيترك الأهرام .. ولم يصدق أنيس هذه النبوءه وأن كانت حدثت بالفعل خلال عام أو أكثر قليلاً.



موسى صبرى تنبأ له الشيخ حسين بأنه لن يتزوج بمن يحب.

وبدأت شهرة الشيخ حسين تزداد بشكل كبير بعد مقال أنيس منصورالذى أبكاه يوما .. لدرجة أن الأصدقاء بدأوا يتصلو بى ويطلبوا رؤيته .. ومنهم موسى صبرى رئيس تحرير الأخبار فى ذلك الوقت .. فقد أتصل بى فى التليفون وهو يداعبنى فى ضحك:

- أيه ياعتماد ماتجيبيلنا الشيخ حسين بتاعك ده.

فقلت له:

- عنيه لك النهارده يكون عندك.

كان موسى صبرى فى ذلك الوقت يعيش قصة حب كبيرة مع مطربه مشهوره .. وسأل الشيخ حسين فقال له موش حاتتجوزها .. وأخذ يتحدث معه عن الصحافه والمجد وعن زواجه من امرأه أخرى بعيدة عن الوسط الفنى .. وأنه سينجب منها

أولاد ذكور وحايعيش معها طول عمره .. وأنه حاينال من حظوظ الدنيا كل ما يتمناه .. وأن عمره طويل .. وسيظل ماسك القلم وصاحب وضع كبير فى الصحافه حتى نهاية العمر .. لأن كوكبه عطارد كوكب الأدباء .. بل أن عطارد وكان فى بيت المال فى ساعة مولده وهذا يعنى أنه سيحقق مكاسب كبيره من الكتابه.

xxx

الفصل الثالث

كوكب المحظوظين

وتوطدت علاقتى بالشيخ حسين الشيمى لدرجة أننى كنت أخذه معى عندما أسافر إلى أى مكان .. وعندما سافر معى إلى بيروت وعرفته على بديع سربايه صاحب مجلة الموعد .. كان فى ذلك أيضاً بداية حظ الشيخ حسين .. فقد إحتضنه بديع سربايه وجعله يكتب باب البروج فى مجلة الموعد ومجلة كل شيء .. وأجرى معه حديث صحفى عن الفلك والكواكب والبروج ووضع صورته على غلاف المجله .. وهكذا سطع اسم الشيخ حسين فى البلاد العربيه .. ووصل أجره من ٥٠ قرشاً إلى ٢٠٠ جنيه ثم ٥٠٠ جنيه لقرائة الطالع.

وعندما كنت أذهب للمصيف فى الأسكندرية كنت آخذه معى .. ونجلس أنا وهو وخورشيد طوال الليل ننظر بالنظاره المعظمه إلى السماء حتى الساعه الرابعه أو الخامسه صباحاً .. وصدقنى عزيزى القارىء أستطعنا بالنظارة المعظمه أن نرى الأبراج فى السماء .. وقد رأيت برجى السرطان فى السماء .. وهو فعلاً يشبه شكل سمك الكابوريا .. وكان بجانبه كوكب الزهرة فقال الشيخ حسين:

– أن كوكب الزهرة هذا هو الذى يجلب لك الحظ .. وبجانبه «الشعره اليمنيه» نجم ثابت لا يظهر إلا للمحظوظين .. ويعطى روحانيات عاليه ويجعل صاحبه فى حاله طيبه وسالم دائماً.

قلت للشيخ حسين:

– تقول أن كوكب الزهرة يجلب الحظ وأنا شفت حاجات صعبه أوى فى حياتى من يوم ما اتولدت؟

قال الشيخ حسين:

– أنت عندك كوكب الزهرة صحيح ولكنه تحت الأرض .. يعنى الزهرة مدفونه .. وده بخليكى تمرى بفترات سيئه وصعبه .. ويخلى الناس دايماً تجيب سيرتك بكلام وحش وغير صحيح .. ولكن عمرك ماحاتنهزمى ولا تتغربى وحاتعيشى

وتموتى فى مصر.

فقلت ضاحكه:

– نهايتى حاتكون إزاى فى حادثه ولا حاموت إزاى؟

قال:

– اطمئنى عمرك طويل.

فقد كان الشيخ حسين بيعرف يحدد العمر .. وقال على نفسه أنه حايعيش حتى سن ٧٠ سنه وحصل.

وعندما سألته حاعيش العمر ده مستريحه ولا فى مشاكل .. قال الشيخ حسين:

– بلاش بعدين تزعلى خليها لما تيجى وقتها.

قلت فى قلق:

– أنا مابازعلش قول كل اللى شايفه.

قال:

–يوم ١٥ أكتوبر ٦٤ حايدخل عليك رجل شخصيته كبيرة جداً وحيأذيكى أذية كبيرة جداً .. حايسود حياتك ويحولها لجحيم.

فقد تنبأ لى الشيخ حسين بالمهازل والمآسى اللى شفتها على يد الشرير الذى دخل حياتى وقلبها فعلاً إلى جحيم .. وقال:

– عندك فى بيت الأعداء دائماً أعداء ومتربصين لك .. وستظلى هكذا حتى النهايه.

ملحوظه: سبحان الله كذب المنجمون ولو صدقوا .. ففى يوم أكتوبر دخل حياتى هذا الرجل الشرير بالفعل فى نفس اليوم اللى حدده الشيخ حسين.

ومن الأشياء التى لن أنساها يوم أن قال الشيخ حسين:

-حاتجيلك فلوس أنت موش متوقعاها وموش حاتصدقى نفسك.

قلت:

– منين؟

قال:

– حاتورثى أبوكى.

قلت فى إنفعال:

– كداب .. أبويا كاتب كل أملاكه بأسم أولاده من مراته الجديدة.

لكن الشيخ حسين لم يكن كاذب فبعد أن توفى والدى جاء إخواتى ليبحثوا عنى لكى أحضر معهم إعلام الوراثه .. وورثت أبى وأفتكرت الشيخ حسين لأنه لم يكن موجود فى حياتى فى ذلك الوقت.

وفى أحدى الليالى ونحن فى الأسكندريه أستيقظت من نومى فزعه بعد أن رأيت نسراً يشبه نسر شعار الجمهورية يرفرف بأجنحته فوق سطح معمل السينما الخاص بى فى الهرم.

وفى الصباح رويت هذه الرؤيا للشيخ حسين فقال :

– ده معناه أن الحكومه حتأخذ منك المعمل .

وتحقق هذا أيضاً.

فزعت مما قاله الشيخ حسين فقال :

– كل حاجه موجوده فى علم أحكام النجوم .. فالأيام السيئه والأحداث السيئه كلها مسجله فى هذا العلم.

قلت فى فضول بعد أن شغلنى كلام الشيخ حسين عن هذا الحلم:

– كيف؟

قال الشيخ حسين شارحاً:

– داوود الأنطاكى رحمه الله فى كتابه «تذكرة داوود» .. وفى باب الأحكام أفاد بما له من علم وإطلاع بأن كوكب زحل إذا حل فى بروج ناريه (وهى القوس والحمل والأسد) أرتفع حظ اليهود وعلا شأنهم .. وإذا دخل زحل فى بروج ترابية (الثور والعذراء والجدى) أرتفع شأن الإسلام وأزدهر العلم وقلت الأمراض ورخصت الأسعار وحسنت النيات .. وإذا دخل فى بروج هوائيه صلح حال النساء ولزمن الوقار والعفه والدين.

قلت:

– وهل تحققت نبوءة داوود الأنطاكى؟

قال الشيخ حسين:

– إذا ماطبقنا أحكام النجوم كما أوضحها الشيخ داوود الأنطاكى نجد أن كوكب زحل كان فى برج الأسد النارى عام ١٩٤٨ .. فتغلبت العصابات الصهيونيه، وهى لا تزال، على الدول العربيه وأخرجوا العرب من ديارهم وأصبحوا لاجئين .. ثم وصل زحل مسيرته ودخل برج القوس النارى عام ١٩٥٦ .. فتآمر الصهاينه مع بريطانيا وفرنسا ضد مصر بدون سبب مفهوم وأعتدوا علينا .. وفى عام ١٩٦٧ أخذت أنبه وأحذر وكتبت هذا فى كتبى لكى يأخذ ولاة الأمر حذرهم .. ولم يصدقنى أحد .. وجاءت نكسة ١٩٦٧.

جدول أحوال الكواكب

وأضاف الشيخ حسين أن هناك جدول للكواكب يبين لك بروجها ووقت شرفها ووقت هبوطها وعدائها وبيت فرحها وبيت حزنها.

قلت فى فضول:

– وأين هذا الجدول؟

أعطانى الشيخ حسين هذا الجدول الذى أتشرف بأن أنقله إليك عزيزى القارىء:

وقد قال الشيخ حسين عن هذا الجدول:

جدول للكواكب وأحوالها مع البروج

الكوكب	البرج التابع له	شرفه	هبوطه	يتنافر مع	بيت فرحه	بيت حزنه
زحل	الجدى والدلو	الميزان	الحمل	السرطان والأسد	السرطان	الجدى
المشترى	القوس والحوت	السرطان	الجدي	الجوزاء والسنبله	الجوزاء	القوس
المريخ	الحمل والعقرب	الجدى	السرطان	الثور والميزان	الجدى	السرطان
الشمس	الأسد	الحمل	الميزان	الدلو	الحمل	الميزان
الزهره	الثور والميزان	الحوت	السنبله	الحمل والعقرب	القوس	الجوزاء
عطارد	الجوزاء والسنبله	السنبله	الحوت	القوس والجدى	الأسد	الدلو
القمر	السرطان	الثور	العقرب	الجدى	الميزان	الحمل

جدول للأبراج المتوافقه

برج	يتوافق مع برج
الحمل	الأسد والجدى والدلو
الثور	السرطان والقوس والحوت
الجوزاء والعذراء	الثور والميزان والدلو
السرطان	الثور والميزان والقوس والحوت
الأسد	القوس والحوت

جدول لتحديد البرج بالساعه والشهر

شهر / ساعه	٦,٢٠	٨,٢٠	١٠,١٥	١٢,١٥	٢,٥ مساء	٤,٥	٦,٥	٨	١٠	١٢,٥	٢,١٠ صباح	٤,١٠
يناير	جدى	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس
فبراير	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى
مارس	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	دلو
أبريل	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	دلو	حوت
مايو	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	دلو	حوت	حمل
يونيو	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	دلو	حوت	حمل	ثور
يوليو	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء
أغسطس	أسد	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان
سبتمبر	سنبله	ميزان	عقرب	قوس	جدى	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد
أكتوبر	ميزان	عقرب	قوس	جدى	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله
نوفمبر	عقرب	قوس	جدى	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان
ديسمبر	قوس	جدى	دلو	حوت	حمل	ثور	جوزاء	سرطان	أسد	سنبله	ميزان	عقرب

جدول للأبراج المتنافره

برج	يعادى برج
الحمل والعقرب	القوس والحوت
الثور والميزان	الحمل والحوت
الجوزاء والعذراء	القوس والحوت
السرطان	الحمل والعقرب والجدى
الأسد	القوس والحوت

– أن الكواكب منها مايوافق بعضها البعض ومنها مايكون العكس .. فعلى سبيل المثال كوكب القمر يميل للمشترى لأنه ضعيف ومستكين .. بينما كوكب المريخ لا يحب المشترى لأنه يعادى الضعفاء ويحب الظلم .. ويميل كوكب القمر إلى كوكب الزهرة لجمالها .. أما كوكب عطارد فيحبها لما فيها من أنوثه وجمال.. ويعادى عطارد كوكب المشترى لأن عطارد كوكب متردد ولا يرضخ لأحد .. ويحب عطارد كوكب زحل الذى يمده بخصب الأفكار حسب هوأه .. بينما يميل كوكب زحل إلى المريخ لما فيهم هما الأثنان من طبيعة التحوس وميلهم للشر والفساد .. وهذان الكوكبان يعاديان كوكب المشترى ويميلان لكوكب الشمس لأنها تمد المريخ بالعظمه والجبروت وتنعش زحل بالحرارة والحياة.

جدول للأبراج المتوافقه وجدول للأبراج المتنافره

وعن توافق الأبراج وعدائها قال الشيخ حسين موضحا من خلال هذه الجداول:

– أن الأبراج أيضا منها ما هو متوافق مع بعضه البعض ومنها ما هو متنافر كما يبين الجدول التالي.

جدول طالع الميلاد بالساعة

وإذا كنت تريد عزيزى القارىء أن تعرف برجك على حسب طريقة الشيخ حسين فما عليك إلا أن تعرف ساعة ميلادك وتنظر فى جدول طالع وقت ميلادك بالساعة:

xxx

الفصل الرابع

فريد الأطرش وحبه الفاشل

أتصل بى فريد الأطرش فى اليوم التالى فى التليفون من الأسكندريه وسالنى عن الشيخ حسين .. ولما عرف أنه نازل معنا فى الشاليه قال ضاحكاً:

- يبقى أنا عازم نفسى عندك النهارده على الغداء باعتماد موش خورشيد موجود؟

وحضر فريد الأطرش على الغداء ومعه صديق من خارج الوسط الفنى .. وبعد أن تناول طعام الغداء بدأ الشيخ حسين يقرأ الطالع لفريد الأطرش .. وقال له:

- أنت دايماً حزين وتعانى من صدمات من الأصدقاء والمقربين رغم حبك وإخلاصك لهم.

وحذره من إهمال صحته حتى لا يندم .. أستمع فريد الأطرش حتى أنتهى من كلامه ثم قال:

- خلاص مافيش حاجه تانيه؟ .. أيه رأيك بقه إن كان فى حاجه مهمه جداً وهى دى اللى خللتنى أجيلك النهارده ولكنك لم تذكرها.

فأبتسم الشيخ حسين فى ثقه وقال:

- أنت تعيش الآن قصة حب كبيره مع واحده خارج الوسط الفنى من بلاد الشام .. ويتحبك زى ما أنت بتحبها لكن مالكش نصيب معاها.

وقال فريد الأطرش فى إهتمام:

- يعنى أيه؟

قال الشيخ حسين:

- مافيش جواز .. أنت يا أستاذ فريد لن تتجوز طول حياتك.

قال فريد فى حزن:

- موش غريب جداً أن يكون مكتوب على أنى أعيش عمرى كله فى صدمات؟ .. لكن أيه الظروف اللى ممكن تخلينى ماأتجوزش الست دى؟

قال الشيخ حسين فى محاوله لإرضاء فريد الأطرش:

- تحب أحضر لك هيئتها الفلكيه وأعرف الأسباب؟

نظرنا جميعا للشيخ حسين فى دهشه ثم قال فريد:

- يعنى ممكن الطالع لحد موش موجود قدامك؟

قال الشيخ حسين فى فخر:

- طبعاً .. وكل تنبؤاتى عن اليهود والحروب كنت باشوفها وأحضرها بنفسى من غير طبعاً ما أقابل أى واحد يهودى.

قال فريد فى لهفه:

- كويس قوى .. شوف بقه طالع الست دى وقوللى ليه موش حانتجوز.

أخذ الشيخ حسين المعلومات عن هذه السيده اللبنانيه من فريد الأطرش وبدأ فى إهتمام كبير ثم قال:

- الست دى عندها مشاكل مع زوجها السابق .. موش حايسيبها فى حالها أبداً .. وحايتسبب فى مشاكل كثيرة لأهلها .. وحاتضطر فى النهايه أنها ترجع لهذا الرجل رغم عدم حبها له .. ولكن تحت ضغط من أهلها ومن الظروف .. وعلى فكره يا أستاذ فريد أنت مسافر قريب يمكن خلال هذا الشهر إلى لبنان وحاتعرف كل الحاجات دى بنفسك .. وحاتضطر تنسحب من حياة هذه المرأه خوفاً عليها وعلى نفسك.

وحاولت أن أخفف عن فريد الأطرش تنبؤات الشيخ حسين التى أزعجته بطريقه كبيره جداً فقلت:

- صحيح أنت كنت حاتسافر لبنان خلال الشهر ده؟

قال فريد فى إستسلام حزين:

- أيوه كنت مسافر ولكن عشان أكمل موضوع الخطوبه موش عشان أنسحب من حياتها.

قال الشيخ حسين بعد أن شعر بالإنتصار:

- الكواكب لا تكذب أبداً ده علم كبير وله أصوله .. ولكن للأسف الناس دائماً تنظر لهذا العلم على أنه دجل وشعوذه.

ولم يعلق أحد من الموجودين على ما قاله الشيخ حسين الذى أضاف قائلاً:

- أنا شفت لملكة أنجلترا الطالع وأنا هنا فى مصر ومن غير ما أقابلها.

فقلت فى فضول:

- ومن الذى قال لك يوم وساعة ميلاد ملكة أنجلترا؟

قال شارحاً:

- لأ الأمر هنا يختلف فأنا أشوف طالع هذه الدوله .. فكل دوله يحكمها كوكب معين .. لذلك أنا بأعمل هيئه فلكيه لساعة السؤال فى وقت معين وأشوف فى هذه الساعه ماهو الكوكب الذى يحكم ويسيطر على أنجلترا فى ساعة السؤال .. وابدأ فى التعامل معه وأعرف كل شىء .. وعشان كده أنا تنبأت لحاكم العراق عبد الكريم قاسم بأن حكمه سينتهى بأن يموت مسحولاً .. وكتبت هذا فى كتاب فى ذلك الوقت .. وحدث كل ماتوقعت .. ونفس الشىء عملته مع الصهاينه قبل ما يحاربوا العرب .. وتنبأت للعرب بالهزيمه .. ولم يهتم أحد بما أقول .. وكل هذا منشور فى كتبى الموجوده بالسوق حتى الآن.

إستأذن فريد لينصرف لكى يستريح .. وكان شكله تعبان جداً بالفعل .. وتركت الشيخ حسين مع خورشيد وصعدت غرفتى لأستريح.

ورغم كل ما أكتبه لك عزيزى القارىء الآن عن تنبؤات جعفر قارىء الكف والشيخ حسين قارىء الفلك إلا أنى مازلت مصممه على الحكمه التى تقول «كذب المنجمون ولو صدقوا» .. نعم .. فقد تنبأ الجميع لى بالشهره والغنى والحياة السعيدة .. ولكن أحداً لم يتنبأ لى بأنى سادخل المحاكم وأتحاكم وأخسر أموالى

وأخسر سمعتى .. وأجد كل هذا الجحود من أقرب الناس لى .. بل ولم يقل أحد أن جدتى ستموت وأنى سأخسر أملاكى وأعيش أصعب الظروف أنا وأولادى.

المهم .. طلب منى الشيخ حسين فى المساء أن يذهب إلى تلميذه محمد عكاشه المقيم فى الأسكندريه.

أصطحبت الشيخ حسين معى فى السيارة لكى يقوم بزيارة محمد عكاشه .. وطوال الطريق كان الشيخ حسين يتحدث عن هذا التلميذ النابغه صاحب الروحانيات الكبيره وأنه تتلمذ على يده منذ عام ١٩٦٠ .. وأنه أكثر تلاميذه نجاحاً وتفوقاً فى هذا العلم .. بل ربما لم ينجح أحد من تلاميذه كما نجح محمد عكاشه .. وذلك لأنه ورث الروحانيات عن جده الذى كان فلكى كبير فى هذا العلم.

وسألت الشيخ حسين:

– هل يشتغل محمد عكاشه أيضاً بقراءة الطالع؟

قال:

– محمد عكاشه حصل على بكالوريوس التجاره وعمل لفتره فى سنترال الأسكندرية .. ثم ترك العمل ليتفرغ لدراسة هذا العلم .. وأنا أتنبأ له بمستقبل كبير فى هذا العلم.

وأنتهت زيارة الشيخ حسين لمحمد عكاشه .. ونسيت الموضوع .. وبعد وفاة الشيخ حسين وبدأت مشاكلى تتزايد من جديد .. وأثناء ما كنت فى الأسكندريه ذهبت لزيارة محمد عكاشه .. وجلسنا نتحدث عن الشيخ حسين وعن الفلك .. فقرأ لى الطالع من جديد وقال لي:

– أنت في أسواء أيام حياتك ولكن ربنا سينجيكى .. وأكتبى عندك هذا التاريخ «١٥ سبتمبر سنة ١٩٩١» .. لأنه في ذلك اليوم حايجيلك خبر من إخوانك الذين يعيشون فى الخارج .. وكل ما تتضايقى أقرأى الفاتحه وأتصلى بى.

وفعلا فى يوم ١٥ سبتمبر ١٩٩١ بالتحديد وصل أخى الطبيب الذى كان يعمل بالسعودية وحضر لزيارتى وصالحنى .. ووقف بجانبى حتى خرجت من القضايا التى كان قد رفعها على الصحفى الذى صاغ لى كتاب «شاهده على إنحرافات

صلاح نصر» .. ومنذ ذلك الوقت وعلاقتى بأخى طيبه جداً .. ودائماً أجده إلى جانبى خاصة فى الشدائد.

عدت إلى مصر وكنت أعانى فى تلك الفتره من ظروف قاسيه ومشاكل سأقصها عليك بالتفصيل عزيزى القارىء فى الفصول القادمه.

وسافرت ابنتى نيفين إلى دولة الإمارات بعد أن تزوجت رجل عربى من هناك .. وكان الشيخ حسين قد تنبأ لنيفين أبنتى بهذا الزواج .. فقد قال لها:

– حاتتجوزى رجل عربى غنى جداً وتعيشى معه فى الخارج وتخلفى منه أولاد كثيره .. وبعد كده حاتبنى مساجد ومستشفيات كثيرة وحاتعملى أعمال خير كبيره جداً.

وفعلاً تحققت نبؤة الشيخ حسين فأنجبت نيفين ثلاث بنات ثم طفل ذكر وكانت سعيده بهم جداً .. ولكن فى ذلك الوقت حدث خلاف بينى وبين زوج أبنتى بسبب تدخل هذه المرأه الشريرة قريبة خورشيد التى شوهت صورتى عند زوج أبنتى .. فمنعنى من السفر إلى أبنتى حتى أثناء ولادتها .. بعد أن رفض أن يحضرها إلى مصر لكى أكون بجانبها أثناء الولاده .. فساءت حالتى النفسيه جداً وكنت دائماً قلقه على أبنتى فى الغربه .. وعمل لى الشيخ حسين حجاب ليحمينى ويحفظنى من القلق والشر والأذى.



أبنتى نيفين ماتت في عز شبابها

وكان الشيخ حسين فى ذلك الوقت يحاول فى كل لقاء أن يطمئننى على أبنتى نيفين وقال فى يوم:

- سوف تنتقل أبنتك من الشقه اللى هى عايشه فيها دلوقت فى الإمارات بعد أن يبنى لها زوجها فيلا بحمام سباحه .. أشبه ما تكون بقصر من قصور ألف ليلة .. وحاتبعت لك دعوه وحاتزوريها هناك.

وعندما أتصلت نيفين بالتليفون من الإمارات بعد فتره أخبرتنى أنها ستنتقل إلى الفيلا التى بناها لها زوجها فقلت لها فى سعادة:

- فيها حمام سباحة يانيفين؟

فقالت ضاحكة:

- أيوه ياماما؟

قلت:

- أنا كده مطمئنه عليكى وأن شاء الله حازورك قريباً.

قالت:

- ياريت يا ماما أنا متضايقه جداً ولو ماقدرتيش تيجى دلوقت أبعتى حد من إخواتى.

وفعلاً سافر أيهاب أبنى لأخته ليكون إلى جانبها حتى أصفى مشاكلى مع زوجها ويرسل لى دعوه لزيارة أبنتى .. وبعد الولادة بدأت أحلم بكوابيس وأن نيفين فى خطر وأشعر بإنقباض فى صدرى وأبكى بدون سبب .. وقلبى موش مستريح .. أتصلت بنيفين وعرفت منها أنها تعبانه هى الأخرى وقلبها مقبوض .. ويتحلم أحلام سيئه.

بعد أيام قليله أتصل أيهاب أبنى من الإمارات فصرخت فيه:

- ليه ما أتصلتوش بينا الأيام اللى فاتت؟ .. أنا كنت حاتجنن.

وفى صوت حزين قال:

- أدينى ياماما أحمد أخويا.

أعطيت السماعه لأحمد وأنا فى ذهول وحاسه أن روحى حاتخرج من جسدى الذى بدأ ينتفض.

وفجاه سمعت أحمد يصرخ:

-يانهار أسود .. يانهار أسود.

ثم وضع السماعة.

الدموع تساقطت من عينى وجف حلقى فلم يخرج صوتى .. وبصعوبه حركت قدمى حتى أمسكت بيد أحمد وبدأت أهز رأسى وأنا أهمس فى كلمات متقطعه:

- أيه .. فى أيه؟

القى أحمد فى وجهى بأسواء خبر سمعته فى حياتى:

- نيفين أختى ماتت فى حادثة عربية.

نعم عزيزى القارىء لم تكن حياتى سهله أو ممهدة بل كانت دائما مليئه بالمفاجآت السيئه والصدمات الهائله .. ولكن صدقنى عزيزى القارىء أن هذا هو أسواء خبر سمعته فى حياتى منذ لحظة الميلاد وحتى الآن.

كنت فى ذلك الوقت أرتدى قميص نومى وشبشب المنزل فلم أدرى إلا وأنا أقفز من على الأرض وأصرخ لفترة لا أعرف مدتها .. ثم فجاه فتحت الباب وخرجت أجرى فى الشارع .. وأحمد أبنى ورائى ويحاول أن يعيدنى إلى المنزل وأنا بهذه الملابس .. فصرخت:

- خذنى حالاً للشيخ حسين النصاب لازم أشوفه.

قال أحمد فى دهشه:

- الشيخ حسين أيه دلوقت ياماما تعالى نروح ونشوف حانعمل أيه الأول.

صرخت:

- لازم أشوفه لازم أشوفه.

وأضطر أحمد أن يضعنى فى سيارته ويتجه بى إلى منزل الشيخ حسين .. وعندما فتح الباب دخلت وأنا أصرخ:

- شيخ حسين أنت فين؟

وخرج الرجل مفزوع من حجرة نومه بالجلباب الأبيض .. فأمسكت بصدره وأنا أكاد أرفعه من على الأرض من شدة قبضة يدى على صدره .. وصرخت فى إنفعال:

- كداب .. كداب .. نيفين ماتت .. ليه ما قلتش أنها حاتموت .. أنت شفت لى آخر مره وقلت أنها كويسه وأنى حازورها .. أيوه قلت كده وقلت كمان أن عمرها طويل .. نيفين ماتت يا شيخ حسين وعمرها ٢٤ سنة .. كداب .. كداب .. موش عايزه أشوف وشك تانى .. حافضحك قدام الناس كلها .. حاقول لهم كداب .. وبتضحك عليهم ومابتعرفش حاجه.

حاول الجميع أن يهدأوا من روعى حتى الشيخ حسين نفسه .. ولكن دون فائده .. ولم ينقذ الشيخ حسين منى فى آخر لقاء بيننا سوى أننى سقطت مغشية على .. وعندما أفقت وجدت نفسى راقده فى سريرى .. فمددت يدى وخلعت الحجاب المعلق فى صدرى وأشعلت فيه النار .. فهو لم يجلب لى منذ أن علقته سوى النحس والخراب والكآبه.

وهكذا انقطعت علاقتى بالشيخ حسين الشيمى العبقرى الفلكى .. أشهر قارىء فلك فى ذلك الوقت.

xxx

الفصل الخامس

قارئة الفنجان

لعلك تنتظر الآن عزيزى القارىء أن أروى لك حكايتى مع أشهر قارئة فنجان فى ذلك الوقت .. مثلما رويت لك قصتى مع أشهر قارىء كف ثم أشهر قارىء فلك.

ولكن لعلنى لن أصدمك عزيزى القارىء إذا ماقلت أن قارئة الفنجان بطلة هذا الفصل أنا .. نعم أنا إعتماد خورشيد .. لا تتعجب فكما يقال "من جاور الحداد ينكوى بناره" .. فربما من كثرة معاشرتى لهؤلاء الدجالين تخيلت فى وقت من الأوقات أننى من الممكن أن أصبح مثلهم .. أقرأ الغيب وأعرف المستقبل .. ولعل دهشتك تزداد عزيزى القارىء عندما تعرف أننى نجحت بالفعل فى أن أكون قارئة فنجان مشهورة فى الوسط الفنى وبين الأصدقاء والمعارف .. ولكن بدون مقابل يعنى ببلاش ومن غير فلوس .. هذا على الرغم من أننى لم أقرأ أى شىء فى علم قراءة الفنجان ولكن دخلت هذه التجربة صدفه .. ودعنى أروى لك حكايتى مع الفنجان من البداية.

كان أول زبون قرأت له الفنجان هو زوجى أحمد خورشيد .. حدث هذا بالصدفه .. ولم أرتب له.

كان زوجى دائماً عصبى المزاج حاد الطبع .. يصرخ فى وجهى لأتفه الأسباب .. وكنت أحاول أن أرضيه وأستعطفه لكى يهدأ دون جدوى .. وفى صباح أحد الأيام بدأ خورشيد يصرخ ويهدد بدون سبب واضح .. حاولت أن أهدئه فلم يهدأ فقلت فى خوف:

– أعملك فنجان قهوه؟

فصرخ:

– موش عايز حاجه منك.

قلت وأنا أحاول أن أسترضيه:

– حاعمل قهوه عشان أشوف لك الفنجان.

كان زوجي خورشيد يهوى مثل هذه الأمور التى تبحث فى المستقبل .. التنجيم والفلك والكف والسحر .. لذلك فوجئت به يقول بعد أن هدأت نبرات صوته:

– أنت بتعرفى تشوفى الفنجان؟

قلت وقد شعرت أننى لمست وتراً حساساً عنده:

– جرب وحاتشوف.

وبعد ماشرب فنجان القهوة حركت الفنجان بطريقه خاصه وقلبته وتركته فتره .. فقال خورشيد فى هدوء:

– كفايه كده شوفى بقى.

أمسكت الفنجان بيدى أقلبه بين يدى ثم قلت:

– شوف أنت حايجيلك عقدين عمل مع بعض .. وحتأخذ العربون من أول فيلم خلال أيام.

وعندما توقفت عن الكلام قال خورشيد فى فضول:

– أيه خلاص مافيش حاجه تانيه؟

فقلت:

– قدامك شوية مشاكل فى الشغل .. حاتتحل كلها .. لكن فى مشكله حتأخذ وقت طويل شويه قبل ما تتحل .. لكن بالصبر حاتتحل.

ثم نقلت على شيء آخر كما يفعل الدجالين المحترفين:

– أنت راجل طيب جداً ومحبوب وناجح فى شغلك ولكنك عصبى جداً .. والعصبيه دى حاتضيع عليك فرص كبيره .. فى ناس كتير بتحبك ولكن فى كام واحد بيكرهوك وحاقدين عليك .. عشان نجاحك فى الشغل وحب الناس لك.

أخذ خورشيد يستمع لى فى هدوء كبير ثم قام ليخرج وهو سعيد وهادىء جداً .. فقلت له فى دلال:

– طيب لو كلامى صدق وجالك عقدين عمل حاتدينى أيه؟

قال:

– حاديكى ١٠٠ جنيه.

وهذا المبلغ كان شىء كبير فى ذلك الوقت.

كنت سعيده أنى أنتصرت على ثورة زوجى وغضبه .. وسعيده أكثر لأنى أكتشفت طريقه جديده لأرضاء خورشيد وإمتصاص غضبه الذى لا ينتهى .. وثوراته التى لا تهدأ.

مرت عدة أيام قليله وفوجئت بخورشيد يدخل على غرفة نومى وهو سعيد جداً كالأطفال وقال:

– إعتماد لقد مضيت اليوم عقد مع يوسف شاهين وأخذت العربون لفيلم «صراع فى الميناء».

قلت وأنا أكثر دهشه منه بعد أن كنت قد نسيت هذا الموضوع تماماً:

– عشان تعرف .. فين بقى حلاوتى؟

قال فى سعادة:

– لا أنت قلتى عقدين لما يجى العقد الثانى حاديكى ١٠٠ جنيه.

وسبحان الله .. لم يمضى أسبوعاً آخر حتى حضر إلينا المخرج بركات بيتفق مع خورشيد على تصوير فيلم «بنات اليوم» .. بطولة عبد الحليم حافظ وماجده .. وأعطى خورشيد العربون أمامى.

أعطانى خورشيد الـ١٠٠ جنيه ثم قال:

–قومى أعملى فنجان قهوه.

ومنذ ذلك الوقت وأنا أشوف الفنجان لخورشيد كل يوم تقريباً .. وهو يوعدنى

بشراء خاتم أو ساعه إذا ما تحقق كلامى .. وسبحان الله كان كثيراً من الكلام يتحقق.

لا تتعجب عزيزى القارىء فكثيراً مما كنت أقوله لخورشيد مما أسمعه منه فى محادثات تليفونيه مع الأصدقاء أو مما أسمعه عن خورشيد من الأصدقاء والمعارف .. بل وأيضا مما كان يرويه هو بنفسه خلال تبادلنا الأحاديث اليوميه .. وكثيراً ماكانت.

وكانت المفاجاه عندما أتصلت بى ماجده الصباحى التى كانت صديقه حميمه لى فى ذلك الوقت وقالت:

– إعتماد أوعى تتحركى أنا جايالك حالاً.

ر ياماجده فى أيه؟

قالت وهى تضع السماعة:

– جايالك حالاً وحاتعرفى.

وعندما حضرت ماجده عرفت منها أن خورشيد حكى لهم أنى بأشوف الفنجان وأنى كل اللى باقوله بيتحقق.

فكرت قليلاً أن أكشف لها سر قرائتى للفنجان مع خورشيد .. ولكنى خفت أن يصل خورشيد الكلام ويعود لإنفعاله وغضبه الذى أختفى تماماً بعد قرائتى الفنجان له .. لذلك قلت لماجده:

– حاضر حاعمل لك قهوه حالاً.

وفعلت مع ماجده مثلما كنت أفعل مع خورشيد .. شوية أقول لها كلام من عقلى يرضيها ويبسطها .. أو أقول لها كلام أنا سمعته وعارفاه عنها سواء منها أو من الوسط الفنى .. وهى تستمع لى وكلما قلت شىء جديد صرخت من الفرح والدهشة .. وهى تقول:

– أنت موش معقوله كلامك كله صح.

وبدأت شهرتى تتسع فى الوسط الفنى وحضرت إلى فاتن حمامه وعمر الشريف وشاديه وليلى فوزى وعبد الحليم حافظ وأنور وجدى وفريد الأطرش وسميره أحمد والكاتب إحسان عبد القدوس .. وتقريباً كل نجوم السينما شفت لهم الفنجان .. كنت أسمع حكايتهم ومشاكلهم وأرجع أقول الكلام ده ثانى ويصدقونى.

هذا إلى جانب الكلام الثابت اللى لابد من أن يحدث لكل إنسان فى الدنيا .. فأقول:

– حايجيلك شغل جديد .. فى فلوس فى طريقها إليك وحاتصرفها فى حاجه مهمه .. أنت إنسان محبوب .. فيه ناس بتحسدك وتحقد عليك عشان نجاحك وشهرتك .. خللى بالك من صحتك.

وعندما شفت لفريد الأطرش كان وقتها يعانى من أزمة عاطفية وكنت عارفاها .. فقلت له:

– أنت قلقان وحزين ولكن الأزمه دى حاتعدى وحاتقابل واحده الناس كلها بتحكى عن جمالها وحاتحبها وتحبك .. وحاتعمل فيلم جديد ناجح حايكسر الدنيا .. لكن خللى بالك من صحتك.

فسعد فريد الأطرش بما قلت وأصبح بعد ذلك من زبائن الفنجان الدائمين.

صدقنى عزيزى القارىء كنت أحياناً أقول أى كلام وافاجأ أنه بيحصل .. ولكن كان دائماً كل كلامى به تفاؤل وخير .. وعمرى ما قلت لحد حاجه تزعل.

وعلى فكره حققت شهرة كبيرة وكانت بتجينى هدايا كثيره من وراء قراءة الفنجان بل كانوا الفنانين والفنانات بيتسابقوا للتقرب منى وكسب صداقتى بسبب قراءة الفنجان وسبحان الله يرزق من يشاء بغير حساب.

xxx

الباب الثالث

السحر

الفصل الأول

يعقوب الخزامى

أصبح المعمل هو كل حياتى .. فقد بدأت أمضى داخله معظم أوقاتى .. فكان يعطينى عائداً كبيراً .. وأصبحت حالتى الماديه منتعشه .. فقد كان أصدقائى من الفنانين التى تربط بينى وبينهم الصداقات القويه مثل الفنانه ماجدة وصبحى فرحات ورمسيس نجيب ومحمد فوزى يقومون بطبع وتحميض أفلامهم عندى فى المعمل .. بل وأصبحت قبل أن أنتهى من طبع فيلم أتعاقد على آخر.

فبدأت حياتى تأخذ طابع جديد فيه الكثير من الجديه وتحمل المسئوليه .. حتى أن خورشيد بدأ يترك كل مسئوليات المعمل وتوفير إحتياجاته على .. بعد أن تأكد نجاحى فى إدارة المعمل عام بعد آخر .. وأخيراً تحقق لى المجد والشهره التى كنت أحلم بهم منذ زواجى من خورشيد.

وفى إحدى الليالى وبعد يوم عمل شاق متواصل دخلت غرفة نومى والقيت بجسدى على السرير .. ولم تمض دقائق حتى رحت فى نوماً عميقاً .. فى هذه الليله رأيت فيما يرى النائم حلما مازلت أتذكرة حتى الآن .. فقد رأيت أننى أقف فوق جبل عالى جداً ورفعت رأسى إلى السماء فوجدت إسمى إعتماد خورشيد مكتوب فى وسط السماء بالنجوم اللامعه .. تعجبت وناديت على خورشيد بصوت مرتفع فى الحلم وأنا أقول:

-أنظر ياخورشيد إسمى مكتوب فى السماء .

ثم أستيقظت من نومى.

وعندما رويت هذا الحلم فى الصباح لخورشيد قال فى عدم إهتمام:

-خير.

ولكن عندما سمعت صديقتى أمينه .. وهى من أقرب الأصدقاء إلى نفسى .. رغم أنها لا تعمل فى الوسط الفنى .. فهى صاحبه مشغل تفصيل ملابس حريمى

.. قالت صديقتى:

– هذا هو النجاح الذى حققتيه ياعتماد فى المعمل .. وبالفعل لقد أصبح أسمك على كل لسان .. ما أنت أول ست تفتح معمل طبع وتحميض فى الشرق الأوسط.

فضحكت فى سعادة وأنا أقول:

–فاضل تقولى فى العالم كله موش بس فى الشرق الأوسط.

وضحكنا سوياً.

ولكن عزيزى القارىء على الرغم من كل ما كنت أشعر به من سعادة ورضا إلا أن هناك إحساس غريب بالإنقباض والضيق فى صدرى أصبح يلازمنى فى كل الأوقات.

وعندما لاحظت أمينه شرودى قالت:

– سرحانه فى أيه تانى؟ .. فيلم جديد؟

فقلت لها ما أشعر به فى كلمات لا تخلو من الآسى.

فقالت أمينه فى دهشه:

– أنت إنسانه غريبه .. لقد كنت تحلمين بعمل يشغل وقتك .. وعندما تحقق لك المجد والنجاح والشهره باكثر ما كنتى تحلمين أو تتوقعين تتحدثين اليوم عن الإنقباض والتشاؤم .. إعتماد أحمدى ربنا على ما وصلتى إليه.

قلت فى إستسلام:

– الحمد لله وربنا يستر.

حاولت بعد ذلك أن أغير الموضوع فسألت أمينه:

– ألن تحضرى الحفله الليله اللى عندى فى الهرم .. أرجوك بلاش تعتذرى زى كل مره.

قالت ضاحكه وهى تودعنى:

- لا كله إلا كده .. أنت عارفه رأى فى السهرات اللى بتعملوها .. أرجوك أبعدينى عن هذا الجو .. فأنا أشعر بالغربه والوحده فى هذه الحفلات اللى كل يوم والتانى عاملاها فى بيتك.

ثم قبلتنى وأنصرفت على وعد باللقاء فى صباح الغد.

رجعت إلى البيت وبدأت أحضر للحفله .. ففى مثل هذه الحفلات توقع دائماً العقود على أعمال جديده تطبع فى معملى.

وبعد أن اطمأنيت على أن كل شىء على ما يرام صعدت لغرفتى لكى أستريح قليلا قبل أن يحضر الضيوف.

دخلت حجرتى وخلعت ملابسى .. فلاحظت لون جسمى متغير قليلاً .. وأصبح يميل إلى اللون الأحمر القانى .. لم أهتم وأرجعت ذلك لشدة الإجهاد الذى أعانى منه فى هذه الأيام.

حاولت أن أغمض عينى لأنام قليلاً ولكن عاندنى النوم وفارق جفونى .. بل شعرت بأننى غير قادرة على الإستمرار فى السرير .. فأنتقلت إلى «فوتيه» مريح بالحجرة فى محاولة للإسترخاء .. ولكن حتى هذه المحاوله لم تنجح .. بعد أن أزداد شعور الضيق والإنقباض فى صدرى.

أكثر من هذا بدأت أشعر بسخونه مفاجئه فى رأسى وحول رقبتى .. أسرعت إلى المرآه لأعرف سبب هذه السخونه .. فلم أجد أى علامه أو آثار.

تركت حجرة النوم ونزلت إلى بهو الفيلا فى محاوله لشغل نفسى بأى عمل .. فبدأت أعيد تنظيم التحف والكراسى .. ولم أستطع أن أواصل هذا العمل .. فتركت كل شىء .. ووقفت صامته للحظات.

ثم صعدت إلى غرفة الأولاد .. فوجدت الهامى أبنى الصغير يجلس محتضن الجيتار وأصابعه الرقيقه تنساب فوق أوتاره .. وعندما رآنى إلهامى حاول أن يعزف الموسيقى التى أحبها كما كان يفعل دائماً معى.

جلست أستمع فى صمت .. ولكنى لم أشعر بالسعادة التى كنت أشعر بها دائماً عندما أستمع لعزف إلهامى.

لاحظ إلهامى تجهمى فسأل فى قلق:

- فى حاجه ياماما؟

قلت فى ضيق:

- مافيش.

قال:

- شكلك متضايق .. حصل حاجه؟

صرخت .. وصرخت وأخذت أصرخ صرخات متتابعه:

- مافيش حاجه سيبونى فى حالى!!

لم أشعر بنفسى وأنا أصرخ .. ولم أتحكم فى أعصابى .. ولكنى أفقت فجأه على هذه الصرخات .. وأنا مذهوله مما يحدث.

نظرت لإلهامى أبنى فوجدت أن المفاجأه قد أخرسته .. فترك الجيتار وأنكمش فى مقعده .. فهو لم يرانى على هذه الحاله من قبل.

تركت الحجره فى خجل وذهول وأنا اسأل نفسى: ماذا حدث .. ولماذا أصرخ بهذه الطريقه.

طلبت من الشغاله أن تصنع لى فنجان قهوه .. وعندما أحضرته لم أجد لدى رغبه فى شرب القهوه .. فأبعدت الفنجان فى عصبيه فانسكبت القهوه على السجاده.

فأسرعت الشغاله تنظف السجاده وهى تهمس فى خوف:

-خير .. خير دلق القهوه خير.

دخلت حجرتى وأغلقتها خلفى .. وعندما عاد خورشيد فى المساء ودخل الحجره قال فى دهشه:

-كنت فاكرك نايمه .. أمال موش مولعه النور ليه؟

ثم عاد ليقول:

-لقد أقترب موعد حضور الضيوف .. موش حاتغيرى هدومك وتستعدى؟

نهضت متحاملة على نفسى .. وبدأت أستعد لإستقبال الضيوف .. وأنا أدعو الله أن يفوت هذه الليله على خير .. بعد أن إزداد بداخلى الشعور بالإنقباض والضيق .. على نحو ترك آثاره على وجهى.

وفى الساعه العاشره مساء حضر محمد فوزى ورشدى أباظه .. وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وصبحى فرحات وزبيده ثروت وماجده وزهرة العلا ومجموعه كبيرة من الفنانين والفنانات.

جلست بينهم بعد أن وضعت على فمى إبتسامه مصطنعه .. الجميع يضحك ويحكى النوادر والقفشات التى تجعل الحاضرين يغرقون فى الضحك .. وأنا لا أتحرك.

قال محمد فوزى:

– مالك ياعتماد؟ .. شكلك حزين الليله دى.

أحتفظت بإبتسامتى الصامته ولم أعلق.

فقال محمد فوزى فى محاوله لإخراجى من هذا الصمت:

– مين مزعلك وأنا أخد لك حقك .. لازم خورشيد؟

حاولت أن أشاركهم تعليقاتهم كعادتى فى كل السهرات فلم أنجح.

قال فريد الأطرش الذى يبدوا أنه كان يتابع حديث محمد فوزى:

-يبقى أكيد أنت اللى زعلتها يافوزى؟

ضحك الجميع على تعليق فريد الأطرش .. حاولت أن أشاركهم الضحك بعد أن شعرت أن صمتى قد أثار دهشة الحاضرين .. فلم أنجح.

فقال صبحى فرحات:

-أنا عارف أيه اللى يبسط إعتماد .. عقد أو أثنين للمعمل وكل حاجه

حاتبقى تمام.

فقال محمد فوزى ضاحكاً:

– موش لما نأكل الأول حد يمضى عقد على لحم بطنه.

فقال خورشيد ضاحكاً ليخفف عن الموقف:

– إن كانت الحكايه متوقفه على العشاء تبقى بسيطه أتفضلوا.

ونظر إلى خورشيد نظره ذات معنى لكى أشاركه فى مجاملة الضيوف.

قام الجميع متجهين إلى السفره .. وعندما حاولت أن أتحرك من الكرسى شعرت بسائل ساخن ينساب على رجلى .. فنظرت إلى ساقى فوجدتها غارقه فى الدماء .. بل لقد بدأت الدماء تتساقط على السجاده.

حاولت أتماسك .. وأتجه إلى الحمام الذى لا يبعد عنى سوى عدة أمتار دون أن يلاحظ الحاضرين .. حركت قدمى فى بطىء فإذا بالدماء تندفع كالنافوره من بين ساقى.

نسيت المجامله والضيوف وصرخت:

– خورشيد .. الحقنى ياخورشيد.

وأحسست بسحابه سوداء تغطى عيناى فسقطت على الأرض وسط الدماء.

سادت الفوضى المكان .. وأصاب الفزع كل الحاضرين من منظر الدماء .. التى غطت السجاده .. وشعرت بيد خورشيد ترتعش وهو يحاول أن يرفعنى عن الأرض وهو يصيح:

– دكتور .. شوفولنا دكتور بسرعه .. حد يطلب الدكتور سعيد عبد الرازق.

كانت كلمات خورشيد هى آخر ما سمعت فى هذه الليله المخيفه ثم غبت عن الدنيا.

وعندما أفقت وجدت الدكتور سعيد عبد الرازق صديق العائله يقف بجانبى وأنا على سرير أبيض فى مستشفى .. وقد علقوا فى زراعى جهاز نقل دم.

فى صوت خفيف قلت:

- فى أيه؟

قال الدكتور سعيد:

- أنا اللى عايز اسألك أيه اللى حصل .. وكيف بدأت عندك الحاله دى؟

قلت والدموع تسبق كلماتى:

- موش عارفه أنا لقيت نفسى فجأه غرقانه فى دمى.

فقال خورشيد:

- بتعيطى ليه دلوقت أنت حالتك إتحسنت خالص.

فالتقط منه الدكتور سعيد أطراف الحديث وقال:

- إحنا وقفنا النزيف .. وإن شاء الله كل حاجه حاتبقى تمام .. قبل ما تخرجى من المستشفى.

قلت فى خوف:

- هو أنا حاقعد هنا كتير؟

قال الدكتور سعيد فى محاوله للتخفيف عنى:

- حاتخرجى بكره .. إلا أن كان عاجبك الحال وعايزه تفضلى معانا على طول؟

وخلال الـ٢٤ ساعه التى قضيتها فى ذلك المستشفى لم تمضى ساعه دون عمل تحاليل أو إشاعات .. أطباء يدخلون وأخرون يخرجون للكشف على كل جزء من أجزاء جسمى .. حتى أذنى وعينى .. وعندما كنت اسأل:

- عندى أيه؟

لم أسمع سوى كلمة واحده من الجميع:

- خير إن شاء الله.

خرجت من المستشفى فى اليوم التالى .. بعد أن طمئنتنى الدكتور سعيد على أن كل شيء أصبح على ما يرام.

ولكن بمجرد عودتى للبيت .. عاد النزيف مرة أخرى بصورة أكبر.

حضر الدكتور سعيد مسرعا .. وحاول أن يعطينى كميات من الأقراص والحقن لوقف النزيف دون جدوى .. فحضرالدكتور على إبراهيم وغيره من الأساتذه العظام فى طب النساء .. والنزيف مستمر.

وأصبح جهاز نقل الدم يلازمنى ليل نهار .. خاصة بعد أن بدأ الضعف والهزال يزداد ساعة بعد أخرى .. بل لقد زاد عليهم شعورى بالغثيان والسخونه المستمره فى رأسى.

وأمضيت أسبوع كامل والأطباء لايفارقون المنزل .. ورغم هذا أستمرالنزيف دون أمل بسيط فى التحسن.

بدأت أشعر بالخطر وأن حياتى أصبحت مهددة .. ليس فقط لتدهور حالتى الصحيه يوماً بعد آخر .. ولكن لما قرأته على وجه أبنائى وزوجى بل وأيضاً الأطباء المعالجين من فزع.

وفى صباح إحدى الأيام حضرت أمينه صديقتى لتزورنى كعادتها كل يوم منذ أن لازمت الفراش .. ولكن يبدوا أن حالتى فى هذا اليوم كانت أسوأ منها فى الأيام السابقه .. حتى أن أمينه لم تستطيع أن تمسك دموعها فبكت بقوة وبكيت معها فى ضعف وأنا أقول:

– حاموت ياأمينه وصيتك أولادى.

قالت وقد إزداد بكائها:

– بعد الشر عليكى بلاش الكلام ده أنت كويسه وحاتقومى بالسلامه .. بس أنا نفسى أقول حاجه وخايفه.

فهززت رأسى لأشجعها على الكلام.

قالت:

– بصراحه بعد كل اللى بيحصل والدكاتره اللى جواليكى ليل نهار ولسه النزيف مستمر .. أنا باقول .. باقول يمكن حد عملك عمل أو سحر.

قلت فى قلق:

– سحر .. عمل .. مين اللى حايعمل كده؟

قالت:

– هذه الحقوده الشريره قريبة خورشيد .. طول عمرها تكرهك وتتمنى تخلص منك .. وبصراحه يمكن نجاحك فى شغلك وشهرتك جعلوها تحقد عليكى أكثر وتعمل كده .. ثم نظرت إلى زوجى الذى كان يجلس فى إستسلام بجوار السرير .. معلهش ياخورشيد ماتزعلش منى.

قال خورشيد فى إستسلام:

– تقصدى أيه .. طيب والحل؟

قالت فى إصرار:

– نروح للتونسى الفلكى ده بيعرف كل حاجه .. ويقدر يقول لنا أن كان فى سحر ولا لأ .. وكمان حايقول لنا على اللى عمل السحر وإزاى نفكه.

التونسى الفكلى

وإستسلمت أنا وخورشيد لصديقتى .. وتحاملت على نفسى وذهبت معهم للتونسى الفلكى .. لأعرف لماذا هذا النزيف .. ولماذا لا أشفى منه.

دخلنا مكتب التونسى الفلكى .. وبصعوبه شديده استطاع خورشيد أن يحصل على كرسى أجلس عليه .. بعد أن دفع ثمن هذه الخدمه لسكرتير التونسى الفلكى.

زحام .. زحام .. شديد .. وقد زكرنى هذا المكتب بعيادة الدكتور الشاطر الذى يتهافت المرضى للقائه.

وطالت جلستنا وأضطر خورشيد أن يدفع مبلغ آخر للسكرتير حتى يسرع

بإدخالنا .. بعد أن شرح له حالتى الصحيه.

وأخيراً دخلنا حجرة مكتب التونسى الفلكى المليئه بالصور الغريبه .. وجلست أمامه وبدأ يأخذ بيانات عن حالتى .. مثل الأطباء الذين كانوا يحضرون المنزل لعلاجى .. ثم بدأ يكتب أرقام وحسابات ويرجع إلى عدة كتب أمامه على المكتب وأخيرا قال لى:

– أنت حظك جيد .. وعمرك طويل .. وسيكون عندك ثروة كبيره .. وشهره واسعه .. وستشفين من مرضك.

وبعد فترة صمت طويله قال:

– أنا حاخذ ٢٠٠ جنيه وأعمل لك حجاب للشفاء .. وحايبعد عنك كل أذيه بعد كده.

قلت فى قلق:

– هل هناك سحر أو عمل؟

قال فى ثقه:

– بالتأكيد .. والحجاب اللى حاعمله حايحميكى من شر هذه الأعمال.

دفع خورشيد للتونسى الفلكى ٢٠٠ جنيه دون تردد .. وبينما كنا على وشك الإنصراف من حجرة مكتب التونسى الفلكى قال موجها حديثه لخورشيد زوجى:

– أنتظر أنت شويه أنا عايزك.

خرجت مع أمينه صديقتى فى حجرة الإنتظار .. وبعد حوالى ١٠ دقائق خرج خورشيد من عند التونسى الفلكى .. وعدنا للمنزل.

سألت خورشيد:

– ماذا كان يريد منك التونسى الفلكى ولماذا لم يتكلم فى حضورى؟

قال خورشيد وهو يشيح بوجهه عنى:

– كان بيتفق معى على الموعد الذى سأذهب فيه إليه لآخذ الحجاب.

مرت الأيام والأسابيع وأنا معلقه الحجاب فوق صدرى لكى أشفى ويتوقف النزيف .. ولكن لم يحدث أى شىء مما قاله التونسى الفلكى .. بل حالتى تزداد سوءا .. وبدأ الأمل الذى راودنى فى مكتب التونسى الفلكى يتخلى عنى .. وبدأت أشعر بقرب النهايه.

أتصلت بالدكتور سعيد وحكيت له ماحدث فقال:

-هذا التونسى الفلكى رجل نصاب وقال لكم أى كلام علشان يأخذ الفلوس.

قلت:

-تقدرتعدى علينا شويه النهارده بعد العياده؟

وعندما حضر الدكتور سعيد طلبت منه أن يجلس مع خورشيد ليعرف ماذا قال له التونسى الفلكى عندما أنفرد به.

لم يقتنع الدكتورسعيد بما قلته ولكن إرضاء لى وافق.

جلس خورشيد والدكتور سعيد فى الصالون بمفردهم وسأله عما قال له التونسى الفلكى.

كنت أعرف أن الدكتور سعيد لن يصارحنى بالحقيقه حتى لا تزداد حالتى سوءاً .. لذلك وقفت خلف باب الصالون أسترق السمع .. فسمعت خورشيد يقول للدكتور سعيد:

- لقد أخبرنى التونسى الفلكى بأن النزيف اللى عند اعتماد لن يتوقف .. وأنها ستموت بسبب هذا النزيف .. ونصحنى أن أسرع فى استرداد أملاكى منها .. وأنا فى حيره لا أعرف حاعمل أيه وأقول أيه لإعتماد.

صرخ الدكتور سعيد:

-ما يعلم الغيب إلا الله .. هذه مؤامرة عليها أنت ناسى أن قريبتك فلانه اللى أنتم شاكين أنها هى اللى عملت لإعتماد السحر زبونه دائمه عند التونسى الفلكى؟

توقف النزيف

دخلت الصالون وأنا أجلس في ضعف على الكرسي .. وقد فهم خورشيد والدكتور سعيد أني سمعت كل شيء .. فحاول الدكتور سعيد أن يبعث الأمل إلى نفسي فقال في حماس:

-أنا أعرف واحد خطير في السحر وفك السحر .. بالتأكيد إعتماد معمول لها سحر .. هذا الساحر في الأقصر وشاطر جداً .. فتعالوا معى نسافر له فوراً.

إستسلمت لهذا الأمل .. وحجز لنا خورشيد في عربات النوم في القطار .. ودخلنا الأقصر حوالي الساعه السابعه صباحاً .. كانت هذه هي المره الثانيه التي أذهب فيها إلى الأقصر .. وشتان بين المرتين .. ففي المره الأولى ذهبت وأنا في كامل صحتي وسعادتي إلى الأقصر مع فاتن حمامه وعمر الشريف ويوسف شاهين وخورشيد لتصوير فيلم «صراع في الوادي» .. ولكني لم أسمع هناك عن شخص اسمه يعقوب الخزامي .. فلم أكن أعرف أي شيء عن السحر.

لم أكن أصدق أنني من الممكن أن أشفى من هذا النزيف .. بل كان إحساس داخلي يجعلني أصدق كلام التونسي الفلكي .. وأنني سأموت بالفعل .. لذلك كنت مستسلمه ويائسه من هذا السفر .. ولكنها مجرد محاوله جديده أشعر مقدماً بفشلها.

أخذنا عربيه حنطور وإتجهنا إلى بيت يعقوب الخزامي .. كان بيت قديم مكون من ستة ادوار .. يجلس على بابه أكثر من ٣٠٠ شخص .. وقد تكوموا على الرصيف المقابل لمنزل يعقوب بعد أن أحتموا من صقيع الصباح ببطاطين .. كان من الواضح أن كل هؤلاء قد أمضوا ليلتهم في هذا المكان.

ذهب خورشيد مع الدكتور سعيد ليستطلعوا الأمر وطلبوا مني الإنتظار.

جلست على سور المنزل وأنا أشعر أن الأرض بدأت تدور من حولي من طول ما نزفت في القطار .. فقد كان النزيف يتزايد كلما اهتز القطار فوق القضبان .. أغمضت عيني .. ولكن فجأه تنبهت في فزع بعد أن شعرت بيد تربت على ظهري.

رفعت عيني ففوجئت بامرأه لا يقل عمرها عن السبعين عاماً .. تجلس على الرصيف ملاصقه لقدمي وهي تقول في لهجه أبناء الصعيد:

– شدى حيلك ياختي .. يعقوب الخزامي راجل واصل ومتعصاش عليه حاجه .. بكره تخفي وترجعي سالمه بإذن الله وذي الفل.

ثم أشارت باصبعها وهي تقول:

– شايفه الخلق اللي قدامك دول .. كلهم جايين من كل البلاد عشان يشوفهم .. وعمره مارجع حد مكسور الخاطر.

ولم تمضي سوى دقائق ووجدت أكثر من ٣٠ امرأه يحطن بي .. وكلهن يحاولن طمأنتي من خلال مايروونه من قصص ونوادر يعقوب الخزامي.

قالت المرأه العجوز:

– أبني كان خاطب بنت عمته .. وبعدين ماحصلش نصيب .. فك الخطوبه .. وبعد سنه خطب بنت جيراننا .. ناس طيبين .. لكن من يومها وهو نازل يرف .. كان طول وعرض مايدخلش من الباب .. بقى زى الخيال .. غلبنا معاه حكمه وأدويه ومصاريف .. سافر مصر ودخل المستشفيات .. وبعت عليه فدانان أرض .. ومافيش فايده .. لحد ما ناس ولاد حلال وصفولنا يعقوب .. وجيناله .. عارفه قال أيه؟

قلت وقد بدأت القصه تشدني:

– قال أيه؟

قالت العجوز:

– قال عمته اللي من لحمه ودمه .. هي اللي عملت له العمل بالضعف والمرض لحد الموت .. وقال لنا كمان أن العمل معمول في «لية خروف» .. ومدفون في تربه ملفوف على صباع راجل ميت .. عشان كلما تذبل الليه يذبل جسمه .. الى أن يموت عندما تجف الليه تماما .. ما كدبناش خبر .. وفعلا لقينا كلام يعقوب تمام .. خدنا العمل وحرقناه ورشيناه في أربع مفارق .. غير أن يعقوب أعطى أبني حاجات كتير شرب وأقراص .. لحد مارجع لصحته وبقى زى الفل .. وأدينا بايتين

هنا من إمبارح .. عشان يعقوب يعمل لأبنى حاجه تحفظه من الناس الشر.

قلت:

– حمد الله على سلامته.

قالت وهى تربت على ركبتى:

– عقبالك .. بس شوفتى الدنيا فيها ناس سوء إزاى؟ .. لا والمصيبه أنى لما رحت قلت لعمته ليه عملتى كده فى الواد .. ما أنكرتش وقالتها فى وشى:

– وهو عمل كده ليه فى بنتى .. فك الخطوبه وفضحها فى الحته.

والتقطت منها شابه صغيره أطراف الحديث وقالت:

– أمال أنا أعمل أيه؟ .. إن كان اللى عمل العمل لى أنا وجوزى أمه .. فيه ياخلق أم تعمل كده فى ضناها؟

قلت فى فضول لأعرف باقى القصه:

– إزاى .. عملت لكم أيه؟

قالت:

– عملها أسود .. عايزاه يتجوز بنت أختها .. ولما ماوافقهاش على اللى فى عقلها واتجوزنى غصب .. عملت له عمل وربطته عشان مايجيش جنبى .. وياريت على كده.

قلت وقد بدأ الفضول ينسينى آلامى:

– فيه أيه تانى؟

قالت بإهتمام بعد أن شعرت بشوقى لمعرفة باقى القصه:

– لما الجن ليس جوزى .. بقى كل ما يدخل على الدار يصرخ ويجرى فى الشارع موش طايق نفسه .. ويفضل يجرى ويصرخ لحد ما يقع من طوله .. أيوه .. أصل أمه كانت دفنه العمل تحت بلاطه فى الأوضه اللى بينام فيها .. عشان كده ماكانش طايق يدخلها .. لكن البركه فى يعقوب ربنا يبارك له فى صحته

وعنيه ده راجل بركه.

قصص كثيره وغريبه وشاذه .. لو اتعملت أفلام فى السينما لن يصدقها أحد .. ده غير اللى كان أعمى وفتح .. واللى كانت خرسه وأتكلمت .. والأطرش سمع.

لكن الغريب ان كل هذه القصص التى سمعتها عن يعقوب الخزامى لم تطمئنى وتجعلنى أثق فى بركاته .. ولكن حدث العكس تماماً .. شعرت بالخوف .. ولو كان الأمر بيدى فى ذلك الوقت لعدت إلى القاهره فى نفس القطار الذى أحضرنى إلى هذا المكان المخيف.

سمعت صوت خورشيد ينادينى .. فقفزت من بينهم وأسرعت نحوه.

قال خورشيد وهو يسندنى:

– تعالى الحمد لله يعقوب موجود وحايستقبلنا على طول.

اتجهنا إلى الدكتور سعيد الواقف أمام باب بيت يعقوب .. وعندما اقتربنا منه بدأ يخبط الباب بيديه .. فوجدنا الباب يفتح من فوق.

بدأنا نصعد سلالم هذا البيت المرعب .. وأكتشفت أن يعقوب يعيش فى هذه الطوابق السته بمفرده مع زوجته ومجموعه من القطط .. وقال الدكتور سعيد وهو يسبقنا على السلم:

– الراجل ده لا يمكن يقابل حد بدون ميعاد .. وكمان عشان تحدد ميعاد معاه صعب جداً .. لكن عشان الصداقه القديمه اللى بينى وبينه وافق يقابلنا فى نفس اليوم.

وبدأت أنظر حولى اتأمل المكان .. فوجدت أن المكان مؤثث تأسيس شيك جداً وغالى جداً .. ولا يتناسب مع منظر العماره من الخارج ولا المكان الذى به العماره.

وعندما صعدنا للدور الأخير وجدنا يعقوب الخزامى فى إستقبالنا على رأس السلم .. فأخذه الدكتور سعيد بالأحضان.

وكانت المفاجأه أنه أخذ يحضنى بشده .. ورفعنى من على الأرض ثم أنزلنى .. فهو رجل فى متوسط العمر طويل وعريض وقوى على الرغم أن شعره كله

أبيض.

وقبل أن نبدأ أى كلام قال يعقوب:

– أنا عارف مين اللى أذاكى الأذيه دى.

ثم طلب من زوجته إحضار بعض الأعشاب ذات الأشكال والألوان الغريبه .. وأذابهم فى نصف كوب ماء وطلب منى أن أشرب.

ترددت للحظات .. فشجعنى خورشيد والدكتور سعيد بنظراتهم .. فرفعت الكوب إلى فمى وشربته حتى النهايه رغم مرارة طعمه.

ثم طلب منى يعقوب أن أدخل أنام وأستريح .. كانت الساعه ٨ صباحاً وأنا لم أعرف طعماً للنوم طوال الليل .. فلم أتردد خاصة بعد أن أحضرت لى زوجة يعقوب كوب لبن دافئ.

أستيقظت بعد الساعه الرابعه فى العصر .. فأحضرت لى زوجته طبق شوربه كبير وكميه غريبه من اللحم .. وطلب منى يعقوب أن أكل كل ما على الصنيه.

وفعلاً أكلت كل ماوضع أمامى .. ولأول مرة منذ أكثر من شهر أشعر بالجوع.

إنتقلت لأجلس مع يعقوب وخورشيد والدكتور سعيد فى الصالون .. فقال يعقوب:

– الساحر اللى عمل لك هذا العمل أنا عارفه .. هو من مصر القديمه عندكم فى القاهرة .. واللى عملت لك السحر «فلانه».

سبحان الله .. هى عدوتى قريبة خورشيد كما قالت أمينه.

– وكان السحر معمول عشان تفضلى تنزفى حتى الموت .. فهذا الساحر لا يعمل إلا السحر الأسود .. للشر والتفريق وخراب البيوت .. والموت.

وأضاف يعقوب:

– أنتم اليوم ضيوفى .. حاتنامى معانا الليله .. لأنك لن تتركى هذا المكان إلا بعد أن يقف النزيف تماماً.

وأستمرت ضيافة يعقوب الخزامى لنا لثلاثة أيام .. وفعلاً توقف النزيف .. وأعطانى علبه فيها ورقه صغيره مكتوب فيها طلسم بأحرف غريبه .. وهو يقول:

– عايزك مرتين فى الأسبوع تضعى كوب ماء على هذه العلبه وفى الصباح ترشى الماء على عتبة الفيلا والمعمل.

نفذت تعليمات يعقوب الخزامى بالحرف الواحد .. وفعلاً تحسنت صحتى وعدت كما كنت قبل أن أمر بهذه التجربه الرهيبه.

وأستمرت حياتى على هذا الوضع بدون مشاكل والحمد لله لمدة خمس سنوات.

وعرفت أن يعقوب الخزامى يملك ملجأ للأيتام .. قسم للبنات وقسم للأولاد .. فكنت أتردد على هذا الملجأ من وقت لآخر لأقدم لهم تبرعاتى ومساعداتى .. مره أو مرتين كل عام .. لأن يعقوب لم يأخذ منى أى نقود مقابل عمله طوال هذه السنوات.

وأتذكر الآن حكايه غريبه قصها على يعقوب الخزامى عن السحر والسحارين .. وهى عباره عن قصة مبارزه بينه وبين ذلك الساحر الموجود فى مصرالقديمه الذى يقوم بعمل السحر الأسود .. فقد قال لى يعقوب:

– أنا عارف طريقته فى السحر الأسود .. وعشان كده أعطيته درس لم ينساه.

فقلت فى فضول:

– كيف؟

قال يعقوب الخزامى:

– هو كان فاكر أنه يستطيع أن ينافسنى .. فقررت ذات مره أن أحضره عندى فى الأقصر لأعطيه درس فى السحر .. وعندما جلس أمامى خبطت يدى على الحائط وأخرجت له تفاحه وأعطيتها له ليأكلها .. أيضاً العصا التى كان يمسك بها فى يده وهو جالس طارت فى الهواء .. بعد أن إنقسمت قسمين متساويين .. وكأن سكين قد قسمتها .. فأغتاظ منى.

فقاطعته فى شك:

- كيف أخرجت له التفاحه من الحائط؟

فضحك قائلاً:

- ماذا تحبى أن تأكلى الآن؟

وكنا فى الشتاء .. فقلت له فى سخريه:

- عنقود عنب مثلج.

فخبط يعقوب على الحائط بيده وأخرج عنقود عنب مثلج .. ترددت فى البدايه أن آكل منه .. ولكنه أخذ يطمئننى .. فأخذت منه حبة واحدة فوجدتها شديدة الحلاوه .. وعلمت منه أنه يسخر الجان لتحقيق رغباته .. لأنه آخر سلالة الفراعنه فى مصر .. ولذلك يقيم فى الأقصر مدينة الآثار والفراعنه .. وصدقنى عزيزى القارىء أن شكل يعقوب كان أقرب شكل للتماثيل الفرعونيه التى نراها .. بل وكان عندما يحضر مصر يصمم على زيارة أبو الهول .. ويجلس يتحدث معه بصوت مسموع.

أعلم عزيزى القارىء أنك لن تصدق هذه القصه الغريبه .. ولكنها حدثت أمامى وأقسم على ذلك .. وإذا لم تصدقونى بعد هذا القسم لن ألومكم فأنا شخصياً إذا ماكان أحد قد حكى لى هذه القصه دون أن أراها وأقسم على ذلك .. لن أصدقه.

وكان يقول أن أبو الهول كان له أجنحه .. إذا شعر بأى خطوره على القاهرة كانت هذه الأجنحه تنطبق على بعضها البعض ويصدر عنها أصوات مثل صفارات الإنذار.. فأبو الهول كان الحارس لمصر.

وبعد أن أحضر يعقوب عنقود العنب المثلج من الحائط أخذ يكمل قصته مع ساحر مصرالقديمه فقال:

- أغتاظ منى هذا الساحر الملعون وصمم أن يرد لى المقلب .. لكى يثبت لى أنه يستطيع أن ينافسنى .. وعندما إنتهت الزيارة ورجع القاهرة فتحت الخزنه وكان بها ٣ آلاف جنيه فلم أجدها .. وأتصل بى هذا الساحر من القاهرة وهو يقول ساخراً:

- هل ضاع منك شيئاً؟

فقلت له:

- لا .. أنظر أنت فى الفلوس اللى معاك.

فنظر فى الفلوس اللى فى أيده فوجدها ورق أبيض .. فقال ساحر مصر القديمه فى إستسلام:

-لقد أنتصرت على .. وأنا أعترف أمامك أنك ملك السحر فى مصر .. وأنك أقوى منى.

هذه قصة أول معرفتى بالسحر والسحارين .. وظل يعقوب الخزامى بعد ذلك يتردد على فى القاهرة ويعطينى أعشاب لكى تحمينى من السحر .. وفعلاً لم يستطع أحداً فى ذلك الوقت أن يعمل لى أى سحر بالضرر .. وأنطلقت فى عملى إنطلاقة الصاروخ .. إلى أن مات الدكتور سعيد عبد الرازق الذى كان حلقة الإتصال بينى وبين يعقوب.

وفجأه أنقطع عنى يعقوب الخزامى .. وكذلك إختفت العلبه والطلسم الذى أعطاهم لى .. وبحثت عنهم فى كل مكان فلم أجدهم وكأن الأرض إنشقت وابتلعتهم.

حاولت أن أتصل بيعقوب فى التليفون فلم أصل إليه .. وسافرت إليه فى الأقصر فلم أجده بالمنزل .. وكأنه فص ملح وداب .. ومنذ ذلك الوقت تغير حظى وموازين حياتى.

ولما فقدت الأمل فى العثور على يعقوب الخزامى وشعرت أنه بدأ يتهرب منى .. ذهبت إلى أم كلثوم فى فيلتها لتساعدنى .. بعد أن أخبرتها بما حدث .. وبأننى أشعر أنه يتعمد أن يتهرب منى .. وسألتها عن مكانه .. فقالت:

- لم أعد اراه منذ وقت طويل ولا أعرف عنه شيئا الآن.

ولسيدة الغناء العربى أم كلثوم قصة شهيره مع يعقوب الخزامى الساحر الفرعونى .. فعندما أصاب المرض عيناها ثم أصيبت بمرض طويل فى حنجرتها كادت من خلاله أن تفقد حنجرتها الذهبيه .. سافرت إلى الخارج إلى أوروبا

وأمريكا بمستشفى البحريه الأمريكيه .. وظلت هناك لمده طويله .. ثم عادت إلى مصر دون أن يتم لها الشفاء .. وساءت حالتها النفسيه إلى أبعد مدى .. بعد أن أصبحت مهدده بالتوقف عن الغناء .. وعندما سمعت عن يعقوب الخزامى .. طلبته فى منزلها فذهب إليها .. واستطاع بالفعل أن يفك سحراً كان معمول لها .. من امرأه حاقده لا داعى لذكر اسمها الآن .. بل لقد أعطى يعقوب أم كلثوم مجموعه من الأعشاب كما فعل معى .. وعمل لها حجاب ليحصنها من شر الشياطين وأعمال السحر .. ورفض يعقوب الخزامى فى ذلك الوقت أن يأخذ أى مقابل مادى من أم كلثوم .. فكانت ترسل هى أيضاً إلى ملجأ الأيتام الذى يشرف عليه يعقوب مبلغ ٧٠ جنيه كل عام .. وأستمرت ترسل هذا المبلغ لسنوات طويله.

أيضا كأن يعقوب يذهب لزيارة عبد الوهاب فى منزله بصفه مستمره .. بعد أن سمع من أم كلثوم عن معجزات هذا الرجل .. وأنه استطاع أن يعالجها من المرض الذى فشل فى علاجه الأطباء داخل وخارج مصر .. وكان يعقوب دائماً يعطى عبد الوهاب أعشاب لكى تحفظه من المرض ومس الشياطين والسحر .. بعد أن عاش تجربة أم كلثوم والمعاناه التى مرت بها .. وكان مقابل ذلك يرسل عبد الوهاب ليعقوب الخزامى مبلغ ٥٠ جنيه كل سنه تبرع منه إلى الملجأ.

وكذلك فعل يعقوب الخزامى مع عبد الحليم حافظ بعد أن اشتد عليه المرض .. فكان يعطى عبد الحليم الأعشاب .. وكتب له حجاب بالطلسم مثل الذى أعطاه لأم كلثوم وعبد الوهاب .. ومثل الذى أعطاه لى .. وعندما فتح عبد الحليم حافظ هذا الطلسم بعد إختفاء يعقوب وجد مكتوب فيه رموز بالخط الفرعونى أشبه ماتكون بالكتابه التى تكتب على المسلات وعلى حوائط المعابد فى الأقصر.

xxx

الفصل الثانى

وضاع المعمل

بعد إختفاء يعقوب الخزامى ضاقت الدنيا فى وجهى وأغلقت جميع أبوابها فى إصرار .. فتعثرت أحوال المعمل .. وتعقدت حياتى الشخصيه مع خورشيد .. فلم أعد أحتمل هذه الحياة .. فقررت السفر إلى أصدقاء لى فى العراق .. تربطنى بهم صلات قويه من مصر.

أمضيت فى العراق عشرة أيام حاولت أنسى خلالها كل ماحدث فى القاهرة .. وعندما حان موعد عودتى إلى القاهرة أقترحت عليهم أن تكون عودتى إلى مصر عن طريق لبنان من خلال الطريق البرى .. فقد فكرت أن أمضى عدة أيام فى لبنان قبل العودة .. لأتمتع بمناظرها الجميله وأشترى إحتياجاتى من هناك .. خاصة وأن لبنان عزيزى القارىء قبل الأحداث الدمويه الأخيره والحروب كانت قطعة من فرنسا.

وافق أصدقائى على هذه الرحله الطويله .. على أن نقضى ليله فى أى بلده تمر عليها ونحن فى الطريق للبنان .. وكنا فى تلك الأيام نستعد لإحتفالات شم النسيم وأعياد الأخوه المسيحيين.

ركبت السيارة مع الأصدقاء وبدأنا الرحلة حتى وصلنا إلى الأردن .. وكانت الساعه تقترب من الثانيه ظهراً فدخلنا إحدى المطاعم لنتناول وجبة الغذاء .. وأثناء تناول الطعام أتفقنا أن نستريح قليلاً فى الأردن ثم نواصل رحلتنا إلى سوريا لنقضى الليله هناك ثم نتجه إلى لبنان.

عدنا إلى السيارة وأنا أشعر بالسعادة والفرح بعد أن نسيت كل همومى وأصبحت كطفله صغيره تصاحب أهلها فى رحله عائليه .. وبدأت أتابع المناظر الطبيعيه الجميله التى تمر بنا فى فضول وإهتمام.

وفجأه توقفت السياره .. فتطلعنا جميعاً لصديقنا قائد السياره نستفسر عن سبب توقفه فقال بلهجته العراقية:

– لقد ضللنا الطريق.

وعلت دقات أجراس الكنيسه تدق فقال الصديق:

- نحن الآن أمام المسجد الأقصى وكنيسة القيامه.

ووجدنا الناس يخرجون من الكنيسه فى خشوع.

صحت فى سعاده غامره:

- ندخل إلى المسجد الأقصى أريد أن أراه من الداخل وأصلى به.

قلت هذا وجسدى يرتجف من الرهبه والدموع تتساقط بغزاره من عينى.

قال الصديق:

- ولكن ممنوع دخول المسجد بعد الساعه الخامسه مساء.

قلت فى إصرار وعناد الأطفال:

- إذاً ننام النهارده هنا والصبح نزور المسجد الأقصى ونصلى فيه ونواصل السفر إلى سوريا.

إستيقظت مبكراً وأنا سعيدة جداً .. وفتحت الشباك وأخذت أتأمل المسجد الأقصى فى الصباح .. فقد كان الفندق الذى قضينا فيه ليلتنا أمام المسجد تماماً.

فجأه أفقت من سعادتى وأنا اتأمل المسجد الأقصى وكنيسة القيامه .. لقد طلبت منهم أن أصلى بالمسجد ولكنى لا أعرف كيف أصلى.

نعم عزيزى القارىء فحتى ذلك الوقت لم أكن قد صليت فرضاً واحد لله .. خورشيد زوجى لم يكن يصلى .. فأمه أجنبيه وقد تربى فى المدارس الأجنبيه .. وكذلك جعفر والشيخ حسين الشيمى وأصدقائى المحيطين بى .. لم يشجعنى أحد على الصلاه ولم أرى أحد يصلى إلا فى الأفلام وجدتى عندما كنت طفله .. أيضاً لم تشجعنى على الصلاه أو تحاول أن تعلمها لى.

سالت دموع الندم وأنا أشعر بالذنب والخجل لأننى لا أعرف كيف أصلى بعد أن بلغت هذا العمر ولى أبناء كبار .. لم أحاول أيضاً أن أعلمهم الصلاه .. ماذا سأفعل أمام أصدقائى الآن عندما ندخل للصلاه فى المسجد الأقصى؟ .. بكيت ..

بكيت طويلاً وأنا أنظر للسماء .. وأقول: يارب لقد أحضرتنى إلى هذا المكان المقدس فهل ستردنى بدون أن أؤدى الصلاه داخله؟ ..

أن المسلمين والمسيحيين يأتون إلى هذا المكان من كل أنحاء العالم .. يسافرون ويكابدون شتى أنواع المعاناة للوصول إلى هنا .. وأنا بعد أن ساقتنى الصدفه إلى هذا المكان الطاهر لن أتمكن من الصلاه ؟

فكرت أن أسأل أصدقائى كيف أصلى .. ولكنى خجلت من نفسى .. سمعت طرقات على الباب فهم يدعوننى للنزول لدخول المسجد الأقصى.

دخلت المسجد الأقصى والدموع لا تفارق عينى .. رأيت الصخره المعلقه .. وقدم الرسول عليه الصلاة والسلام المطبوعه على الصخر .. وأخذت أتأمل عظمة المكان .. إلى أن سمعت الصديق يطلب من زوجته أن تنادينا لكى نصلى.

لن أنسى حتى آخر يوم فى عمرى تلك اللحظات .. وقف الصديق ووقفنا خلفه لنصلى .. وقلت لنفسى .. كما يفعلوا سأفعل .. ثم بدأت أقرأ الفاتحه .. وهى كل ما أحفظه من القرآن الكريم .. يركعون ويسجدون ويقفون وينحنون وأنا أفعل مثلهم ولكنى لا أقرأ سوى الفاتحه .. حتى عندما جلسنا لقراءة التحيات وختام الصلاه قرأت الفاتحه.

ولكن أثناء السجود وجدت نفسى أدعو الله من خلال دموعى .. أن يخلصنى من هذا الشيطان الذى دخل حياتى فحولها إلى جحيم وفرق بينى وبين زوجى .. ومن المصائب التى توالت فوق رأسى .. ورغم أنها كانت المره الأولى التى أصلى فيها .. وأنا أعلم تماماً أنى لا أصلى صلاه صحيحه .. إلا أن شعور يكاد يصل إلى مرحله اليقين ملأنى .. بأن الله تقبل دعائى .. وأنه رغم كل ما أنا فيه مازال قريب منى.

بعد ذلك دخلنا كنيسة القيامه لنزورها .. فشعرت وأنا بداخلها أننى أطير فى الهواء .. ولا أخطو على الأرض .. وفى نهاية الزياره ضحك أصدقائى العراقيين وقالوا:

– مبروك ياأم حماده أنتى أصبحت الآن حجه.

قلت فى إستفسار:

– كيف؟

قالوا:

– المسلمين يقومون بتأدية فريضة الحج فى الكعبه سبع مرات ثم بعد ذلك يأتوا إلى هنا ليقدسوا .. ولكنك اختصرت الطريق وأخذتيها من النهايه.

قلت دون أن أشاركهم ضحكهم:

–ربنا يهدينى ويكتب لى الحج.

أصبحت بلا بيت

وبعد إنتهاء هذه الزياره المقدسه .. طلبت من أصدقائى أن نعود للأردن لكى آخذ الطائره العائده إلى مصر .. فقد غيرت رأى فى الذهاب إلى سوريا ولبنان.

وبعد عودتى بأيام قليله جداً حدثت نكسة ١٩٦٧ .. واستجاب الله لدعائى فى القدس .. وخلصنى من ذلك الشيطان الذى حول حياتى إلى جحيم.

وفى إحدى الأيام دخل على خورشيد وطلب منى أن أبيع الفيلا والأرض المجاوره لها .. لأنه فى شدة الإحتياج إلى فلوس.

قلت وأنا مذهوله:

– كيف أبيع الفيلا والأرض التى أملكها ومساحتها ٣٠٠٠ متر على شارع الهرم .. لقد صمم لى المهندس سيد الكومى رسم العماره .. واستخرجت بالفعل رخصة البناء لستة أدوار .. وسأعطى كل أبن من أولادى دور ليسكن فيه .. لكى نؤمن لهم المستقبل.

أصر خورشيد على ضرورة البيع .. وفعلاً تم بيع الفيلا والأرض بسعر ستة جنيهات للمتر .. فقد بعت كل شىء بتراب الفلوس .. وضاعت الفيلا وضاعت العماره وخرجت من منطقة الهرم التى عشت فيها طوال سنوات زواجى لأبحث عن شقه مفروشه فى الزمالك.

كانت هذه هى غلطه أندم عليها حتى الآن .. لأننى من خلال شقة الزمالك المفروشه تعرفت على المحامى رئيس الجمعيه الدينيه الكبيره .. ذلك الرجل الذى

ظل يلف حولى حتى تمكن من أن يأخذ المعمل منى بدون مقابل!!

فقد إستأجرت شقه فى شارع المنصور محمد بالزمالك .. وكان هذا الرجل هو الذى كتب معى العقد .. فقد كان وكيلاً لمجموعه من الكويتيين الذين يملكون العماره .. وكان أيضاً يعمل رئيساً لجمعيه دينيه كبيره .. كانت السبب فى ضياعى .. فرغم عدم مواظبتى على التعاليم الدينيه .. إلا أننى كنت أقدس أى شىء له علاقه بالدين .. لذلك عندما عرفت أن هذا الرجل يدير جمعيه دينيه وثقت فيه تماماً .. بل أعتقدت أن الله قد أرسله لكى يقف إلى جوارى ويساندنى فى محنتى .. وطلبت منه أن يعلمنى تعاليم ديننا الإسلامى عن حق .. فوعدنى أن يعلمنى الصلاه ويعطينى كتب دينيه أطلع عليها لكى ألم بأمور الدين الإسلامى .. وبأسم الدين خدعنى هذا الرجل.

بعد أن تعرفت على هذا الرجل شعرت بنوعاً من الراحه والإطمئنان النفسى .. وبدأت أقرأ وحاولت أن أصلى .. بل وحاولت صيام رمضان لأول مره فى حياتى .. وكنت على وشك أن أتحجب وأذهب إلى بيت الله الحرام .. لذلك جاءت صدمتى فى هذا المحامى كبيره جداً .. بل وفاقت كل ماتعرضت له فى حياتى من مشاكل وهموم .. لأنها أكملت على البقيه الباقيه منى .. بعد أن خدعنى الرجل وأخذ معملى بتراب الفلوس.

ولقد بدأت قصتى معه بأننى عندما شعرت بالإستقرار فى حياتى الجديده .. وأدخلت أولادى أيهاب وأدهم مدرسة المانور هاوس فى الزمالك .. وبدأت حياتى الجديدة تأخذنى .. وهذا الرجل يعرض على خدماته .. ويشملنى برعايته أنا وأولادى .. وفى إحدى الأيام دار بيننا الحديث .. فعلم منى بقصة المعمل وأنه مغلق الآن بدون عمل .. فلامنى على ذلك وقال:

– هذا رزق أولادك .. لابد أن يفتح المعمل مرة أخرى.

قلت:

– ولكنى لم أعد قادره على أن أذهب يوميا للهرم لإدارة هذا المعمل.

فقال:

– أنا معك وتحت أمرك.

قلت:

-إذا قمت أنت بعملية الإداره ومسك الحسابات؟

وافق على مضض وهو يقنعنى أنه قام بهذه المهمه من أجل هؤلاء الأولاد .. وحباً فى الله وخدمة عباده.

وبدأ هذا المحامى يفتح المعمل ويديره .. وكان دائماً يطلب منى أن أوقع له إيصالات بأى مبلغ .. وإيصالات أخرى بأيجار الشقه .. وعندما كنت أقول له:

– ولكنى لم آخذ هذه المبالغ .. فأنا طلبتها فعلاً ولكنك لم تعطينى سوى أجزاء بسيطه منها.

كان يقول فى جدية:

– هذه الإيصالات مؤقته حتى نتحاسب ويأخذ كل منا حقه.

بل أن هذا المحامى رئيس الجمعيه الدينيه لم يكن يمضينى على أوراق وإيصالات فقط .. ولكنه لم يكن يعطينى إيصالات بأننى دفعت له أيجار الشقه المفروشه التى كنت أوقع له على إيصالات بها.

وقد أفهمت هذا الرجل أننى من الممكن أن أسكن هذه الشقه بعقد عادى بدل من العقد المفروش .. وبدأت أبيع كل ما أملك من مصاغ لكى أفرش هذه الشقه فرشاً مقبولاً حتى لا يشعر الأولاد بأن مستواهم تغير وإنخفض بنسبة كبيره .. وأيضاً كنت أسحب من هذا المحامى بعض الأموال التى تعيننى على تأسيس هذه الشقه .. ولكنه كان دائماً كلما طلبت منه ألف جنيه أعطانى ٥٠٠ أو ٣٠٠ وجعلنى أوقع على وصل بمبلغ ألف جنيه.

إلى أن وجدت نفسى فى الشارع .. أخذ منى المعمل وأخذ شقتى التى كلفتها أكثر من ٣٠ ألف جنيه .. بعد أن بعتها بمبلغ ٧ آلاف جنيه لكى أسدد أيجار الشقه المفروشه .. بعد أن رفع على قضيه يطالبنى بالإيجار المتأخر .. مدعياً أننى لم أكن أسدد الأيجار لأننى لم أحصل منه على أية إيصالات .. وتم بيع شقتى فى المزاد العلنى لأسدد له الدين الذى أتهمنى بأننى لم أدفعه.

ضاع المعمل وضاعت الشقه وضاع كل ما أملك .. وحزنت حزناً شديداً .. ليس

فقط على ما ضاع منى ولكن على صدمتى فى هذا الرجل الذى خدعنى بأسم الدين.

ذهبت لمحامى لكى أقوم برفع قضيه عليه أثبت حقى وأسترد المعمل وأسدد ديونى .. ولكن حتى هذه المحاوله لم تنجح .. فقد أحكم هذا الرجل الخدعه ورتب كل أوراقه لتبدوا صحيحه تماماً أمام المحاكم والقضاء .. فضاع منى المعمل نهائياً .. وأصبحت فى الشارع بعد أن رفع قضيه بطردى .

وقد خرجت من هذه التجربه المريره فاقدة الثقه فى كل شىء وكل من حولى .. بل لقد تزعزعت بذور الأيمان بداخلى التى كانت قد بدأت تنبت .. فتركت الصلاة وقراءة القرآن .. وأنا أتساءل كيف يمكن لشخص متدين يؤدى جميع الفرائض الدينيه أمامى فى موعدها ويقف إمام بالمسلمين فى المساجد .. ويرأس جمعيه دينيه لتحفيظ القرآن .. ثم يقبل على نفسه أن يطمع بل يسرق أموال امرأه وحيده عندها أطفال صغار فى أشد الحاجه لكل قرش سرقه هذا الرجل الذى مازلت أدعو عليه فى كل آذان وكل صلاه.

وبعد إنتهاء حكم جمال عبد الناصر بوفاته .. فوجئت بأن الشئون العامه للقوات المسلحه تطالبنى بمبلغ ٢٠٠٠ جنيها .. ياربى أن المصائب لا تأتى فرادى .. ماهذا الظلم الذى يتساقط فوق رأسى أنا وأولادى .. كيف تطالبنى الشئون العامه بهذا المبلغ .. والمفروض أنهم منذ عام ١٩٦٤ أتفقوا معى على شراء المعمل بمبلغ ٢٢ ألف جنيه .. ولم يحدث هذا ومع ذلك ظلوا فى المعمل مدة سنه ونصف دون أن يدفعوا لى مليم واحد .. وكنت دائماً أبدى إعتراضى على ما يحدث فى خوف فأقول:

- هل ستقومون بشراء المعمل أم تأجيره؟

ودائماً لا أجد جواب لسؤالى .. وكأنى أتحدث مع نفسى.

وبعد نكسه ١٩٦٧ تركوا المعمل .. ثم جائنى إستدعاء من الإداره .. وعندما ذهبت هناك وجدت شيكا بمبلغ ٢٠٠٠ جنيه بأسمى .. وسألت:

- ماهذا ؟

فقالوا:

- أعتبريه أيجار للمعمل عن المده الماضيه.

قلت:

- سنه ونصف بألفين جنيه أيجار كيف؟ .. لقد كان المعمل يحقق إيراد شهرى ألف جنيه.

وكالعاده لم يأتينى الرد .. فإنسحبت فى هدوء .. وبعد أن أسلمت أمرى لله ورضيت بالأمر الواقع .. ولكن الشئون العامه لم ترضى .. فعادت ورفعت على قضيه تطالبنى بإسترداد الألفين جنيها .. صدق من قال شر البليه مايضحك .. ما هذا الذى يحدث لى .. كيف تدفع جهه حكوميه دين عليها ثم تسترده .. ومتى .. الان وأنا لا أملك ألفين مليم؟

ووكلت المحامى كمال خالد لكى يدافع عن حقى أمام الشئون المعنويه.

وساعدنى أخى فاستأجرت شقه أخرى فى عمارة الغمراوى بالزمالك .. بعد أن ارتبطت بهذه المنطقه لوجود مدارس الأولاد بها .. وكانوا جيرانى فى هذه الشقه الجديده هم مريم فخر الدين .. وناديه الجندى وعماد حمدى زوجها فى ذلك الوقت .. والمخرج يوسف شاهين.

أغلقت شقتى وأنكمشت على نفسى بعد أن إنهارت أعصابى من كل ما حدث .. وأنا دائماً أسأل نفسى سؤالاً لا يتغير: ما الذى سيحدث لى ولماذا تغلق كل الطرق فى وجهى .. ولماذا يصمم كل من حولى على ظلمى وظلم أبنائى؟ .. وكنت دائماً لا أجد جواب لسؤالى سوى هذه الدموع التى لم يستطيعوا أن يحرمونى منها هى أيضاً .. بعد أن أصبحت المتنفس الوحيد أمامى فى مواجهة كل هذه المشاكل.

أستمر الحال هكذا من سيء إلى أسواء .. وأنا أسأل نفسى ذات السؤال دون أن أجد الجواب .. إلى أن قال لى أحد الأصدقاء رداً على سؤالى هذا:

- أكيد معمول لك سحر .. وإلا لماذا تجمعت المصائب كلها عليك فى وقت واحد.

صدقت ما قاله الأصدقاء .. وعدت أبحث عن السحارين لكى يفكوا هذا

السحر .. وأيضاً لكى أكتشف هذا الشخص الجبار الذى تسبب فى دمارى وخراب بيتى .. خاصة فضيحة بيع شقتى فى الزمالك بالمزاد العلنى .. بعد أن سرقنى ذلك المحامى رئيس الجمعيه الدينيه الكبيره.

وكان الدكتور كمال عمر المحاسب بنادى الشرطه فى ذلك الوقت شاهد على كل ما يحدث .. وكان يشجعنى دائماً على ألا أترك حقى .. سواء بالنسبه للشئون المعنويه أو مع ذلك المحامى .. فقلت:

- إن كان على القضايا فقد وكلت محامى كبير لرفع هذه القضايا .. ولكن يدينى ويديك العمر حتى أسترد مليم واحد من فلوسى .. فأنت تعلم أن القضايا تستمر سنوات.

xxx

الفصل الثالث

وبدأت جولة جديدة مع السحارين

بدأت أبحث عن السحارين .. ففى إحدى الأيام كنت أجلس مع صديقة لى فنانه مشهوره جداً .. كانت تأتى دائماً لزيارتى فى المنزل الجديد .. فإذا بصديق قديم لى ولخورشيد يحضر بدون موعد .. وهو شخصية كبيرة فى الدوله .. ويعمل بعيداً عن الفن ولا داعى لذكر أسمه.

جلس هذا الصديق معى ومع صديقتى الفنانه .. وعندما علم بماحدث لى من أحداث سيئه متتاليه قال:

– إذا كان كما يقال لك ياعتماد أن هناك سحر قد عمل لك فأنا أعرف شيخ مشهور جداً بأنه يستطيع أن يطلع أى سحر ويكشف صاحبه.

قلت له فى حماس:

– طيب هاته معاك هنا بس إدينى فكره قبلها عشان أعمل حسابى.

فصاحت صديقتى فى إستعطاف:

– والنبى ياعتماد أنا كمان عايزه أكشف إذا كان حد عامل لى عمل ولا لأ .. ما أنت عارفه كل الطرق مقفوله فى وجهى وحالى واقف مافيش فيلم واحد بيعرض على من سنين.

وصمتت قليلاً ثم قالت:

– يمكن طليقة زوجى عملت لنا حاجه فى الشقه وهى اللى موقفه حالى كده.

قلت لها:

– طيب لما يجى الشيخ حاديكى خبر.

أتصل بى بعد أسبوع صديقى صاحب المكانه المرموقه فى الدوله وأخبرنى أن الشيخ الذى تحدث معى عنه سوف يحضر معه الليله.

وفى الموعد المحدد حضر هذا الصديق ومعه الشيخ .. رجل متوسط العمر يربى ذقنه ويلبس ملابس غريبه .. جلس فى الصالون وبدأ يقرأ القرآن بصوت مسموع لفتره طويله .. وجميع من فى الحجرة أنا وصديقتى الفنانه المعروفه وزوجها الفنان والصديق الذى أحضره يستمع فى صمت ورهبه.

وبعد أكثر من نصف ساعه يقرأ فيها هذا الشيخ القرآن بدون إنقطاع نظر إلى نظرات قويه ثابته وهو يقول:

- قومى ياعتماد أدخلى الحمام وشوفى حتلاقى حاجه ولا لأ .. أنا فى إنتظارك.

قلت وقد بدأ الخوف يدب فى أوصالى:

- حاجه أيه اللى ممكن ألاقيها فى الحمام؟

قال :

- أذهبى وسوف ترى بنفسك إذا ما كان فى الحمام شىء أم لا.

طلبت من صديقتى الفنانه أن تذهب معى إلى الحمام .. فصاح الشيخ وهو يقول فى صوت أمر:

- أذهبى بمفردك.

دخلت الحمام وأنا ألتفت حولى فى حذر .. فلم أجد شيئاً .. وعندما أوشكت أن أترك الحمام لفت نظرى أن هناك شيئاً خلف باب الحمام .. ففتحت الباب ويدى ترتعش .. فوجدت حجاب كبير الحجم .. فانحنيت لألتقطه وكل جسمى يرتعد.

ودخلت الصالون وأنا أجر رجلى خلفى وبدون أى كلمه ألقيت بالحجاب أمام الشيخ وسط دهشة جميع الحاضرين.

فأخذ الشيخ الحجاب وفتحه فى ثبات .. وأخرج ما بداخله .. مجموعه من الدبابيس الأبره .. وخصلة من شعرى .. وقطعة قماش من فستانى .. ثم قرأ الكلمات المكتوبه على الورقه .. الفقر .. والجنان .. والتشرد .. لإعتماد وأولادها .. نفس الكلام الذى أخبرنى به يعقوب الخزامى وشفانى منه.

وبدأت أجمع أفكارى وسط حالة الذهول التى أصابتنى .. وأن هذا الشيخ لم يأتى إلى المنزل من قبل .. وعندما دخل من باب الشقه إلى الصالون الذى يقع فى مدخل الباب وجلس معنا .. ولم يغادر الكرسى الجالس عليه .. أيضاً هذا الشعر شعرى وهذه القطعة من القماش من فستان قديم عندى .. فكيف توصلت هذه المرأه الشريره قريبة خورشيد إلى هذه الأشياء.

وأفقت من شرودى على صوت الشيخ وقد قرب منى وبدأ يقرأ ويمسح على رأسى وهو يقرأ القرآن ثم قال:

– أنت محتاجه إلى عدة جلسات من البخور .. سوف أكتب لك ورقه .. أتركيها فى الماء طوال الليل وفى الصباح وقبل أن تفعلى أى شىء أستحمى بهذه المياه.

أنبهرت صديقتى الفنانه مما حدث .. وطلبت من الشيخ أن ينزل معها لشقتها فى نفس العماره .. وبالفعل خرج معها ومع زوجها.

نفذت كل ما طلبه الشيخ منى .. ففى صباح اليوم التالى أخذت منقوع الورقه وغسلت بها جسمى .. وحضر الشيخ عدة مرات وأخذ يطلق البخور ويقرأ القرآن فى البيت كله .. ولكن لم تتحسن حالتى بل على العكس عزيزى القارىء بدأت حالتى تتدهور من سىء إلى اسوأ .. ولم أجد أمامى حل سوى أن أترك مصر كلها لفتره .. سافرت إلى لبنان لأقضى هناك عام كامل.

وعندما عدت أستقبلنى صديقى صاحب المركز المرموق وسألنى عن أخبارى فقلت له:

–مازالت حالتى النفسيه كما هى.

فقال:

– لأنك لم تصبرى على علاج الشيخ .. كما فعلت صديقتك الفنانه المعروفه.

وعلمت من صديقى هذا ماحدث لصديقتى الممثله حيث قال:

– لقد ذهب الشيخ معها إلى بيتها .. وطلبت منه أن يكشف إذا ماكان هناك سحر موجود بشقتها أم لا .. فأكد لها أنه متعب اليوم وأنه سيأتى لها فى يوم آخر .. وصدق الشيخ وعاد إلى الفنانه كما وعدها .. وأستمرت علاقتها بهذا

الشيخ إلى نهاية العلاج .. بل تسببت فى أذية هذا الرجل.

فقلت فى فضول:

- كيف؟!!

قال صديقى:

- لقد طلبت الفنانه من الشيخ أن يعمل لها عمل بالسحر الأسود .. بغرض أن تصل إلى النجاح وتكون النجمه الأولى فى مصر.

ولم أكن فى حاجه لأن يستكمل صديقى القصه .. فبالفعل عندما عدت إلى مصر وجدت هذه الفنانه تتربع على قمة الهرم الفنى .. وأصبحت واحدة من أكبر نجمات مصر.

وسألت صديقى فى ذهول:

- وماذا حدث لهذا الشيخ؟

قال:

- أن هذا الشيخ كان يرفض أن يستعمل أى شىء سوى القرآن .. لذلك عندما فعل لهذه الممثله السحرالأسود أصابه الأذى .. وعجز تماماً .. وتوقف عن القيام بأى عمل آخر .. وهو مازال يرقد حتى الآن فى منزله.

قلت:

- سبحان الله هو وحده القادر على تغيير الأحوال.

وبعد وصولى إلى مصر بعدة أيام حضرت إلىّ صديقتى أمينه التى لم تنقطع علاقتى بها طوال هذا الوقت .. بل وكانت معترضة بشده على سفرى الأخير إلى لبنان .. لذلك عندما عرفت أن حالتى مازالت سيئه ولم يغيرها السفر قالت:

- أسمعى ياعتماد أنا أعرف شيخ مهم جداً أسمه سعد.

قالت فى محاوله للتأثير على:

- هذا الشيخ تعرفت عليه بعد سفرك لبنان .. عندما بدأت أشعر بصداع

شديد ومزمن .. ذهبت إليه فأخبرنى أن هناك سحر .. وبدأ يقرأ حتى إستخرج العمل وتحسنت حالتى وخف الصداع بدرجة كبيرة .. إذا رغبتى تذهب إليه غداً.

لم يكن أمامى إختيار وقلت أجرب .. ذهبت مع أمينه إلى الشيخ سعد فى شقته .. وما أن رآنى حتى قال لأمينه:

– الست دى معمول لها عمل شديد قوى.

قلت فى ضيق:

– لقد فك لى شيخاً مثلك هذا السحر .. وأخرج العمل منذ عام كامل.

قال مؤكداً:

– هناك عمل جديد.

قلت فى إستسلام:

– والحل؟

قال:

– سأحضر عندك فى البيت وأطلع لك العمل .. وبعدين أعملك حجاب يمنع عنك الأذى والضرر.

حضر الشيخ سعد مع أمينه إلى منزلى فى الزمالك .. وأخذ يقرأ قرآن ويقول الفاظ غير مفهومه لمده طويله .. ثم قال:

– إعتماد قومى هاتى العمل بأيدك من تحت سريرك فى حجرة النوم.

لم أرتعش أو أرتجف فقد تعودت على هذه المواقف .. وأحضرت للشيخ سعد الحجاب من تحت السرير .. وبدأ يقرأ المكتوب فى العمل فوجد نفس الكلمات التى وجدها الشيخ الأول .. بل لقد حرق هذه الورقه وصحنها ووضعها فى علبة صغيرة .. ثم أخذ هذا الرماد وبدأ يكتب به على طبق صينى أبيض .. حروف والفاظ لم أفهمها .. وطلب منى أن أترك الطبق حتى الصباح .. ثم أضع فيه نصف كوب ماء وأشربه على الريق.

ففعلت كل ما قاله .. وبدأ الشيخ يحضر بإنتظام إلى المنزل ليقرأ ويبخر لمدة إسبوعان دون أى تحسن ولو بنسبة بسيطة.

وتكرر هذا الموقف مع كل ساحر التقى به .. والغريب أن جميع من التقيت بهم أكدوا لى أن هذه المرأه الشريره قريبة خورشيد هى التى تعمل لى هذه الأعمال .. وتجدد عملها فى كل أول شهر .. إذن لا فائده.

يأست من حياتى ومن مشاكلى .. فذهبت إلى أمينه صديقتى وقلت لها فى إصرار:

-لقد قررت أن أهاجر من مصر وأترك كل القضايا لكمال خالد المحامى يتصرف فيها .. وأريد أن أبيع شقتى بعفشها.

قالت:

- وإلى متى سيظل هروبك وسفرك خارج مصر؟ .. حرام عليكى أولادك.

- ولما وجدت أن القرار الذى أتخذته لا فائدة من الرجوع فيه قالت:

- وما هو المبلغ المطلوب فى الشقه؟

قلت يائسه:

- أى حاجه موش مهم.

أشترت منى أمينه الشقه بالعفش كاملاً عام ١٩٧١ بمبلغ ٣ آلاف جنيه.

العلاج بالمكوى

سلمت أمينه الشقه بعد أسبوع واحد من إتفاقنا وسافرت إلى باريس ثم لبنان .. دون أن أودع أى إنسان وأمضيت هناك عدة سنوات مع أبنائى.

لم أشعر بأى راحه أو سعاده وأنا فى الخارج فقررت العوده إلى مصر .. وبمجرد وصولى إلى القاهره أتجهت إلى صديقتى أمينه .. فوجدت الشيخ سعد عندها .. ولكن أحوالها الماديه قد تحسنت بشكل كبير جداً بعد أن أصبحت تملك مجموعه من المطاعم الشهيره فى القاهره.

سألتنى أمينه عن أحوالى فأخبرتها أن حالتى تزداد سوءاً .. وأن المرض قد زاد على فعنقى يؤلمنى .. واصاب بدوخة وإغمائه من وقت لآخر .. فلا أشعر بمن حولى .. بالأضافه إلى وجود تنميل بزراعى الشمال.

قالت أمينه أنا أيضاً مازلت أعانى من الصداع المزمن الذى لا يجعله يختفى من وقت لآخر سوى الشيخ.

قلت :

– الشيخ سعد.

قالت:

– لا شيخ بيعمل معجزات .. يسكن فى قريه قريبه من القناطر .. وهذا الشيخ يعالج مرضاه بالمكوى .. وهل تحبى أن تذهبى إليه معى أنا رايحه بكره؟

وفى الصباح الباكر اتجهت أنا وأمينه فى سيارتها الفاخرة إلى القناطر .. وأمام عشه صغيرة وحقيرة قالت أمينه:

– انزلى.

دخلنا عشة الشيخ وهى عشه مخيفه ومظلمه جداً.

فقلت وأنا أحاول أن أتراجع إلى الخلف:

– ما هذا ياأمينه أن هذا المكان مرعب.

قالت وهى تجرنى إلى الداخل:

– لا تتكلمى هكذا حتى لا تلبسك العفاريت.

بعد لحظات حضر إلينا الشيخ الذى كان يبذل جهداً كبيراً كى يمشى بين النساء .. فقد كانت عشته الحقيره الصغيره تضم أكثر من ٥٠٠ ست من مختلف الأوساط والثقافات والمستويات والبلاد.

وعندما مد يده ليصافحنى قالت أمينه:

– إعتماد صديقتى .. عندها ألم فى عنقها ودوخه.

قال فى ثقة الدكتور الماهر:

– نعمل لها مكوى بالسيخ على كتفها.

بكيت إارتعشت خوفاً .. وأنا أرى الشيخ يسخن السيخ على النار .. حتى أحمر لونه وأصبح كقطعه من الجمر .. وعندما أقترب منى صرخت وحاولت أن أخرج من المكان.

قال الشيخ فى ضيق:

– ويعدين أنا موش فاضى ورايا أشغال أنتم شايفين بنفسكم العشه مليانه زباين .. ثم أعاد السيخ على النار.

قالت أمينه فى صوت منخفض:

– ماتخافيش أنا عملت المكوى وراء أذنى .. ولم أتألم أبداً .. وحالتى إتصلحت كتير.

ساعدتنى أمينه لكى أكشف كتفى وأنا فى حالة رعب .. ونزل الشيخ بالسيخ على كتفى وهو يضغطه فى لحمى .. صرخت صرخه قويه بعد أن فقدت توازنى من شدة الألم .. ولولا أمينه التى تلقتنى فى صدرها لسقطت على الأرض مغشياً على.

وضع الشيخ السيخ واتجه خارج الحجره وهو يقول فى ثقه:

– بالشفاء أن شاء الله .. الجلسه الثانيه كمان أسبوع.

تحاملت على نفسى ورجعنا إلى سيارة أمينه .. التى أوصلتنى إلى منزلى .. فأرتميت على السرير وغبت عن الوعى لمدة ٢٤ ساعه كامله.

وفى الصباح بذلت مجهود كبير لكى أنهض من السرير .. ووقفت أنظر إلى كتفى فوجدت حرق كبير .. وبالمناسبه عزيزى القارىء مازال هذا الحرق يترك علامة على كتفى.

وفى منتصف النهار حضرت أمينه لتسأل عنى فقلت لها:

– لا يوجد أى تحسن .. بل أشعر أن حالتى ساءت عن الأول .. ياريتنى ما

روحت معاكى هذا المكان القذر.

ضحكت أمينه وهى تقول:

– أنت عايزه تخفى كده من أول يوم؟ .. أنتظرى .. ولما يخف مكان الجرح حاتشعرى بالتحسن.

أنتظرت شهر .. شهرين وقد خف الجرح تماماً .. ولكنى لم أشعر بأى تحسن .. سامحك الله يا أمينه.

وبعد إلحاح شديد لبيت دعوة إحدى الصديقات على العشاء .. وتطرق الحديث إلى مختلف الموضوعات حتى وصلنا إلى موضوع السحر والأعمال والسحره .. فقال أحد المدعويين وكان لواء طيار:

– أنا أعرف ساحر فى إمبابه شاطر جداً .. وكل اللى بيروح له بيشكر فيه وأسمه الشيخ الرفاعى.

فقلت فى يأس:

– لا كفايه أنا موش حمل تجارب جديده .. موش حاقدر أروح لحد ثانى خلاص.

قال:

– أن هذا الساحر لن يلمسك .. أن له طريقته الخاصه .. وإذا أردت أحضره أنا لك فى الزمالك.

وفى اليوم التالى حضر إلى فى منزلى الجديد اللواء طيار ومعه الشيخ الرفاعى .. جلسنا فى الصالون .. ففتح الشيخ الرفاعى «صرة» كانت فى يده وأخرج منها عدة البخور .. وأخذ يبخر الصالون حتى إمتلأ المكان بالدخان .. فطلب منا أن نترك الصالون .

جلست مع اللواء طيار فى الصاله فى إنتظار أن يخرج هذا الساحر العمل الموجود بالمنزل كما فعل كل السحارين من قبله .. طال إنتظارنا وشعر صديقى الطيار بما اعانيه من قلق فقال:

- أهدئى ده راجل شاطر وفاهم كويس هو بيعمل أيه.

وكادت كلمات هذا الصديق تنتهى حتى سمعت أصوات عاليه وغريبه تخرج من الصالون .. كانت الأصوات أشبه ما تكون بالخبط وتكسير الشبابيك وتحطيم زجاج النوافذ .. أسرعت أنا وصديقى للصالون فوجدنا الشبابيك قد تحطمت .. والشيش ملقى على الأرض .. بعد أن تحطم .. والزجاج تناثر ليملأ المكان .. وكل شىء فى المكان قد تحطم .. وكأن هناك شخص قد القى بقنبله يدويه فى حجرة الصالون.

تملكنى الرعب .. وأنا أصرخ فى خوف:

- ماذا حدث .. ماذا حدث؟

خرج الشيخ الرفاعى من الصالون وهو يحاول أن يهدىء من حالة الفزع التى أصابتنى.

ولكننا فوجئنا بخبط مستمر على باب الشقه من الخارج.

فتح الشيخ رفاعى الباب فدخل الجيران يستفسرون عن سر هذه الأصوات وعما يحدث فى العماره.

قال الشيخ رفاعى فى هدوء بعد أن عجزت أنا عن الحركه أو الكلام .. بل وأكتشفت أن هذه الحالة كانت أيضاً تنتاب صديقى اللواء الطيار .. وبسرعه قال الشيخ رفاعى للجيران:

- لقد إنفجرت أنبوبة غاز صغيره ولم يصاب أحد والحمد لله.

إنصرف الجيران وهم ينظرون لى وللمكان فى شك .. وقد بدى عليهم أنهم غير مقتنعين بما قاله الشيخ رفاعى.

طلب منا الشيخ رفاعى أن نعود للصالون .. فخطوت أنا واللواء طيار فى خطوات بطيئه خلف الشيخ .. وأضاء نورالصالون وياالهول مارأيت.

رأيت بقايا هذا الحطام والدمار .. وفى وسط الغرفه فك حيوان كبير مربوط بدباره ومعقد ثلاثين عقده .. وجنزير حديد معقد وملفوف على فك الحيوان.

سألت الشيخ رفاعى فى فزع:

- ما هذا؟

قال فى فخر:

- العمل الذى قلب حياتك إلى جحيم.

قلت فى خوف:

- وهل هذا العمل قديم أم حديث.

قال فى ثقه:

- هذا العمل مدفون منذ خمس سنوات.

قلت:

- وما هو المكتوب فى هذه الورقه؟

فتح الشيخ رفاعى الورقه وقد بدأ يقرأ:

- مكتوب أن تظل كل الطرق مقفوله فى وجهك وفى وجه أولادك لمده ٣٠ سنه .. وأن تكونى فى نظر الناس قبيحه ومشوهه وبشعة المنظر .. ولا يستطيع أحد أن يحبك أو يعاشرك.

وأن أظل مكروهه من الجميع.

وعندما سألت الشيخ الرفاعى عن أسم الذى عمل لى هذا السحر أخبرنى أنها نفس المرأه الشريره قريبة خورشيد.

قلت:

- وهل هناك علاج لفك هذا السحر؟

قال الشيخ رفاعى:

- أن العمل بالسحر الأسود ولذلك لا يفك إلا بنفس الطريقة.

فرفضت هذه الطريقه القذره.

وفى صباح اليوم التالى ذهبت لصديقتى أمينه ورويت لها كل ما حدث بالأمس فقالت:

- أنا أعرف دكتور فى التنويم المغناطيسى فى العتبه .. وهذا الدكتور مشهور بأنه بيفك أى سحر .. وبيستعمل فى ذلك أسلوب الوسيط والأيحاء .. لكنه بيطلب فلوس كتيره.

قلت:

- المهم يفك هذا العمل الأسود الذى قلب حياتى إلى خراب ودمار .. فانا فعلاً أشعر هذه الأيام أن الناس جميعاً بدأت تنفر منى .. وتبتعد عنى .. أرجوكى ياأمينه أذهبى معى لهذا المنوم المغناطيس.

المنوم المغناطيسى يطلب ١٠٠٠ جنيه

ذهبت مع أمينه إلى عيادة الدكتور المتخصص فى التنويم المغناطيسى .. إستقبلنا التومرجى ودفعنا كشف وجلسنا فى إنتظار الدور كأى عيادة دكتور.

وعندما دخلنا عليه غرفة الكشف استمع منى إلى كل القصه ثم قال:

- دعينى أتأكد أولاً من الذى عمل لك هذا السحر.

أحضر الدكتور شاب نحيف جداً يدعى «الوسيط» .. وجعله ينام على الكرسى بعدة حركات من يديه .. وعندما تأكد أنه نام قال الدكتور للوسيط:

- من الذى عمل هذا السحر لإعتماد.

ظل الوسيط يزوم ويصدر أصوات عاليه ثم قال أسم المرأه الشريره.

سألت الطبيب:

- وهل تستطيع فك هذا السحر الأسود؟

قال وهو يساومنى:

– ممكن طبعاً .. كل شيء ممكن لكن حتى يتم القضاء تماماً على هذا العمل مطلوب ١٠٠٠ جنيه.

لم أكن أملك فى ذلك الوقت هذا المبلغ .. فوعدت الدكتور المغناطيسى أن أفكر فى الأمر وأعود إليه.

أوصلتنى أمينه إلى باب العماره التى أسكن فيها بعد عودتى من السفر وأنا شاردة الفكر .. حتى أننى لم أسمع شيئاً مما كانت تقوله طوال طريق عودتى للمنزل.

وعندما أوشكت على النزول من السياره قالت أمينه:

– ماردتيش على .. حاتروحى للدكتور المغناطيسى ثانى أمتى؟

لم ألتفت إليها وأنا أقول أثناء إتجاهى للعماره:

– سيبينى فى حالى.

أغلقت على حجرة نومى وأخذت أفكر هذا الدكتور يريد فك السحر مقابل ١٠٠٠ جنيه من أين سأتى بهذا المبلغ .. وما هو الحل؟ .. هل أترك العمل دون أن أفكه بعد ماعرفت كل اللى فيه؟

فكرت أستلف من أمينه .. أو من أخى ولكنى تراجعت عن الفكره وأنا أهمس لنفسى لن أذل نفسى لأحد بعد ذلك .. لقد ذهبت حتى الآن لكذا سحار فماذا فعلوا لى .. لا شيء .. كل واحد يخرج لى حجاب أو عمل وحالتى عماله تزداد سوء .. لا فائدة إذاً من وراء هؤلاء السحارين .. لا فائده من كل الأموال التى صرفتها عليهم .. مافيش حاجه بتتغير .. وشعرت أن دقات منتظمه فى رأسى .. فأمسكت رأسى بيدى أحاول أن أسكت هذا الصوت دون فائده .. بل إزدادت الدقات قوة وعنف .. على الرغم من أننى أستعملت جميع المسكنات الموجوده فى المنزل.

بكيت .. نعم .. لم يعد أمامى إلا البكاء .. فبكيت .. بكيت طويلاً طويلاً حتى تقطعت أنفاسى وأنا أردد دون وعى:

–يا رب رحمتك .. تعبت كفايه .. لم يعد معى فلوس .. والجميع أنصرفوا من

حولى .. أرحمنى يارب مابقاش فاضل لى حاجه غير رحمتك.

لم أشعر كم من الوقت مضى وأنا فى هذه الحاله أبكى .. وأبكى حتى شعرت أن شرايين عينى تكاد تنفجر .. بل أننى لم أعد أشعر برأسى من شدة الألم وكأنها إنفصلت عن جسدى.

زحفت إلى الحمام .. نعم .. فلم تعد قدماى قادرة على حمل جسدى .. وخلعت ملابسى ووقفت تحت الدش دون حراك .. لمده لا تقل عن ربع ساعه .. نعم لم أكن قادرة على غسل رأسى أو جسدى .. ولكنى أردت أن تنساب المياه على جسدى لعلها تطفىء النار المشتعله بداخلى.

وضعت البرنس على جسدى وأتجهت إلى حجرتى .. فإذا بالتلفزيون فى الصاله مفتوح وليس هناك أحد يجلس أمامه .. أتجهت إلى جهاز التلفزيون لأطفئه وأنا شبه مغمضة العينين فسمعت من يقول:

– قول يارب .. ربنا كبير وشايف وعارف.

أقسم لك عزيزى القارىء أنه حدث ذلك بالحرف .. فشعرت بأن الرجل فى التلفزيون يتحدث معى لوحدى .. فبدأت أفتح عينى .. فعرفت أنه الدكتور مصطفى محمود .. يتحدث فى إحدى حلقات برنامجه الناجح العلم والأيمان .. فجلست وأنا أحاول أن أجمع شتات ذهنى أستمع إليه وهو يتحدث عن أدلة وجود الله وعظمته .. لم أفعل شيئاً بعد ذلك إلا أننى شعرت بحاجه شديدة جداً للنوم .. وكأننى لم أذق طعماً للنوم منذ دهراً مضى.

وفى الصباح أتصلت بى أمينه وهى تقول:

– هيه فكرتى حاتعملى أيه .. حاتروحى للمنوم المغناطيسى النهارده ولا لسه بتشاورى عقلك؟

قلت فى ثبات وحزم:

– أفكر جدياً فى الذهاب إلى الدكتور مصطفى محمود.

قالت أمينه فى دهشه:

– وماذا سيفعل لنا الدكتور مصطفى محمود؟ .. وهل هو أيضا يفك الأسحار؟

.. ثم أننا لا نعرفه.

قلت:

- سأتصل به فى التليفون وأعرفه بنفسى وأطلب مقابلته لأستشيره فى أمر هام .. وأنا متأكده أنه موش حايرفض.

قالت ضاحكه:

- ولكنه دكتور وليس محامى.



الدكتور مصطفى محمود وبداية الطريق للأيمان

قلت:

- سأقول له أننى أراك تتحدث فى التلفزيون فى أمور الدين والحياة وأرجو أن توافق على لقائى.

وفى صباح اليوم التالى أتصلت بالدكتور مصطفى محمود وطلبت منه موعد .. فلم يتردد وبدون أن يسألنى عن السبب .. حدد لى الموعد.

ذهبت فى الموعد المحدد تماماً ومعى أمينه وأبنى الأكبر أحمد .. ووافقت أمينه على الذهاب معى لتروى له قصتها مع الصداع الشديد المزمن الذى كان ينتابها نتيجة للسحر والأعمال (كما كانت تعتقد).

أستقبلنا الدكتور مصطفى محمود فى هدوء وبساطه .. وكأننا أصدقاء قدامى له .. وبدأت أقص عليه كل ماحدث لى من مصائب وما واجهنى من مشاكل منذ وعيت على الدنيا وحتى هذه اللحظه.

أستمع إلى الدكتور مصطفى محمود جيداً ثم صمت قليلاً وقال:

- علاجك الوحيد هو الصلاة وقراءة القرآن .. ففيها دوائك وشفائك.

قلت:

– ولكننى لا أعرف كيف أصلى.

فبدأ يعلمنى الصلاة .. وكتبت كل ما قاله عن طريقة الصلاة والوضوء فى ورقه حتى لا أنسى.

ونفس الشيء فعله مع صديقتى أميته بعد أن أستمع لشكواها .. قال:

– أنت أيضاً لابد أن تصلى وتقرئى القرآن.

وعندما عدت إلى المنزل دخلت الحمام وغسلت جسمى ثم توضأت وخرجت لأصلى كما طلب منى الدكتور مصطفى محمود .. أن ابدأ فوراً ولا أنتظر للغد لكى ابدأ.

صليت ركعتين بعد أن حفظت طريقة الصلاة .. ولكننى لم أستطع أن أكمل الصلاة باقى اليوم .. كنت أسرح أثناء الصلاه وأنسى وكأن عقلى به شيئاً غير سليم .. أيضاً لم أستطيع الركوع والسجود فى الأرض لأننى كلما فعلت ذلك شعرت بدوخه شديدة وفقدت توازنى.

أتصلت بالدكتور مصطفى محمود فى التليفون وشرحت له كل ما حدث لى منذ أن تركته فقال ببساطه:

– ياستى كفايه عليكى ركعتين فى اليوم دلوقتى أحسن من لا شيء.

قلت:

– ولكنى أصاب بدوخه عندما أسجد.

قال ببساطه أشد:

– صلى وأنت جالسه ولا تتحججى .. المهم أستمرى فى الصلاه .. ومع الوقت ستجدين نفسك تصلى الخمس فروض بسهوله ولن تتصلى بى بعد ذلك.

وأخذت بنصيحة الدكتور مصطفى محمود وواظبت على الصلاة .. وكنت أجد أشياء تتحرك فى الغرفه أمامى فى كل أتجاه .. وأشعر أن هناك من يضربنى على رأسى .. فعاودت الإتصال بالدكتور مصطفى محمود فقال:

–قاومى ولا تستسلمى أنه الشيطان يريد أن يبعدك عن الصلاة.

قلت للدكتور مصطفى:

– أننى أسرح كثيراً وأنا أقرأ القرآن.

قال بصبر يحسد عليه:

– لأنك لا تفهمين معنى القرآن.

ونصحنى أن أقرأ القرآن بالتفسير .. وبدأ هو يشرح لى بعض المعانى فى التليفون.

تعلق قلبى بالعباده وواظبت بعد ذلك على قراءة القرآن والصلاة .. وأنقطعت فعلاً تماماً عن الإتصال بالدكتور مصطفى محمود كما قال.

فى ذلك الوقت بدأ أولادى الصغار أيهاب وأدهم يشعرون بآلام فى الزور .. فذهبت بهم إلى الدكتور عادل قدرى دكتور الأنف والأذن والحنجره بمستشفى القوات المسلحه .. فنصحنى بإجراء عملية اللوز لهم فى أسرع وقت .. وعندما عرف بظروفى أخذ منى مبلغ بسيط فهو رجل فاضل وكريم.

وبعد أن توطدت علاقتى بالدكتور عادل حكيت له حكايتى مع الدكتور مصطفى محمود .. وأننى مازلت أصلى وأنا جالسه لأننى أشعر بدوخه شديده عندما أسجد .. فطلب منى أن أذهب إلى عيادته الخاصه ليكشف على أذنى.

وبعد أن قام الدكتور عادل بالكشف على أذنى أخبرنى أن سبب الدوخه هو وجود التهاب مزمن فى الأذن الوسطى .. بل وطلب منى أن أعمل أشعه على رقبتى وذراعى لمعرفة سبب التنميل الذى أشعر به.

جاءت نتيجة الأشعة لتؤكد أن هناك إحتكاك بفقرات الرقبه .. وأنه لابد من عمل علاج طبيعى .. وأستمر العلاج لفتره وأنا أحمد الله أن وفقنى لمعرفة هؤلاء الناس الأفاضل الدكتور مصطفى محمود والدكتور عادل قدرى.

xxx

الفصل الرابع

عميد الفلكيين

وأثناء علاجى من الام فقرات الرقبه دعانى بديع سربايه صاحب مجلة الموعد إلى بيروت .. وهو صديق قديم لى ولخورشيد .. وكان دائماً يعرض على كتابة مذكراتى.

وفى أحد الأيام بالمصادفه ألتقيت مع صديق مصرى صحفى يقيم منذ فتره فى لبنان .. وكان هذا الصديق يأتى لنا فى فيلا الهرم ويعرف جعفر .. وقد قرأ له الكف وتنبأ له بأنه سيعيش فترة طويلة خارج مصر .. لذلك ما أن رآنى فى بيروت حتى صاح فى فرح:

– إعتماد موش معقول .. أنت هنا من امتى؟

ودعانى لتناول الغذاء معه ونحن نتحدث عن مصر وذكريات الأيام الماضيه.

وبعد الغذاء فاجأنى صديقى الصحفى بأن قال لى:

– فى بيروت يوجد فلكى ومنجم كل الناس بتحكى عن شطارته .. أيه رأيك أخذك ونروح له دلوقتى؟

لم أعترض .. وذهبنا لهذا المنجم .. فوجدته رجل فقير يعيش فى شقه صغيره متواضعه جداً .. وعرفت بعد ذلك أن أصله عراقى وقد هرب من العراق بعد أن حكم عليه بالإعدام .. ولكنى لم أعرف ما هى جريمته حتى الآن .. المهم .. علمت أنه مازال فى بداية الطريق .. ويحاول أن يبحث عن لقمة العيش فى مجال الفلك والتنجيم .. وبالمناسبه عزيزى القارىء لقد أصبح هذا المنجم الآن من أشهر المنجمين ليس فقط فى لبنان ولكن فى العالم كله .. حتى أنه حصل أخيراً على لقب عميد الفلكيين فى العالم.

بدأ هذا المنجم يقرأ لى الطالع ولكنه لم يقل أى جديد .. وكل ما قاله أن هناك عمل معمول لك وتعالى بكره أطلعهولك .. وكان فى حضور صديقى الصحفى .. ثم طلب ١٥ ليره كشف و٤٠ ليره لفك العمل.

تركته وأنا اسأل نفسى:

– هل هذا العمل لا ينتهى أبداً؟ .. لقد أخرج لى السحره حتى الآن أكثر من ثلاثة أعمال .. فهل مازال هناك أعمال جديده حقاً؟

ذهبت إلى هذا المنجم فى اليوم التالى وجلست معه ثلاث ساعات متواصله .. من الساعه الرابعه حتى الساعه السابعه مساء .. وطوال هذا الوقت كان يضع المنجم حله أمامه ويقرأ عليها .. ومن وقت لآخر يقول:

– موش حاتمشى قبل ما أطلع لك العمل وتشوفيه بنفسك داخل هذه الحله .. وتأخذيه معك.

وبعد ثلاث ساعات من القراءه على الحله قال المنجم فى لهجه سينمائيه:

– هيا أفتحى الحله لتأخذى العمل.

فتحت الحله ولكنى لم أجد فيها شيئاً على الإطلاق فقال فى ثقه:

– لازم العفاريت ملهاش مزاج النهارده .. تعالى بكره يمكن يكون العفاريت لهم مزاج ونقدر نطلع العمل.

وتكررت زياراتى لهذا المنجم الدجال .. وفى كل يوم يضع الحله ويقرأ عليها ثم أفتح الحله فلا أجد فيها شيئاً .. حتى يأست وتأكدت أن هذا المنجم لا يعرف أى شىء .. وأنه يقول أى حاجه عشان يأخذ فلوس.

فذهبت إلى صديقى الصحفى الذى عرفنى بهذا المنجم وأنا ثائرة عليه .. بعد أن حكيت له كل اللى حصل لى .. فقال معتذراً:

– أنا لم أجرب هذا المنجم ولكنى سمعت عنه.

ثم قال:

– معلهش تتعوض .. فى هنا ساحر أنا بقى جربته أسمه «ساحر طرطوس» تعالى نروح له.

قلت فى ضيق:

– أرجوك كفايه أنا غلطانه أني رحت معاك أول مره .. أنا موش ناقصه كفايه اللى أنا فيه.

قال صديقى الصحفى:

– هذا الرجل شاطر وأنا شخصياً مقتنع به.

وعندما سألته عن مكان هذا الساحر قال:

– أنه فى مدينة طرطوس فى سوريا.

وأقنعنى أنها فسحه نروح ونرجع فى نفس اليوم.

وفى اليوم التالى سافرت مع صديقى الصحفى لطرطوس .. ودخلنا بيت كبير شكله غريب وكان هذا بيت الشيخ محمود .. وجلسنا فى الصالون فى إنتظار الشيخ .. ولم تمر دقائق حتى بدأنا نسمع أصوات غريبه وخبط .. فقلت بخوف لصديقى الصحفى:

– أيه الأصوات دى أنت فاهم حاجه؟

فقال وهو يكتم ضحكته:

– أكيد دى أصوات العفاريت اللى عنده.

فأنتفضت فى خوف:

– يالله من هنا .. أنا موش حاقدر أقعد فى المكان اللى مليان عفاريت ده .. أنا خايفه.

هنا فتح باب الصالون ودخل منه رجل عجوز جداً .. وشكله مخيف وذقنه طويله وشعره طويل .. وأقترب منى وقال:

– تعالى يابنتى.

كنت أرتعد من الخوف وأنا أسير خلفه ليحسب لى النجوم فى الحجره المجاوره بمفردى كما طلب .. أخذ يفتح عشرات الكتب ويستعمل بوصله وأدوات غريبه ثم قال:

- أنتى معمول لك عمل مدفون فى طربه .. عشان كده أنا حاعمل لك دلوقت حجاب تعلقيه فى صدرك .. وبعد أسبوع تيجى ومعاك ١٠٠٠ ليره وأنا أطلع لك العمل وأحرقه أمامك.

وأخذ ٢٠٠ ليره أجرة الحجاب.

عدت إلى لبنان ومعى الحجاب .. ولا أعرف سبب عدم إرتياحى لهذا الحجاب .. وكان هذا ما دعانى لفتح الحجاب وقراءة المكتوب فيه .. وعندما فتحت الحجاب كانت الصدمه .. فقد كان الحجاب عباره عن مشط كبريت ملفوف عليه قماش ومخيط عليه.

أتصلت بصديقى الصحفى المصرى فى التليفون على الفور وقلت له:

- تعالى شوف الشيخ محمود بتاع طرطوس النصاب عامل أيه.

وعندما عرف بما حدث أصابته نوبه من الضحك وهو يقول:

- وأيه اللى خلاكى تفكرى تفتحى الحجاب؟

قلت فى صدق:

- لا أطيق أن ألبس أى حجاب أو طلسم ودائماً أشك فيها وأفتحها.

فقال صديقى فى دهشه:

-ولماذا تذهبى إذاً إليهم؟

نعم لماذا؟ .. سؤال سألته بدورى لنفسى .. ولماذا أذهب إلى كل ساحر أسمع عنه أو عالم كف أو فلك .. لا أستطيع أن أرفض أى دعوه .. هل هذا فضول أم أنه غباء منى لأننى لم أكسب أى شىء من وراء هذه الزيارات .. بل على العكس تماماً كانت دائماً زياراتى للمنجمين تزيد مشاكلى تعقيداً.

وعدت إلى مصر ومرت الأيام والشهور .. وفجأه ألتقيت فى شوارع القاهره بعميد الفلكيين فى العالم وهو ساحر لبنان الفاشل الذى هرب من لبنان فجأه .. أقترب منى وسلم على وهو يذكرنى بنفسه .. وسألته عن سبب إختفائه فجأه من لبنان فقال:

– حصلت مشكله فى بيروت وأنا ممنوع من دخول العراق فحضرت لمصر.

فقلت له:

– وأين تقيم فى القاهره؟

قال:

– فى شقه مفروشه.

ثم قال فى خجل:

– أريد منك خدمه لن أنساها لك طول العمر.

فدعوته على فنجان قهوه فى منزلى بالزمالك .. فشرب القهوه وهى يقول:

– أريد أن تعرفينى على الشيخ حسين الشيمى.

وكان الشيخ حسين الشيمى فى قمة نجاحه فى ذلك الوقت .. فوعدته أن أحاول مع الشيخ حسين.

ولكن ما أن سمع الشيخ حسين أسمه حتى قال:

– هذا الرجل نصاب وكوكبه كوكب شر .. ولا يمكن أن أقابله .. فقد طلب منى ذلك فى خطاباته العديده لى.

فقلت لعميد الفلكيين كلام الشيخ حسين فى خجل .. فقال:

– طيب أرجوكى عرفينى على زباين فى مصر أسترزق منهم عشان أعيش.

فقلت له:

– ولكنك لا تعرف شىء فى الفلك والتنجيم.

فقال مستعطفاً:

–أنا حظى معاك كان سىء لكن جربينى مره ثانيه وموش حاتندمى.

ذكرت له قصة صديقتى أمينه مع الصداع المزمن .. وكيف أنها ذهبت للعديد

من السحارين دون فائده ثم قلت:

– تقدر تعمل لها حاجه؟

فقال:

– طبعاً حاتشوفي.

أخذت عميد الفلكيين وذهبت به لصديقتى أمينه وقلت لها جربيه ياأمينه من ضمن اللى جربتيهم.

فقال لها سأعالجك ولن آخذ شيء إلا عندما تشاهدى بعينك .. ثم أخرج منديل من جيبه ومسح به عرق من وجهها والتفت إليها وقال:

– أمسكى المنديل وطبقى أيدك عليه.

وفجأه صرخت أمينه بعد أن رأت الدخان يخرج من المنديل الذى تمسك به .. فألقت به على الأرض.

فقال لها عميد الفلكيين فى فخر:

– خلاص الصداع لن يعود لك مرة ثانيه .. ودلوقت نامى على طول واطفئى الأنوار ولا تتحدثى مع أحد حتى الصباح .. وأخذ منها ١٠٠ جنيه.

وفى اليوم التالى أتصلت بأمينه لأطمئن عليها فوجدتها فى صحه جيده .. فقلت فى نفسى ظلمت الرجل .. وكانت أمينه سعيده بأن الصداع خف عنها .. فأتصلت بصديقه لى نجمه سينمائيه معروفه كانت تعانى هى أيضاً من الصداع المزمن ورويت لها ما حدث مع أمينه وعميد الفلكيين .. فطلبت منى أن أعطيه عنوانها لكى يأتى لها فوراً.

وذهب عميد الفلكيين للنجمه السينمائيه المعروفه وكان عندها صديقه عربيه .. وعندما قام بنفس التجربه على هذه النجمه ذهلت هذه السيده العربيه .. وبسرعه إنتقلت أخبار هذا الفلكى اللبنانى فى الوسط الفنى.

ولكن بعد أسبوع واحد أتصلت بى صديقتى أمينه وقالت:

– لقد عاد الصداع مرة أخرى .. أنه رجل نصاب وإذا لم يعيد لى الـ١٠٠

جنيه حابلغ عنه النيابه.

فقلت لها:

– أشمعنى المره دى ما إحنا ياما دفعنا على الفاضى؟

فقالت فى غيظ:

– ده راجل نصاب المفروض يشتغل حاوى موش منجم .. أنا لما حكيت لصديق لنا فى الشرطه قال أن هذا الرجل كان يضع فى المنديل ماده تشتعل لوحدها عندما ترتفع حرارة اليد الممسكه بالمنديل.

أتصلت بهذا الساحر فى اليوم التالى وقلت له كل ما قالته أمينه بالحرف .. وطلبت منه أن يذهب فورا ويعيد لها الـ١٠٠ جنيه .. فأدعى الموافقه ثم أختفى تماماً من القاهرة.

وعرفت بعد ذلك أن السيده العربيه التى كانت موجوده عند النجمه السينمائيه قد إنبهرت بما فعله هذا الساحر .. فأخذته معها إلى باريس وعرفته على زوجها الذى طلب منه حجاب مضاد للرصاص ويحميه من القتل .. فقد كان صاحب نفوذ وطبيعة عمله تعرضه للمخاطر .. وبالفعل أحضر هذا الساحر الحجاب للمليونير العربى وقال له:

– سنضع هذا الحجاب حول رقبة فرخه وحاول أن تضربها بالرصاص .. إذا ماتت الفرخه أقتلنى .. وإذا لم تمت أدفع لى مليون دولار.

ولم تصاب الفرخه .. فأخذ هذا الساحر مليون دولار .. كانت هى بداية طريق المجد وحصوله على لقب عميد الفلكيين فى العالم .. ومن المضحك أن هذا الشخص العربى توفى بعد شهر واحد نتيجه لمرض .. وكان هذا الساحر يقول مات المليونير من حسن حظى قبل ما أنكشف.

بل لقد عرفت بعد ذلك أنه سرق جميع مؤلفات الشيخ حسين الشيمى وطبعها فى باريس وحصل بها على الدكتوراه .. وأصبح بذلك عميد الفلكيين.

وأنقطعت أخبار هذا الساحر ولم أسمع عنه عدة سنوات .. إلى أن قرأت إعلان فى مجلة عربيه بأنه أصبح دكتور فى الفلك وعميد للفلكيين فى باريس

بالإضافه إلى دكتوراه فى علم النفس .. وأصبح يظهر فى الإعلانات وهو محاط بالفنانات والمشاهير من كل بلاد العالم.

وفتحت الجرائد المصريه فى إحدى الأيام فوجدت صورة هذا الساحر وعرفت أنه فى مصر .. وكنت فى ذلك الوقت أقوم بإنتاج فيلم «أولاد الملجأ» .. وعندما عرف مخرج الفيلم والبطل أننى أعرف هذا الرجل طلبوا منى أن أذهب بهم إليه فى الماريوت حيث كان يحتل جناح فاخر .. وكنا فى شهر رمضان .. وعندما وصلنا إلى الماريوت أنا والمخرج والممثل أستقبلنى هذا الساحر النصاب بتعالى وعظمه كأنه إمبراطور .. ثم جلس يشرب الخمر .. وعندما نهرته لأنه يشرب الخمر فى شهر رمضان قال لى:

– ما هو أنا مع الشيطان موش مع رمضان.

فقلت:

– أستغفر الله العظيم.

فقال:

– وإذا لم تبتعدى عنى سأجعل الشيطان يأذيكى.

فقلت فى ثبات رغم الخوف الذى شعرت به فى تلك اللحظه:

– أتحداك أنت والشيطان بتاعك أن تؤذينى ربنا أقوى منكم.

وعدت إلى المنزل وكنت قد أنقطعت لفتره عن الصلاه فتوضأت وصليت وأخذت أستغفر ربنا .. وأنا أتذكر كلام الدكتور مصطفى محمود وأخذت أصلى طول الليل وأنا أطلب من الله أن يحمينى من هذا الرجل وشياطينه.

وفى الصباح اتصلت بصديقتى أمينه وقلت لها عميد الفلكيين فى العالم هنا فى مصر .. وأعطيتها العنوان .. فقالت فى غيظ:

– أنا رايحه له دلوقت أسود عيشته وأخرب بيته.

لم أعرف ماحدث بين أمينه وبين هذا النصاب بعد ذلك .. إلا إننى فوجئت بأن هناك هجوم كبير على هذا الساحر فى الصحف والمجلات المصريه نتيجه

لبعض التصريحات التى نشرت عن لسانه فى إحدى الجرائد .. وعلمت بعد ذلك أنه هرب من مصر وأنه بعد ذلك منع من دخول مصر لفتره طويله .. وهكذا أنتهت حكايتى مع هذا النصاب.

وهذه إحدى القصص التى عشتها مع السحارين والمنجمين مثالاً جديداً لما شاهدته فى رحلتى معهم والتى كانت الدافع الأول وراء عودتى إلى الله والهدايه إلى الطريق الصحيح.

خورشيد شو

أنتظمت لفتره طويله متصله على الصلاه والعباده وقراءة القرآن .. وفى أحد الأيام شاهدت فى الحلم أننى أزور قبر النبى .. فقررت الذهاب لعمل عمره .. شعرت خلالها بعظمه ذنوبى وأخطائى وسجدت باكية إلى الله الا يعيدنى إلى طريق الضلال مرة أخرى.

عدت إلى مصر وأنا أشعر أنى ولدت من جديد .. وقررت أن أفتح صفحة جديدة .. ولكن أصدقائى ومعارفى للأسف لم يتركونى فى حالى .. وأصبحت مادة للضحك فى كل مقابله أو حفله .. وبعد أن تحجبت بدأوا يطلقون على أسماء ساخرة «المتسوله» و«الشحاته» .. حاولت أن أصمد أمام هذا الهجوم المستمر على لبسى وطريقه حياتى الجديده فلم أنجح .. للأسف الشديد فى ذلك الوقت.

خلعت الحجاب .. وبدأت أفقد تركيزى فى الصلاه مرة أخرى وتوقفت تماماً عن قراءة القرآن.

وإنشغلت بأولادى الذى تسببت فى ضياعهم بظروفى الغير مستقره وسفرى من مكان لمكان .. وحالتى النفسيه التى لم تمكن من رعايتهم الرعايه الكافيه .. أيضاً شعرت أننى قد أضعت بتصرفاتى الحمقاء كل أملاكهم وأننى السبب فيما يعانوه الآن من حياة الضياع والحرمان.

فبدأت معهم مشروع فرقة «خورشيد شو» .. كان إلهامى يعزف وأدهم وأيهاب يغنيان وأحمد يدير الفرقه .. وتكونت الفرقه التى شهد لها الجميع فى ذلك الوقت بأنها من أنجح الفرق التى تكونت فى مصر .. وحققت الفرقه نجاحاً كبيراً فى الملاهى والفنادق الكبرى لمدة شهران فقط بعدها لم أعرف ماذا حدث .. أنتهت

الفرقه وكره أولادى العمل فيها وخسرت بذلك ٧٥ ألف جنيه.

لم أستسلم فأولادى كلهم غاويين فن ولديهم مواهب فنيه أعترف بها الجميع .. لذلك أقدمت على تجربتى الجديده فى الإنتاج بفيلم «أولاد الملجأ» .. وأخذ دور البطوله فيه أولاد خورشيد أحمد وإلهامى وإيهاب وأدهم .. وحتى الآن لم يعرض هذا الفيلم فى مصر وإن كان قد عرض فى الدول العربيه.

وعادت الظروف الصعبه تطاردنى .. فقالت لى صديقتى أمينه يمكن هذه المرأه الشريره قريبة خورشيد عادت لعمل السحر مرة أخرى .. أن سوء الحظ لا يريد أن يفارقك .. لابد من فك هذه الأعمال التى خربت بيتك.

xxx

الفصل الخامس

نصاب كرموز

أخذت أولادى وسافرت إلى الأسكندريه للإستجمام بعد هذه الأحداث الحزينه والمؤلمه طوال أشهر الصيف .. فقد كنت أريد أن أهرب من مقابلة كل الناس وسماع أخبار أو حتى التحدث معهم.

ولكن لم يشاء القدر أن أحيا هذه الأشهر فى سلام .. ففوجئت بصديق قديم (وكيل وزاره) فى إحدى شوارع المعموره ومعه صديق قديم آخر قبطان بحرى .. أستقبلت الصديق فى فتور وضيق شعر بهما فى الحال وقال فى خجل:

- اسف الظاهر أن مقابلتى ضايقتك.

قلت وقد شعرت بمدى إسائتى لهذا الصديق:

- ماتتضايقش منى أصلى تعبانه ومضايقه شويه.

فضحك وهو يقول:

- قصدك مضايقه كتير .. وأيه بقى اللى مضايقك؟

أضطررت أن أعزم هذا الصديق ومن معه على فنجان قهوه فى الشاليه الذى أملكه فى المعموره منذ بداية زواجى من خورشيد .. وأثناء تناولنا القهوه رويت له كل ما حدث لى فى الفتره الأخيرة .. فإذا به يقول:

- أنا عندى بقى شيخ فى طنطا لازم تشوفيه.

قلت فى زهق:

- والنبى كفايه بقى سيبنى فى حالى غلبت مع السحره والشيوخ.

قال وهو يحاول أن يغرينى:

- صدقينى لن تندمى فهذا الرجل مبروك وبيطلع الأسحار بالقرآن .. وطالما

حكايتك كده يبقى فى عمل معمول لك.

وكان هذا الصديق وكيل الوزاره مؤمن جداً بالسحر وتحضير الأرواح والسحارين .. وهذا الصديق مازال يمارس هذه الهوايه حتى الآن .. وعندما ألح على فى ضرورة أن أذهب لذلك الشيخ قلت كمحاوله للتهرب:

– خلاص يجى هو هنا أنا موش حاروح فى أى مكان.

قال:

– خلاص أخليه يجى لحد عندك.

فقال القبطان الذى ظل مستمعاً وهو صامت طوال هذا الوقت:

– أشمعنى حاتجيب الشيخ هنا وأنا أخذتنى له فى طنطا؟

قلت:

– لأنى زهقت وموش عايزه أروح لحد تانى من الشيوخ والسحارين بعد اللى شفته منهم.

فقال صديقى وكيل الوزاره:

– الرجل ده حاجه تانيه بكره حاتعرفى.

ثم قال لصديقه القبطان:

– يا أخى أنت مليونير وكنت مؤمم وأخذوا منك كل بواخرك وشركاتك .. ودلوقت رجعوا لك كل حاجه عايز أيه تانى؟

قال القبطان:

– نفسيتى تعبانه والظروف معاكسانى.

فضحكت فى مرارة وأنا أقول:

– لما أنت مليونير ونفسيتك تعبانه أمال أنا أعمل أيه؟

وودعت وكيل الوزارة والمليونير القبطان على وعد بزيارة أخرى بعد أسبوع

ويكون الشيخ معهم.

ومضت الأيام ثقيله وكدت أن أنسى قصة هذا الشيخ إلا أنى فوجئت ذات يوم بصديقى يحضر ومعه القبطان والشيخ الذى حدثنى عنه.

أستقبلتهم فى برود فقال صديقى وكيل الوزاره يخاطب الشيخ:

- على فكره إعتماد غير مؤمنه بانك تقدر تخرج لها العمل وتساعدها.

شعرت بالإحراج بعد كلام هذا الصديق .. ولكن الشيخ لم يهتم بهذا التعليق وقال:

- أقفلوا الأبواب والشبابيك.

وظل يقرأ قرآن ويردد كلمات غريبه لفترة طويله وأنا أجلس فى هدوء وكأنى أتفرج على فيلم سينمائى لا علاقة لى به .. وفجأه صاح الشيخ بصوت قوى وهو يقول:

- إثبتوا لإعتماد أنكم تقدروا تفكوا لها السحر المعمول لها .. ياالله قوام .. أنا بأمركم.

ولم تمضى دقائق حتى سقط شىء من السقف ورن على الأرض .. فقلت فى خوف:

- ما هذا؟

قال الشيخ فى لهجه آمره:

- أنزلى ياإعتماد هاتى اللى وقع على الأرض.

فنظرت إلى الأرض ووجدت جنيه ذهب فأخذته فى دهشه ومددت يدى أعطيه للشيخ .. فقال الشيخ:

- لا .. خذى هذا الجنيه لك .. خليه معاكى.

ثم نهض واقفاً وهو يقول:

- أنا حانتظرك عندى فى طنطا مع البيه لكى أطلع لك السحر .. والجنيه ده

مجرد تجربه عملتها قدامك عشان تؤمنى بالسحر.

وفعلاً أصابنى الذهول مما حدث وقد أشتدت دهشتى فى صباح اليوم التالى عندما ذهبت بهذا الجنيه عند الصايغ .. وكشفت عنه فوجدت أنه جنيه ذهب حقيقى .. بل لقد عرض على الصائغ أن يشتريه فرفضت.

أتصلت بصديقى وكيل الوزاره وأنا أقول فى إهتمام:

-أنا عايزه أروح طنطا معاك لهذا الشيخ.

فضحك فى سعاده بعد أن شعر أنه أنتصر:

– خلاص آمنتى أنه رجل بركه؟

سافرت إلى طنطا وتكرر نفس الشيء أغلق الأبواب والشبابيك وأخذ يقرأ ويتمتم بالفاظ غير مفهومه ثم قال:

– أنت معمول لك عمل وسحر أسود ومستعد أن أخرج لك هذا السحر حالاً وأنتى قاعده ولكن حاتدفعى ١٠٠٠ جنيه.

فوافقت فى الحال.

أستمر الشيخ يقرأ ثم قال بصوت غليظ بعد أن تغير صوته:

– السحر اللى معمول مدفون فى تربه وسوف أحضره لك حالاً.

وأخذ يقرأ ويردد كلماته الغير مفهومه فوقع أمامنا فى أرض الغرفه لفه .. ففتحها .. ووجد فيها مجموعة من الخيوط المعقده والدبابيس .. فقال الشيخ وهو يلقى بهذه اللفه فى منقد البخور:

– خلاص السحر إتفك كله .. أحتفظى بالجنيه الذهب فى محفظتك على طول عشان ما حدش يقدر يأذيكى مرة ثانيه.

خرجت من عند هذا الشيخ وأنا سعيده بعد أن وعدنى بأن كل العقد حاتتحل وأن أمورى بعد كده حاتسير من الأحسن إلى الأحسن.

ولكن مر شهر وشهران وثلاثة أشهر ولم تتحسن الظروف .. وكل ذلك وأنا

مازلت فى الأسكندريه بعد أن كرهت أن أرجع إلى القاهره.

وبدأت أشغل نفسى فى كتابة الكتاب الجديد «حكايتى مع عبد الناصر» .. وأنا أحاول أن أركز فى الكتاب بعد أن نسيت أو تناسيت مشاكلى وهمومى .. إلى أن فوجئت بوصول أبنى الهامى إلى المعموره وهو فى حاله نفسيه سيئه جداً .. وعندما سألته قال أنه بيتعالج منذ أكثر من شهر عند الدكتور حسين الوكيل أحسن طبيب نفسى وأعصاب فى مصر .. ولكن بدون فائده .. وأنه جاء إلى فى الأسكندريه بعد أن يأس من الشفاء.

أصابنى الهم والغم وشعرت أن الأمور تزداد تعقيداً يوماً بعد آخر .. فبكيت بشده ولم أتمالك نفسى رغم وجود أولادى ومعهم صديق لهم من أكبر العائلات بالأسكندريه.

وعندما نهضت لأتركهم قال صديق الأولاد:

– فى ياتنت شيخ كويس جداً فى الأسكندريه بيعالج الناس بالقرآن .. وماما وأصحابها بيروحوا عنده بإستمرار ويقدر يشفى الهامى بالقرآن .. ولو تحبى تيجى معايا أنت والهامى حاتشوفى بنفسك يمكن يقدر يعالج الهامى.

وساد الصمت قليلاً فقال صديق الأولاد:

– أنا أخويا وكيل نيابه ولما تعب راح عنده ودلوقتى بقى كويس جداً.

أخذت إلهامى وصديقه وذهبنا لهذا الشيخ فى كرموز فى حارة ضيقة جداً ومكسره .. ودخلنا منزل مكون من ثلاث أدوار وهو منزل الشيخ يقيم فيه مع زوجته وأولاده ويرفض أن يسكن معه أى إنسان غريب.

وعندما دخلنا إلى غرفة الإستقبال وجدت الكثير من الآيات القرآنيه معلقه على الحوائط .. ومكتوب تحتها فى يافطه كبيره جداً شيخ المشايخ وخليفة الخلفاء ورئيس الطريقه الصوفيه فى العالم .. وبعد قليل من الإنتظار حضرت فتاه فى الثامنة عشره من عمرها وقادتنا لغرفه أخرى بها مجلس عربى على الأرض يسموها الساحه .. وطلبت منا أن نخلع الأحذيه قبل دخول هذه الغرفه.

دخل الينا الشيخ .. وكان رجل عجوز لا يقل عمره عن سبعون عاماً .. شعره

أبيض وذقنه بيضاء ويرتدى جلباب أبيض ويبدو عليه الطيبه والوقار .. فقلت الحمد لله جاء الفرج.

وجلسنا أنا وأبنى وصديقه أمام هذا الشيخ كالتلاميذ الصغار فقال فى صوت رخيم:

– ما هى شكوتك؟

فقلت:

– أبنى تعبان نفسياً وعنده إكتئاب وغير قادر على مسك الجيتار أو العمل ويعتقد أن كل الناس بتشتم فيه وتكرهه.

قال الشيخ فى هدوء:

– أدفعى الآن ١٠٠ جنيه وأنا الليله دى حاسهر على حالته لأعرف السبب .. حاولع ثلاث شمعات طول الليل فى طبق مكتوب عليه آيات قرآنيه.

وأحضر الطبق من جانبه .. وهو طبق كبير أبيض مكتوب عليه قرآن باللون الأسود.

– وأنا فى انتظاركم بكره زى دلوقت.

دفعت له ١٠٠ جنيه وخرجنا.

فى الميعاد المحدد فى اليوم التالى أخذت الهامى وصديقه وذهبنا للشيخ الذى نظر طويلاً لإلهامى ثم قال فى تأثر:

– مسكين معمول له عمل كبير جداً.

قلت فى خوف:

– إزاى؟

قال فى صوت هادىء:

– معمول له عمل على جمجمة ميت.

قلت فى يأس:

- والحل؟

قال:

- إدفعى ٣ آلاف جنيه .. لأن الكشف عن مكان الجمجمه وفك السحر منها سيكلفون كثير.

وفى لهجه رجال الدين قال:

- ثم أن المبلغ ده موش لى لوحدى ده الثلث لى والثلث للساحه والثلث للفقراء.

قلت:

- وحاتجيب الجمجمه أمتى؟

قال:

- بعد ١٠ أيام لما يهل أول الشهر العربى.

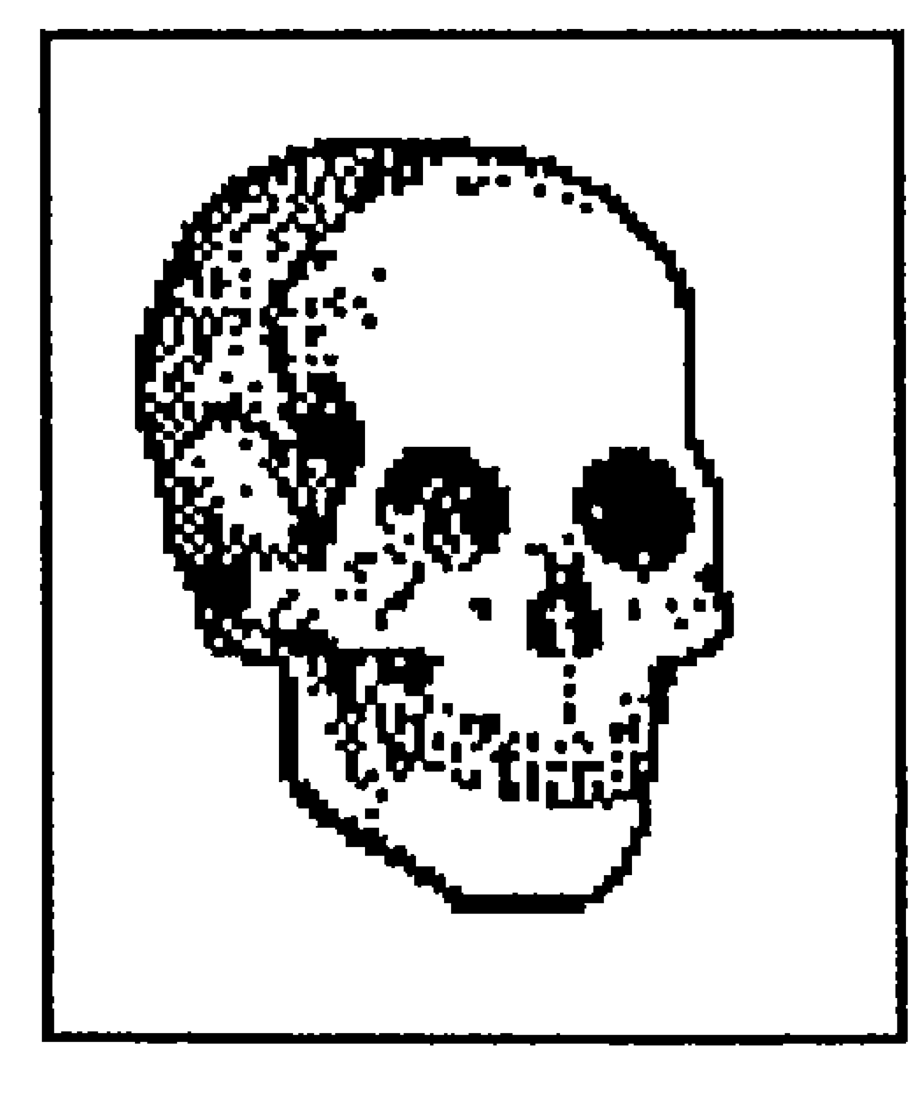
قلت:

- سأعطيك الآن ٥٠٠ جنيه ولما تحضر الجمجمه وأشوفها حادفع الباقى.

وافق الشيخ الوقور .. ووعدته أن أرسل له المبلغ غداً حتى يبدأ عمله فوراً.

مر ٢٠ يوماً قبل أن تتصل بنا أبنته التى كانت تعمل سكرتيره عنده فى التليفون وتقول:

- تقدروا تيجوا النهارده بابا عايزكم.



ذهبت مع إلهامى أبنى ودخلنا الساحه بعد أن خلعنا الأحذيه .. ودخل الشيخ فى ملابسه البيضاء وجلس أمامنا .. ثم طلب من أبنته أن تحضر صنية البخور .. فأحضرت الصنيه. التى كانت مغطاه بفوطه بيضاء .. أشعل البخور الذى بدأ فى الساحه وهو يقرأ عليه القرآن .. ثم بدأ لسانه

يتلوح ويقول كلام غير مفهوم .. وطلب من إلهامى أن يقوم يخطى من فوق الصنيه سبع مرات.

وبعد مرور أكثر من ساعه والبخور على المكان والشيخ لا ينقطع عن قراءة القرآن وترديد كلمات غير مفهومه فجأه نزع الفوطه البيضاء وبقوه .. فوجدنا الجمجمه فى منتصف الصنيه ثم عاد وغطى الصنيه بسرعه مرة ثانيه.

ثم قال:

– الجمجمه دى حاتفضل عندى هنا ثلاث أشهر وكل أول شهر عربى أبخرها وأبنك سبع مرات بعد صلاة المغرب لأن السحر معمول لأبنك فى رأسه.

ثم أعطى أبنى ثلاث أطباق .. مكتوب عليها آيات قرآنيه .. وقال:

– ضع طبق منهم كل يوم فى ماء لمدة ١٠ ساعات ثم أستحم بهذا الماء بعد صلاة المغرب ثلاث أيام وراء بعض .. وبعد كل حمام تكسر طبق من وراء ظهرك .. وتأخذ بعض هذا الماء مع الطبق المكسور وترميهم فى البحر من وراء ظهرك أيضاً.

ثم ألتفت لى وقال:

– جهزى باقى المبلغ قبل أول الشهر العربى القادم.

فنفذت له طلبه .. وصدقنى عزيزى القارىء أننى كنت على استعداد أن أدفع أضعاف هذا المبلغ لكى يتم الشفاء لأبنى.

ولكن عندما خرجت من عند الشيخ قلت لإلهامى فى شك لأتأكد مما رأيت:

– ألم تلاحظ أن الجمجمه اللى كانت على الصنيه شكلها جديد وملمعه وكأنها مدهونه بالورنيش البنى .. لدرجة أننى أفتكرتها ديكور خشب ومش جمجمه.

قال الهامى فى عدم إهتمام:

– يمكن يكون الجماجم كلها شكلها كده أنتى عارفه يعنى الجماجم بيبقى شكلها أيه.

وعندما عدنا إلى المعمورة وجدنا إثنان من أصدقاء الهامى فى إنتظاره ..

أحدهم مطرب والآخر صاحب ستوديو وشركه إنتاج كاسيت معروف.

بدأ الهامى يحكى لهم حكايه الشيخ ولاحظت أنهم مهتمين جداً بالقصه ثم قال المطرب فى خجل وهو ينظر لى:

– أرجوكى خدينا بكره للشيخ ده لحسن أنا واقع فى مشاكل كبيره جداً مع زوجتى وعلى وشك أنى أطلقها.

ثم قال صاحب شركة الكاسيت:

– وأنا معكم لأن عندى مشاكل كبيره جداً مع طليقتى مخليانى موش عارف أعمل أى حاجه.

وفى اليوم التالى ركبنا سيارة صاحب شركة الكاسيت ودخلنا بها تلك الحاره المكسره المليئه بالمياه الراكده .. رغم أنها سياره مرسيدس آخر موديل وبالتليفون.

ويبدوا أن أحد أبناء الشيخ رآنا من بعيد حتى أننا وجدناه فى إستقبالنا وهو سعيد جداً .. وأدخلنا الساحة.

وبعد أن أستمع فى صبر حكاية صاحب شركة الكاسيت والمطرب ثم وعدهم بحل مشاكلهم مع زوجاتهم نهائياً .. ولكن بشرط أن يستمروا معه لكى يجدد لهم العمل كل أول شهر عربى وطلب من كل واحد منهم مقابل ذلك ١٠ آلاف جنيه.

فدفع صاحب شركة الكاسيت ٢٠٠٠ جنيه فوراً وهو كل ما كان معه ربط كلام حتى يسافر فى الغد إلى القاهرة ويحضر باقى المبلغ .. وكذلك فعل المطرب وكلهم أمل فى أن تحل جميع مشاكلهم على يد هذا الشيخ.

ترك صاحب شركة الكاسيت والمطرب كل أعمالهم فى القاهره وأستقروا فى الأسكندريه إلى جانب الشيخ لمدة ثلاثه أشهر .. وكلما طلب منهم فلوس سافروا إلى القاهرة وعادوا فى نفس اليوم.

ورغم كل ما أخذه من أصدقاء الهامى المطرب وصاحب شركة الكاسيت إلا أنه لم يرجمنى وسحب منى خلال الثلاثة أشهر حوالى ٧ آلاف جنيه .. وفى إحدى زيارتنا للشيخ طلب منا أن نناديه بكلمة بابا الشيخ .. وفعلاً كنا نناديه بهذا

اللقب.

وقد كشف الله سبحانه وتعالى لى هذا النصاب .. فبعد عدة أيام زارنا صديق قديم يعمل دكتور بإحدى البلاد العربيه .. وهو مليونير يملك مستشفى بذلك البلد العربى بالإضافه إلى عدد من المصانع والمشروعات الإستثماريه فى مصر .. فلما سمع قصة شيخ كرموز من كل الموجودين بالشاليه سألنى فى خجل:

–ياريت أروح معاكى يوم عند الشيخ ده.

قلت فى دهشه:

– أنت ليه يا دكتور .. أنت رجل مليونير ناجح فى عملك ومتزوج وعندك أطفال .. حاتروح تعمل أيه عند الشيخ ده؟

قال فى صوت منخفض حتى لا يسمعنا أحد:

– هناك امرأه تعرفت عليها وحبتنى وكانت عايزه تتجوزنى ولما رفضت قالت لى صديقتها أنها سافرت المغرب وعملت لى سحر هناك .. ومن ساعتها وأنا عامل زى المجنون لا عارف أشوف شغلى ولا حتى عارف أعيش.

فقلت له:

– تعالى معى لشيخ كرموز فهو يقول أنه الشيخ الأكبر فى أمة الإسلام وفى العالم .. وكاتب يافطه على الحائط بأنه خليفه الخلفاء وشيخ المتصوفين .. ومعلق براويز على الحائط لرسائل من جميع الرؤساء العرب.

ذهب الدكتور معى بسيارته المرسيدس فقال:

– الحاره ضيقه كيف سندخل فى المكان المقرف ده .. وهنا أرتطمت عجلة السياره فى حجر وخرب الكاوتش فقلت ضاحكه:

– دى بركات الشيخ لأنك بتشتم فى الحاره.

وصلنا بيت الشيخ ودخلنا الساحه وقرأ الدكتور كل اللى مكتوب على الحوائط كما قلت له .. وبعد فتره دخلت أبنة الشيخ وسكرتيرته وهى تعتذر لأن الشيخ غير موجود الآن .. ثم أشارت لى من بعيد لأذهب إليها بعد أن خرجت من الغرفه.

قمت إلى خارج الساحه فوجدت الشيخ .. فقلت غاضبه:

– ولماذا تعتذر وأنت موجود لقد أحرجتنى مع الرجل؟

فقال الشيخ:

– ده راجل صعب وغير مؤمن بالسحر وكان لازم أأدبه .. وكفايه عليه أن سيارته عطلت.

قلت فى ذهول:

– وكيف عرفت كل هذا وهل أنت الذى عطلت السياره؟

قال فى فخر بقدراته الكبيره:

– لكى يتعلم الأدب.

وعندما خرجت مع الدكتور خارج هذه الحاره قال الدكتور:

– الراجل ده دجال ولا هو شيخ ولا حاجه.

قلت فى ذهول:

– ليه بتقول عليه كده حرام عليك ده راجل بركه.

فقال فى تحدى:

– بكره حاعمل قدامك تجربه وأثبت لك الكلام ده عملى قدام عينيكى .. الساعه سابعه بكره ميعادنا نروح لبابا الشيخ.

وضحك.

وفى الموعد جاء الدكتور ومعه فتاه فى الخامسه والعشرين من عمرها وركبنا جميعاً سيارته وقبل الحاره بمسافه كبيره أوقف الدكتور السياره والتفت إلىّ وقال:

– دلوقتى أنزلى أنت وهى وتروحوا للشيخ وتحكى له قصه من خيالها أنها متجوزه وجوزها بيحب واحده ثانيه وأتجوزها عليها .. ونشوف لو كشفها يبقى

كلامك عنه صح يا إعتماد ولو ماعرفش يبقى نصاب ذى ما قلت ووفروا فلوسكم.

قلت:

- وأنا كمان عايزه اتاكد.

ويبدوا أن الشيخ كان يعرف بحضورنا من العربيات اللى بتوقف فى الحاره .. لذلك عندما ذهبت له مع هذه الفتاه على رجلينا بدون سياره فجأة وبدون ميعاد .. وجدت بابا الشيخ جالس فى الساحه وأمامه شيشه وعدد من الستات حواليه وهو يضحك بأسلوب غير محترم ولا يتناسب مع الهيبه والوقار اللى كان دايماً يظهر بهم أمامنا ليؤكد أنه شيخ الطرق الصوفيه.

بدأ الشك يدخل قلبى .. وتأكد هذا الشك بعد أن حكت له الفتاه القصه الخياليه اللى أتفقنا عليها مع الدكتور فى السياره .. وقلت فى سرى: يارب يكشفها عشان ما أتجننش ويبقى كل الفلوس دى دفعت على الفاضى.

ولكن جاء صوت الشيخ الذى عاد لوقاره بعد أن إنصرفت النساء من حوله ليبقى على آخر أمل عندى فى أنه شيخ حقيقى وموش نصاب فقد قال للفتاه:

-أدفعى دلوقت ١٠٠ جنيه وأنا أرد عليكى فوراً.

طلب الشيخ من إبنته أن تحضر شمعه حمراء وأخرى خضراء وأشعلهم وقال للفتاه أنتظرى ١٠ دقائق.

أخذت أبنة الشيخ وسكرتيرته الطبق الذى فيه الشمع .. وذهبت به إلى غرفة أخرى .. وبعد مرور الـ١٠ دقائق دخلت إبنة الشيخ تقول:

- لقد إنطفأت الشمعه الحمراء والخضراء مازالت مولعه.

فقال الشيخ فى ثقه مخاطباً الفتاة:

- شوفى يابنتى الشمعه اللى إنطفأت دى شمعة جوزك خلاص راح منك .. لكن لسه فى أمل عشان الشمعه الخضراء لم تنطفىء .. ولكى أعيد لك جوزك لازم أعمل شغل كتير جداً.

قالت الفتاه فى لهفه مصطنعه:

– يعني فيه أمل ولا خلاص راح مني إلى الأبد؟

قال الشيخ:

– الأمل موجود ولكن زوجته الجديده عملت له عمل مدفون في تربه .. والعمل ده معمول في جمجمة راجل ميت ولكي أحضر هذه الجمجمه حاتدفعي ١٠ آلاف جنيه.

قالت الفتاه بسرعه:

–موافقه لكن ما عنديش فلوس دلوقتي بكره حاجي وأجيبلك جزء من المبلغ.

قال الشيخ:

– ٥ آلاف جنيه ومعاهم صورة جوزك ومراته الجديده .. ولما أحضر لك الجمجمه أدفعي باقي المبلغ.

وأثناء إنصرافنا وسلامنا على هذا النصاب قاللي:

– أنتظري دقيقه ياعتماد .

وأخذني الى الداخل وقال:

– شفتي إزاي أنا بحبك وباكرمك وماخدتش منك فلوس كتيره .. وأنا برضه باكرم الناس دي حباً فيكي .. لأن أنا باعمل الحاجات دي بالآلافات.

فقلت وأنا أحاول أن أتماسك:

– شكراً يابابا الشيخ.

وخرجت وأنا حزينه .. وفهمت لماذا لم تتحسن حالة الهامي أبني حتى الآن.

وعندما علم صديقي الدكتور بما حدث قال:

– هذا الرجل نصاب بيفكرني براسبوتين ولازم نبلغ فيه النيابه.

وعندما عدنا إلى الشاليه في المعموره وسمع أحمد أبني كلام الدكتور قال:

– لابد أن أذهب لهذا الشيخ بنفسي.

رغم أن أحمد لا يعتقد فى السحر ولا فى الشيوخ والسحارين ودايماً يقول أن كلهم نصابين.

وقال أحمد أبنى للدكتور:

– وناوى على أيه دلوقت يادكتور.

فقال فى يأس:

– حاروح المغرب ولا الهند أحاول أفك السحر اللى معمول لى.

وفى اليوم التالى ذهب أحمد أبنى معى ومع صاحب شركة الكاسيت والمطرب إلى الشيخ .. وبدأ أحمد يناقش الشيخ فى أمور دينيه .. إلا أن الشيخ طلب من أحمد أبنى أن يقول له يابابا الشيخ فرفض أحمد بشده هذا الطلب .. فأحتد عليه الشيخ وقال له:

– أنت تتكبر علىّ.

فشتمه أحمد وهو يصرخ:

– أنت نصاب ودجال وبتضحك على الناس دى.

وخفت على أحمد فنحن مازلنا فى بيت الشيخ النصاب فقلت لأهدىء الشيخ:

– ماتزعلش منه أصله مابيصدقش فى الكلام ده.

خرجنا جميعاً من عند هذا الدجال ووجدت الدموع فى عين صاحب شركة الكاسيت وهو يقول:

– لقد كنت أرتاح له عشان كده أخذ منى لحد دلوقت ٢٠ ألف جنيه.

فضحك أحمد أبنى وهو يقول:

– وهل رجعت لك زوجتك؟

قال صاحب شركة الكاسيت فى يأس:

– لا مارجعتش.

وأراد الجميع إبلاغ النيابه عن هذا الشيخ ولكن صديف آخر لأحمد العقيد محمد صلاح الدين الضابط في الجيش قال:

– ابتعدوا أنتم عن هذا الموضوع وأنا حاتصرف.

وعدنا إلى القاهرة فى اليوم التالى ومنذ ذلك اليوم لم أسمح لأى إنسان أن يجيب سيرة السحره والسحارين أمامى.

xxx

الفصل السابع

التوبه

عدت من الأسكندريه فى حاله نفسيه سيئه جداً .. بعد أن أشتد المرض بإلهامى أبنى وحولت حالة الإكتئاب والنوبات العصبيه التى يعانى منها أبنى حياتى إلى جحيم .. وبدأت أشعر بالضياع خاصة بعد أن أنفقت الاف الجنيهات على السحاررين والدجالين بدون أى فائده .. بل لقد أحسست بأن زياراتى لهؤلاء النصابين هى السبب وراء كل المشاكل والتعقيدات التى أعانى منها الآن.

أتصلت بى صديقتى أمينه التى لم أراها منذ أن سافرت إلى الأسكندريه .. وعندما علمت بما حدث فى الأسكندريه مع شيخ كرموز وما أعانيه الآن من ضيق قالت:

– فى شيخه فى شبرا مشهوره جداً بتعالج الناس وتعمل لهم عمليات من غير ماتنزل نقطة دم .. والناس كلها بتحكى عن بركاتها فى فك الأعمال وشفاء المرضى.

قلت فى إصرار:

– أمينه كفايه أنا كرهت الناس دول واتعقدت منهم ومش حاروح لحد تانى .. وحافوض أمرى لله واللى مكتوب لى أنا وأولادى حانشوفه .. وكفايه اللى حصللى من النصابين دول.

قالت أمينه بعد أن يأست من تغير رأى:

– طيب حاشوفك أمتى ؟

قلت فى عدم مبالاه لكى أنهى المكالمه:

– خليها لظروفها.

مرت الأيام ثقيله بطيئه ومرض الهامى أصبح ينغص على حياتى ليل ونهار .. فلم أعد قادره على الخروج من البيت أو مقابلة أى حد .. وبدأت أتهرب من كل من

يعرفونى .. وأغلقت بابى على وعلى همومى ومشاكل أولادى.

عدت للصلاه بإنتظام وقراءة القرآن على الرغم من إستمرار إحساسى بعدم التركيز .. ولكنى صممت فى هذه المره أن لا أنقطع عن الصلاة .. خاصه وأننى كنت أشعر دائماً وأنا أدعو الله أن يحل مشاكلى ومشاكل أولادى أن ربنا سامعنى وقريب منى .. ويمكن دى الحاجه الوحيده اللى كانت بتصبرنى على تحمل ما أعانيه .. وجعلتنى أقاوم الوساوس التى كانت تأتينى أثناء الصلاه وتجعلنى أسرح وأتخيل أشياء غريبه.

فى ذلك الوقت عادت أختى من أمى التى تعيش فى السعوديه مع زوجها وأولادها فى أجازه .. وأتصلت بى فى التليفون لكى تحدد موعد للزياره كعادتها .. وعندما طلبت منى الحضور أعتذرت بظروفى الصعبه ومرض الهامى .. فأنهت المكالمه وهى تدعو لأبنى بالشفاء وتدعو لى بالصبر.

ولكن الظاهر أن ظروفى شغلت أختى ففوجئت بها تتصل مرة أخرى بالتليفون فى اليوم التالى ولكن من بيت أبن عمها وقالت:

- أنتى عارفه ياعتماد أبن عمى مريض ومشلول من سنين طويله .. ولكن من فتره أتعرف على الشيخ عبد الخالق علام رجل صالح وبيعرف ربنا بيروح عنده ويقرأ له القرآن وحالته الحمد لله أتحسنت كتير .. أيه رأيك لو تروحى مع الهامى و...

قاطعتها فى يأس وضيق:

- سيبينى فى حالى وحياة أبوكى ياأختى أنا موش حاروح لحد تانى.

وعندما شعرت أختى بإصرارى على الرفض تركت سماعة التليفون لأبن عمها المريض لكى يحاول إقناعى فقال:

- الراجل ده ولى من أولياء الله الصالحين ويكفى أنك تعرفى أنه بنى لحد دلوقت ٧٥ جامع .. وعموماً أنتى موش حاتخسرى حاجه أنا حاأكلمه وتروحى له ويقرأ لالهامى .. إذا خف خير وبركه .. وأن ماحصلش يبقى يا دار ما دخلك شر.

تحت الضغط والإلحاح وافقت على الذهاب للشيخ عبد الخالق.

فى الموعد المحدد ذهبت للشيخ عبد الخالق ومعى جميع أولادى وهو رجل طيب متواضع ومع ذلك قابلته بشك وتكلمت معه بحذر .. ثم قدمت له أبنى الهامى المريض .. فبدأ يسأله عما يشعر به وعن أسباب المرض .. ثم طلب أن يقوم ونتوضأ لكى نصلى معه أنا وأولادى ركعتين جماعه نطلب فيهم الشفاء من الله لألهامى قبل أن يبدأ عمله.

فى هذه اللحظه بدأ قلبى ينشرح للشيخ عبد الخالق وشعرت أنه مختلف تماماً عن جميع الشيوخ الدجالين الذين يدعوا الأيمان والإسلام وماهم إلا تجار ونصابين يتاجرون بالدين.

وبعد نهاية الصلاه جلس الشيخ عبد الخالق على الأرض وجلس أمامه أبنى الهامى ووضع يده على رأسه وهو يقرأ بصوت عميق مسموع هذا الدعاء عن فضاله بن عبيد الله الأنصارى قال:



صورة لى مع الشيخ عبد الخالق وأبنى إلهامى أثناء فترة العلاج.

- علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيه المرضى فقال: "قل: ربنا الله الذى فى السماء .. تقدس إسمك .. أمرك فى السماء والأرض .. اللهم كما أمرك فى السماء فأجعل رحمتك علينا فى الأرض .. اللهم رب الطيبين أغفر لنا حوبنا (أى إثمنا) وذنوبنا وخطايانا ونزل رحمة من رحمتك .. وشفاء من شفائك على «الهامى» من شكواه فيبرأ.

ثم قال هذا الدعاء ثلاث مرات ثم قرأ المعوذتين ثلاث مرات.

ثم قال الشيخ عبد الخالق:

– وعن عائشه رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضاً يقول: "أذهب البأس رب الناس إشفه أنت الشافى .. لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً.

– وعن عباده بن الصامت قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ياابن الصامت أن جبريل عليه السلام رقانى برقيه برئت ألا أعلمكها، قلت: بلى يارسول الله .. قال صلى الله عليه وسلم: "بسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك من حسد كل حاسد وعين بسم الله يشفيك".

هل تصدقنى عزيزى القارىء أن أبنى الهامى ذهب عنه المرض فى نفس اليوم فى المساء وعاد لعمله ولجيتاره ولحياته الطبيعيه.

وبعد أن أنتهى الشيخ عبد الخالق من الهامى شعرت أنه إنسان صادق فعلاً فسألته:

–هل عندك حاجه تخلينى لا أسرح فى الصلاه أو الوضوء فأنا أواظب على الصلاه ولكن بدون تركيز ودائماً أسرح وأتخيل أشياء غريبه أثناء الصلاه.

قال الشيخ عبد الخالق:

– عن عثمان بن أبى العاصى رضى الله عنه قال: قلت يارسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءاتى يلبسها علىّ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه .. وأتفل عن يسارك ثلاثاً" قال : ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى.

– وقال بعض العلماء: يستحب قول لا إله إلا الله لمن أبتلى بالوسوسة فى الوضوء أو فى الصلاة أو شبههما. فان الشيطان إذا سمع الذكر خنس .. أى تأخر وبعد.

سالت الدموع من عينى ولكن دموعى هذه المره كانت مختلفه عن كل مره بكيت فيها .. لا .. لم تكن دموع حزن أو ضيق ولكنها كانت دموع شكر لله أن هدانى

لهذا الرجل.

وعندما لاحظ الشيخ عبد الخالق ما أعانيه من حزن وهموم سألنى:

– ماذا بك ولماذا كل هذا الهم والغم؟

قلت:

– لقد أسودت الدنيا فى عينى فهناك امرأه شريره قريبه لزوجى تعمل لى السحر والأعمال سودت حياتى وخربت بيتى ومرضت أولادى .. وكلما حاولت أفك عمل تعمل عشره غيره لما يأست من الدنيا كلها.

فى هدوء قال الشيخ عبد الخالق:

– إقتربى.

ووضع يده على رأسى وبدأ يقرأ بصوت عميق مسموع كما فعل مع الهامى وهو يقول:

– عن أبى هريره رضى الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات فى العقد وشر حاسد إذا حسد (وكررها ثلاث مرات) .. وعن عثمان أبن عفان رضى الله عنه قال عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد من شر ما تجد".

وعندما شكوت للشيخ عبد الخالق من آلام الصداع والأوجاع فى جسمى قال:

– عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم كيف الشفاء من الأوجاع كلها .. فقال صلى الله عليه وسلم: "بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حرالنار". رواه الترمذى والحاكم.

أيضاً علمنى الشيخ عبد الخالق دعاء يجلب لى النوم بعد أن شكوت له من الأرق الذى يصاحبنى طول الليل فقال:

– عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: شكوت الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم أرقاً أصابنى فقال: "قل اللهم غارت النجموم وهدأت العيون وأنت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ياحى ياقيوم .. أهدى ليلى وأنم عينى". فقلتها فأذهب الله عز وجل عنى ما كنت أجد. رواه ابن السنى.

وأضاف الشيخ عبد الخالق:

- وعن خالد بن الوليد أنه أرق فشكا ذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: "إذا أويت الى فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين ما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت. كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط على أحد منهم وأن يبغى علىّ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك، ولا إله إلا أنت". رواه الترمذى.

لم أنم فى حياتى نوماً عميقاً هادئاً مثلما نمت تلك الليله .. خاصة بعد أن وعدت الشيخ عبد الخالق بأن أزوره فى الجامع فى اليوم التالى لكى يطمئن على الهامى وعلىّ.

وقبل المغرب ذهبت للشيخ عبد الخالق .. الذى لم أكن أعرف كيف أكافئه .. وعندما طلبت أختى لأشكرها وأسألها عن المبلغ الذى يأخذه الشيخ عبد الخالق صرخت:

- أوعى تعملى كده للراجل يزعل وما يرضاش يقابلك ثانى .. ده راجل بيعمل الحاجات دى كلها لله.

فكرت طويلاً فوجدت أن عندى سلسلة مفاتيح ذهبيه معلق بها آية الكرسى ذات حجم كبير .. فقررت أن أعطى الشيخ عبد الخالق هذه الهديه المتواضعه مقابل خدماته وشفاء الهامى وشفائى الذى تم خلال أقل من ٢٤ ساعه .. لذلك عندما ذهبت للشيخ عبد الخالق تقدمت منه فى خجل بعد أن وضعت الحجاب فوق رأسى دون أن يطلب منى أحد ذلك ومددت يدى بعلبة السلسله.

رفع الرجل رأسه إلى وهو ينظر لى بعتاب شديد جعلنى أذوب خجلاً وندماً على ما فعلت .. وبدأت أعتذر بكلمات كثيره متلاحقه عما فعلت خوفاً من أن يغضب منى.

ولكن الشيخ عبد الخالق قال فى هدوء وهو يبتسم ليخفف من حدة إضطرابى:

- لا تنزعجي عودى بهذه الهديه حيث كانت وينتهى الأمر .. وخذى منى أنا هذه الهديه.

وأعطانى سبحه وسجادة صلاه أحضرها معه من الكعبه.

نفذت ماقاله الشيخ عبد الخالق بسرعه وخجلى يمنعنى من رفع عينى إليه فقال يبدئنى الحديث:

- أن هديتى قد وصلت بعد أن رأيتك اليوم فى ملابس الحجاب .. وربنا يكمل عليك نعمة الأيمان.

وعندما فارقنى الخجل سألت الشيخ عبد الخالق:

- هل فعلاً هناك سحر وأعمال؟

قال:

- بالتأكيد وقد أكد الله ذلك فى صورة البقره وصورة الفلق.

ثم بدأ الشيخ عبد الخالق يحدثنى عن السحر وشياطين الجن فقال:

- أن الجن حقيقه موجوده وقد يراها الناس فى عدة صور.

قلت وأنا أستمع إليه فى إهتمام كما يستمع الطالب للاستاذ:

-كيف؟

قال:

- قد يرى الناس الجن فى صوره ادميه (صورة رجل أو امرأه) .. أو فى صورة حيوان مثل الأبل والبقر والغنم والحمير والكلاب والقطط السوداء .. أو فى صورة الطيور أو الحيات والعقارب وغيرذلك كثير .. وقد يسمعهم البشر ولا يرونهم .. وأن منهم من يسكن فى البيوت العامره مع الناس .. ومنهم من يطير فى الهواء ومنهم من ينتقل من مكان لآخر .. وأذا ظهروا فى البيوت فى صور «الحيه» فأنهم لا يجوز قتلهم قبل أن ينذروا .. أما الحيات فى غير البيوت فمن الممكن أن تقتل بلا إنذار.

قلت:

- وكيف ننذرهم؟

قال:

- روى ابن حبيب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه يقول: "أنشدكم بالعهد الذى أخذه عليكم سليمان بن داوود أن لا تؤذونا ولا تظهروا لنا". صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأضاف الشيخ عبد الخالق:

- والجن دائماً يوجد فى مواضع النجاسات كالحمامات والمقابر والقمامين .. والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانيه لا رحمانيه يأوون كثيراً إلى هذه الأماكن التى هى مأوى الشياطين.

- لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل «الحمام» قال: "بسم الله اللهم أنى أعوذ بك من الخبث والخبائث". والخبث ذكور الجن والخبائث إناثهم.

- ولقد قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا دخل الرجل بيته وذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه .. قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء". رواه مسلم.

- وللشيطان تصرفات خارقه مثل السحر قال تعالى: "هل أنبئكم على من تتنزل الشياطين تتنزل على كل أفاك أثيم .. يلقون السمع وأكثرهم كاذبون". صدق الله العظيم. سورة الشعراء.

- وهؤلاء السحارين الذين ينتسبون إلى المكاشفات وخوارق العادات فى أعمالهم ماهو أثم وفجور .. وهذا يعد نوعاً من الشرك بالله والظلم والفواحش .. ولهذا تنزلت عليهم الشياطين وأقترنت بهم .. فصاروا من أولاياء الشياطين لا من أولياء الرحمن .. قال الله تعالى: "ومن يغش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين". صدق الله العظيم.

- وهذا ما يحدث أيضاً فيما يسمى "بفتح المندل" .. إذ عن طريق فنجان به زيت يستدل الساحر عن المفقود والضائع والغائب وكل هذا إستعانه بالشياطين.

قلت وأنا مذهوله مما أسمع:

– وما عقاب هؤلاء المشركين؟

قال الشيخ عبد الخالق:

– قال النبى صلى الله عليه وسلم: "من أتى عرافاً فسأله عن شىء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً". رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: "من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد". صلى الله عليه وسلم.

– ومن صور إتصال الشياطين بالإنسان: السحر. والسحر هو علاقه بين إنسى وجنى .. ويحصل منه الضرر .. فقد يقوم الساحر بتسليط الجنى على إنسان فيحدث له نزيف أو مرض أو يمنعه من جماع زوجته «الربط» .. أو أى شىء آخر.

فقلت فى نفسى: إذاً فهذه الشريره قريبة خورشيد زوجى سلطت الجن على عندما أصابنى النزيف.

واستطرد الشيخ عبد الخالق عن عقاب الساحر فقال:

– قال صلى الله عليه وسلم: "حد الساحر ضربه بالسيف". رواه الترمذى.

ومنذ أن عرفت الشيخ عبد الخالق تغيرت أحوالى وأحوال أبنائى جميعاً .. الذين بدأوا يؤدون فريضة الصلاه والصوم .. وحتى الآن عزيزى القارىء أذهب أنا وأبنائى جميعاً كل يوم جمعه لنؤدى فريضة الصلاه عند الشيخ عبد الخالق.

وقد علم أخى من أمى الذى قاطعنى وتبرأ منى منذ صدور كتاب «شاهده على إنحرافات صلاح نصر» .. بأننى تغيرت فى أسلوب حياتى تغيير كامل فجاء ليزورنى.

أما سبب إنقطاع أخى عنى طوال الفترة الماضية .. أنه أثناء إقامته فى السعوديه للعمل هناك مع زوجته وأولاده سمع فى الراديو السعودى هجوم شديد على بل أنهم طالبوا بإعدامى .. وبدأ الأطباء زملائه يتحدثون فى هذا الموضوع أمامه بعد أن علموا أننى أخته .. فسقط أخى مغمى عليه بينهم بعد أن أصيب بأزمه قلبيه .. وقاطعنى بعدها سنوات طويله.

لذلك كنت سعيده جداً بعودة أخى لزيارتى .. والذى ما أن رآنى حتى أخذنى بين أحضانه وبكينا طويلاً .. وشرحت له الموضوع منذ بدايته .. وكيف أن الناشر ظلمنى وكتب أشياء لم أذكرها له بغرض زيادة التوزيع .. بل وأكثر من هذا إنه قد رفع على قضية تعويض وجنحه مازالت أمام المحاكم حتى الآن يطالبنى فيها باثنين مليون جنيه لأننى اسأت إلى سمعته بعد أن أنكر تماماً أنه يعرفنى أو أنه صاغ لى هذا الكتاب.

تعاطف معى أخى وطلب منى أن أذهب معه ليعرفنى بالمستشار أحمد ثابت الذى كان رئيس محكمة القاهرة سابقاً وأصبح الآن محامى.

وعندما سمع منى المستشار الموضوع .. وبعد أن قدمت له المستندات التى تؤكد صدق كلامى ومنها إعترافات الناشر على نفسه فى جريدة الأحرار بأنه صاحب صياغة الكتاب .. وأنه بصفته صحفى كان يعلم هذه التحقيقات ومحاكمة صلاح نصر وكل تفاصيلها أثناء إنعقادها عام ١٩٦٨ .. وأنه يعتبر نفسه المؤلف بنسبة ٢٠٪ لكتاب «شاهده على الإنحرافات».

فتأثر المستشار بما سمع وقال:

– سأدافع عنك بدون مقابل حتى أثبت برائتك.

وبالفعل حصلت على البراءه فى هذه القضيه .. وبدأت حياتى تنتظم فى هدوء .. وإذا ماصادفتنى أى عقبه أو مشكله فلا ملجأ أمامى سوى الله .. فأنا لا أقول عند الشدائد أكثر من «حسبى الله ونعم الوكيل» .. وصدق الله العظيم حين قال: **«إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء».**

xxx

رقم الايداع
٤٨٤٨ / ٩٢

الترقيم الدولى
I.S.B.N
977 - 00 - 3460 - 6



* تجربتى ٣٥ عاماً بين علماء الفلك والكف والسحارين.

* عندما قرأ جعفر الكف لجميع الفنانين والصحفيين والأدباء فى بيتى ماذا قال؟

* لماذا غضب عبد الوهاب وترك المكان بعد قرأ له جعفر الكف؟

* قاطعتنى فاتن حمامه عندما عرفت ما قاله جعفر لعمر الشريف فى بيتى؟

* ما هو سر الطلسم الذهب الذى عمله جعفر لمصطفى أمين وأم كلثوم وفؤاد سراج الدين؟

* ماذا قال العبقرى الفلكى لفريد الأطرش عندما قرر أن يخطب فأبكاه؟

* وأخرج ساحر كرموز السحر من جمجمة رجل ميت أمامى.

* صدقت نبوءة جعفر فمنعه محمد فوزى ومديحه يسرى من دخول فيلتهم.

* ماذا قال العبقرى الفلكى لأم كلثوم عندما طلبت زيارته على فراش الموت؟

* أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لعلاج المرض والحسد وفك [illegible]

* لماذا صدم عبد الحليم حافظ عندما تنبأ له جعفر بالمستقبل [illegible] الفنى؟

* ذهبت للدكتور مصطفى محمود لأشكو همومى فعلمنى الصلاة.